

٩٨٨٧

كتاب كنز المطالب في فضل

البيت الحرام وفي الحج والشاذروان

وما في زيارة القبر الشريف من

تأليف خادم علماء المشيخة

راجي غفران الله

حسن العبد

الحسين

al-Idwi, Hasan

Kanz al-matalib

والمواهب الرحمانية * الوقوف على اصول السنة المحمدية *
 انبعث خاطر ذي الهمة السامية العلية * والنفس الحيدرية
 الزكية * سيد علماء زمانه * ويزيد وراقله * انسان
 عين العرفان * ورافع لواء معالي الشريعة في السر والاعلان
 * الاستاذ الاعظم * وامير الامراء المفتح * السيد عبد
 ابن السيد محيى الدين المغربي الواسطي الراشدي منقشاً
 الجاهد في سبيل الله * لإعلاء كلمة الله * طالباً منا الجواب
 عن مسئلتين شرعيتين على سؤال ورد منه الينا من
 مكة المكرمة بخطابه الشريف * وخطة المنيف *
 فتشرفت وشرفت حين اطلت على عليه * ووفق الرحمن
 لشرع غير مفضول له ليكون عُدَّة بين يديه * وقبل
 تبيض الجواب على السؤال نصادف الاجتماع مع بعض
 الافاضل الاعلام وكان عنده اشعار بحضور السؤال
 فبادرني هل حررت المفضول من الجواب فقلت نعم غير
 انه للآن ما درسم وكان ذلك بحضور ذي الجلال
 والقدر الجليل * جرت الحسب والنسب الاصيل * يزيد
 العصاة الصديقية * وشمس نقباء السلالة الهاشمية *
 في الاشراف السيد علي افندي الكري فحمله
 شمس ظنه فنا حين وقف على حقيقة السؤال الوارد

7-15-69 1985

من حضرة السيد المشار اليه أنفا على أن اجعل لذلك الجواب
 رسالة مستقلة كما هو الالين مع ذاك الجواب الفخيم وجاء
 أن يكون هما النفع للمسلمين فانشرح لذلك صدرى
 وقلت سمعنا وطاعة ولا سيما اجابة السيدين * فعمل وعسى
 ببركتهما تكون وصلة عند سيد الكونين * ودرت بها
 على ثلاثة ابواب وخاتمة جاعلا لكل مذهب من المذاهب
 مالك والشافعي والحنيفة النعمان فضلا بحضته
 في كل باب من البابين الاولين * وسميتها كثر المطالب
 في فضل البيت وفي الحجر والسادروان وما في زيارة القبر
 الشريف من المآرب *

* (الباب الاول فيما يتعلق بالحجر الحرام
 وبين حده وهل هو من البيت او خارجه وهل كونه
 من البيت ثبت تواترا أو ظنا * (الباب الثاني
 فيما يتعلق بالسادروان هل هو من البيت او خارجه وهل
 ورد في السنة ما يدل عليه وهل ما نقله الامام القسطلاني
 في شرحه على البخاري عن ابن رشيدي تصغير رشيدي من
 المالكية أن السادروان لم يرذله ذكر في خبر صحيح
 ولا سقيم ولم يذكره أحد من قدماء المالكية غير ابن شابر
 وتبعه ابن الحاجب قال وهو مأخوذ من الشافعية

مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ رُشَيْدٍ مُوَافِقًا لِمَذْهَبِ مَالِكٍ وَالْمَذْهَبِ عَلَى
خِلَافِهِ وَهَذَا مَضْمُونُ السُّؤَالِ الْوَاردِ لِيَنَا مِنَ الْأَسْتَاذِ
وَلَفْظُهُ الشَّرِيفُ * بِحُطْلِهِ الْمَنِيفُ *
(الْحَمْدُ لِلَّهِ) *

الْمَالِكِيَّةُ فَالْوَأَثَبُ بِالتَّوَاتُرِ أَنَّ سِتَّةَ أَذْرَعٍ أَوْ نَحْوَهَا مِنْ
الْحِجْرِ مِنَ الْبَيْتِ وَالشَّافِعِيَّةُ فَالْوَأَثَبُ ظَنًّا لَا تَوَاضُّعًا
وَوُجُودُ التَّوَاتُرِ عِنْدَ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ دُونَ الْأُخْرَى
مُسْتَبْعَدٌ فِي مِثْلِ هَذَا وَأَيْضًا نَقَلَ الْقِسْطَلَوْنِيُّ مِنْ ابْنِ
رُشَيْدٍ أَنَّ السَّاذِرِيَّ رَوَى لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي خَبَرٍ صَحِيحٍ وَلَا سَقِيمٍ
وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ قُدَمَاءِ الْمَالِكِيَّةِ وَأَوَّلَ مَنْ ذَكَرَهُ مِنْهُمْ
ابْنُ سَاسٍ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ قَالَ وَهُوَ مَا أَخُوذُ مِنْ كُتُبِهَا
بِلَا شَكٍّ فَهَلْ هَذَا مِنْ مُسْلِمٍ مِنْ ابْنِ رُشَيْدٍ أَمْ لَا وَالسَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ *

ثُمَّ اسْتَطَرَدْتُ بِأَبْنَاءِ النَّاسِ فِي بَيَانِ أَوَّلِ مَنْ بَنَى الْبَيْتَ
وَكَمْ مَرَّةً بَنِيَ وَذَكَرْتُ بَعْضَ الْأَثَارِ الدَّالَّةِ عَلَى فَضْلِهِ وَمَا
يَتَعَلَّقُ بِأَرْكَانِ الْحَجِّ وَوَأَجِبَايَةِ وَسَنَنِهِ فِي الْمَذَاهِبِ الثَّلَاثِ
الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَ هَاتِمِيٍّ لِلْفَائِدَةِ وَخَاتِمَةِ شُعْلُقٍ بِفَضْلِ
الْحَرَمِ الْمَدَنِيِّ وَزِيَارَةِ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَصَاحِبِهِ الْمَطْلُوبِ
عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ وَالْأَدَبِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ * مَتَوَسِّلًا

التي بوجاهة وجه نبيه الكريم * ان يتفضل عليها بالقبول
 * وان تكون لجواب السؤال هي المأمول * ولتشرع الآن
 فيما قصدنا على الترتيب السابق فاقول — وبالله
 التوفيق * لا قوم طريق *

(الفصل الاول من الباب الاول
 في تحقيق جواب ما ذكر على ما هو مالك *)

مطلب
 تحقيق الكلام
 على مذهب
 مالك رحمه
 الله

اعلم ان الذي عليه التحقيق والمقول في مذهبه ان الحجر
 كله من البيت وان تحديه من الامام خليل بسنة اذرع
 يقتضي صحة الطواف عند غائتها ولو كان غير خارجا
 ومعه المذهب خلافه ونص العلامة الامير في مجموع
 وخروج جميعه اى الطائف عن الحجر واقتصار الاصل
 على سنة اذرع ضعيف اه ونص الشيخ عبد الباقي على
 قول العلامة خليل وخروج كل البدن عن الساذران
 وسنة اذرع من البيت تبع المص في التحديد بالسنة اذرع
 الامام مالك ولكن الظاهر من قول مالك في المدونة
 ولا يعتد بما طافه داخل الحجر انه لا بد من الخروج عن جميع
 الحجر لان ذلك شامل للسنة اذرع وما زاد عليها قال وهو
 الذي يظهر من كلام اصحابنا وطوافه عليه الصلاة والسلام
 من ورائه وقال خذوا عني مناسككم اه قال المحقق

البتاني في حاشيته عليه فعلم أن ما درج عليه الامام
 خليل في مختصره تبعاً للامام النخعي طريقة من جراحة
 والراجح وجوب الطواف من وراء الحجر اهـ وقال
 صاحب الطراز سئل مالك عن ممر الطائف في الحجر
 فقال ليس ذلك بطواف فان الطواف انما شرع
 بجميع البيت اجماعاً فاذا سلك في طوافه الحجر اولى على جدار
 اولى شاذروان البيت لم يعتد بذلك وهو قول الجمهور
 لانه لم يطف بجميع الكعبة قال وقد صين ذلك بالحوار
 لاستكمال الطواف اهـ ولعل إشارة الاستاذ السيد القادر
 الى زيادة او نحوها بعد تحديد الامام خليل بالنسبة
 اذ رجى منه على المعتمد فله دره ما اكمله في دقة
 فهمه مع اذنه في شأن الأئمة اقول ولكونه
 من البيت فيس عليه في صحة النفل فيه دون الفرض
 قال الامام خليل وصح فيها وفي الحجر اى النفل لاي
 جهة ومعتمد المذهب رجوع التعميم للبيت لا للحجر
 فلذا قال الامام عبد الباقي ناقلاً عن الخطاب قال
 الذي ادين الله به واعتقده انه لا يجوز لاحد ان
 يستدبر القبلة اى الكعبة ويستقبل الشام او يجعله
 عن يمينه او عن يساره وطريقة الامام النخعي الصفة

لمن استقبل من الحجر العذر الذي تواتر أنه من البيت
وهو الستة اذرع واحتج بذلك بعض السراج رآداً
على الخطاب القائل بعدم الصلوة وقال بصحة من صلى
النفل داخل الحجر ولو استدبر القبلة أو شرق أو غرب
قال وهو مردود لما نقله ابن عرفة عن النخعي أن صريح
كلامه أنه صلى خارج الحجر مستقبله وكلام الخطاب
في الصلاة داخله على أن ما قاله الإمام النخعي ضعيف
ولا يجوز ولا يصح النفل مستقبل الحجر مستدبراً للبيت
فاولئ من صلى فيه قال ولا يحسن الرد على الخطاب بكلام
النخعي لما علمت من اختلاف الموضوع بين القيس والقيس عليه
على أن ما قاله النخعي ضعيف والقول بعدم الصلوة هو
المعتمد اهـ وقال الإمام المتأني على قول خليل وفي الحجر
لاى جهة قال الإمام الرماضى متعقباً لكلام الخطاب
قد يقال لوجه لعدم ظهور الصلوة تنص المالكية
كابن عرفة وغيره على أن حكم الصلاة فيه كالبيت وقد
نصوا على الجواز في البيت ولو لبابه مفتوحاً وهو في هذه
الحالة غير مستقبل شيئاً وكذا يقال في الحجر على ما يقتضيه
التشبيه اهـ قال قلت وفيه نظر لأن ما نقله الخطاب
صريح في ترجيح منع الصلاة الى الحجر بخارجه

كما دل عليه كلام عياض والقرافي وصرح به ابن جماعة بأنه
 مذهب المالكية خلافاً للحنفي وحينئذ يقع الصلوة فيه
 أولى من الصلوة خارجة والله أعلم اهـ وقال العلامة الدمشقي
 في حاشيته على عبد الباقي صرح الخطاب بعدم صحة صلوة
 من صلى في الحجر لغير الكعبة مستنداً برأيهما فقال له الشيخ
 السهري كيف هذا مع أن النخعي صرح بأن من كان خارجاً
 عن الحجر يجوز له أن يستقبل في صلواته سنة أذرع من
 المقطوع بكونها منه ظاهرة ولو كان مستنداً للكعبة وجو
 فيقاس عليه من كان في الحجر فيجوز له استدبار القبلة
 والصلوة فيه إلى أن قال لكن يقال إن كلام النخعي ضيق
 فما قيس عليه كذلك وحينئذ فالحق ما قاله الخطاب
 إلى هنا انتهى تحرير المقام في كون الحجر من البيت
 قول الأستاذ السيد في أول سؤاله المالكية قالوا
 بالتواتر أن سنة أذرع أو نحوها من الحجر من البيت
 والشافعية يثبتون ذلك ظناً مستبعداً للوجود
 عند أخذ الطائفتين دون الأخرى لأن التواتر
 يفيد القطع فلا يكون ظنيّاً فهو مبنى على طريقتهم
 في المذهب للإمام النخعي والراجح أنه ظني لا يكون له
 إلا عن السيدة عائشة ولم يثبت في الصحيحين

ولا في باقي السنن المشهورة نقله عن غيرها فهو حديث
 حديث آحاد ونظر الامام المحقق البنا في قول الشيخ
 عبد الباقي حكاية عن النخعي من استقبل من الحجز القدر
 الذي توارثه من البيت الحزبه توارثه من البيت فيه نظر
 بل كلام ابن رشد الذي في الخطاب صريح في عدم توارثه
 ولذا قال الشيخ لا نعلم انه رواه من البيت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غير السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها
 مع البحث عنه اهـ وقال العلامة الدسوقي على عبد الباقي
 قد يقال ان قول النخعي سابقا من استقبل القدر الذي
 توارثه يعتضي القطع لكونه قبلة لان التوارث يفيد ^{القطع}
 وتبعد ذلك فالنخعي ان كون الستة اذرع من البيت انما
 ثبت بالآحاد لا بالتوارث فتمنح صيصة السيدة عائشة
 في الموطأ والصحيحين وباقي السنن المشهورة يروى
 قاطع على عدم التوارث ونظر الموطأ عن مالك عن هشام
 ابن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين ما ابا الى
 اصليت في الحجز ام في البيت وحديث البخاري ومسلم
 عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم من الجذر بالفتح لغة
 في الجدار اى الحجز من البيت هو قال نعم قال الحافظ
 العسقلاني في ظاهره ان الحجز كله من البيت قال وبه

كَانَ يَفْتِي ابْنُ عَبَّاسٍ كَمَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَرَوَاةُ
 التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ دَاوُدَ وَابْنُ عَوَانَةَ بِطَرَفٍ
 كُلُّهُمْ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَصَلِّيَ فِي الْبَيْتِ
 فَأَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي الْحَجْرَ وَقَالَ صَلَّى فِيهِ
 فَأَمَّا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ وَلَكِنْ قَوْمُكَ اقْتَصَرُوهُ حِينَ
 بَنَوْا الْبَيْتَ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى أَنْ قَالَ الْخَافِضُ
 وَالْإِحَادِيثُ الْمُطْلَقَةُ مُتَوَاتِرَةٌ عَلَى سَبَبٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّ
 قُرَيْشًا قَصَصُوا عَنْ بَنَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَعَادَ
 عَلَى بَنَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّ الْحَجَّاجَ أَعَادَهُ عَلَى بَنَاءِ قُرَيْشٍ قَالَ
 وَلَمْ تَأْتِ رِوَايَةٌ قَطُّ صَرِيحَةً أَنَّ جَمِيعَ الْحَجَرِ مِنْ بَنَاءِ إِبْرَاهِيمَ
 فِي الْبَيْتِ أَهْ وَفِي الْأَمَامِ الرَّزَّاقِيُّ عَلَى الْمَوْطَأِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ
 عَلَى وَجوبِ الطَّوَافِ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ كَأَحْكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ
 وَتَعَلَّ غَيْرُهُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ فِي الْإِحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةَ وَلَا عَنْ أَحَدٍ
 مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ أَنَّهُ طَافَ مِنْ دَاخِلِ الْحَجَرِ وَكَانَ
 عَمَلًا مُسْتَمَرًّا قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَذْكُورُ وَهَذَا لَا يَقْتَضِي
 أَنَّ جَمِيعَ الْحَجَرِ مِنَ الْبَيْتِ فَلَعَلَّهُ احْتِيَاطًا وَالْعَمَلُ لَا يَقْطَعُ
 بِالْوُجُوبِ لِاحْتِمَالِ التَّدْبِ إِذَا عَلِمْتَ مَا تَحَرَّرَ بِهِ النَّصُّ
 تَقَرَّرَ * تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ ثُبُوتَ كَوْنِهِ مِنَ الْبَيْتِ ظَنِّيٌّ لَا تَوَاتُرًا
 وَحِينَئِذٍ فَبَيَّنَّاهُ الْإِسْتِزَادَ فِي أَوَّلِ سُؤَالِهِ مِنْ كَوْنِهِ ثَبَتٌ

عند المالكية نواترا جرى على طريقة من جهة الامام
الشيخ وحيد فلو خلافا بين مالك والشافعي
فلاننا قض ولا استبعادا وحيد والله تعالى اعلم *

*(الفصل الثاني في تحقيق ما ذكر على مذهب
سيدنا ولي نعمتنا الامام الشافعي)*

فنهض المذهب قاطعة بان الحجز جميعه من البيت
وكذلك الساذروان وعبارة المنهاج للامام النووي
ولومشي على الساذروان او مش الجدار في موازانية
او دخل من اخذ في فتح الحجز وخرج من الاخرى
لنص طوفه قال المحقق ابن حجر في تحفته عليه وهو
اي الساذروان بعض جدار البيت نفصه ابن الزبير
رضي الله تعالى عنه ما من عرض الاساس لما وصل ارض
المصاف لمصلحة البناء لمستم بالرخص لان اكثر العامة
كان يطوف عليه ومن ثم صنف الحب الطبري في وجوب
ذلك التسميم صرنا لطواف العامة وهو من الجهة
الغربية واليمانية وكذا من جهة الباب قال كما خر رثه
في الحاشية قال واستثناء ما عدا الركن اليماني منه لانه
على القواعد يرد بان كونه كذلك لا يمنع النقص من عرضه
عند ارتفاع البناء وهذا هو المراد بالساذروان في الجميع

١٣
 فهو عامر في كل ما حتى عند الحجر الأسود وعند البماق
 وقوله او من الجدار في سوازيه اي الساذروان اي ^{مثلاً} مسا
 له او دخل شيء من يديه قال وكذا ملبوسه على احد التاويلين
 والراجح عدم الضرر وقوله او دخل من اخذى فتحت الحجر
 بكسر اؤه ما بين الركنين الشاميين على جدار البيت
 اصبين بينه وبين كل من الركنين فتحة كان ذرية لغنم
 اسماعيل وروى انه دفن فيه ونسبني خطباً لكن الاشهر
 ان الخطيم ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم قوله
 وخرج من الاخرى اي فلو وضع ائمنه على طرف جدار
 الحجر القصير كما يفعله كثير من العامة لم تصح طوفنه
 اي بعضها الذي قارنه ذلك المس والدخول لانه جسد
 طائفت في البيت لانه المذكور في الآية اما في الاولى
 فلا ن هواء الساذروان من البيت كما علم من التعريف
 واما في الحجر فهو وان لم يكن فيه من البيت الا سبعة
 اذرع او سبعة لكن الغالب على الحج التعمد وهو صلى الله
 عليه وسلم والخلفاء الراشدون ومن بعدهم لم يطوفوا الا
 خارجه فوجب اتباعهم فيه اهل بلغظه قلبي
 ولحجر الجمع بين قوله نقصه من الزبير مع ما سبق لك
 عن الحافظ العسقلاني في الفتح ان الاحاديث متواترة

على سبب واحد وهو ان قرئنا قصر واعن بناء ابراهيم
وان الحاجة اعاده على بناء قریش او فصرح الاحاديث
على ان النقص منها وقع في بناء قریش لابناء ابن الزبير
ولعل الجمع بان الذي نقصه قریش فقط هو الحجر ويشهد
له حديث البخاري ومسلم المتقدم عن السيدة عائشة
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجذر بافتح لغة في الجذر
كما تقدم اى الحجر كما صرح به شرح البخاري والامام الزرقا
على الموطأ حيث فسره بذلك فقط فيحمل اعادة الزبير له
على قواعد ابراهيم على الحجر خاصة واما الشاذروان
فابقاه على ما كان عليه من قریش فيكون معنى نقصه
ابن الزبير اى ابقاه على نقصه غاية الامر انه سمي
بالرخام خوفا من طواف العامة عليه وهذا صريح قول
ابن حجر في تحفته وفي حاشيته عليهما في قوله السابق
نقصه ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما من عرض الاسات
لما وصل ارض المطاف لمصلحة البناء ثم ستم بالرخام
الى آخر ما تقدم له ونقصه في حاشيته ان قرئنا لما
بنت البنت على هينته التي هو عليها اليوم نقصوا عرض
الجدار لما ارتفع على وجه الارض لانهم لم يجدوا من
الاموال الطيبة ما يغني بالنفقة وتركوا من جانب

ولان ابن الزبير
فما ذهب على
بناء ابراهيم
محو

هذين

هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ بَعْضًا وَآخِرُ جُوهَا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَجَعَلُوا عَلَى ذَلِكَ الْبَعْضِ وَمَا زَادَ
عَلَيْهِ جَدًّا قَصِيرًا وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْحِجْرِ فَمَا لِلنِّسَاءِ مَوْضُوعٌ
عَلَى قَوَاعِدِ الْأَرْكَانِ الَّتِي وَضَعَهَا كَمَا فِي الْيَمَانِيِّينَ وَإِنْ كَانَ
مَوْضُوعَيْنِ عَلَى آسَاسِ الْبَيْتِ بِوُقُوعِ الْبِنَاءِ الَّذِي حَصَلَ
الزَّكِيَّةُ بِهِ عَلَى الْآسَاسِ الَّذِي آسَسَهُ أَذِ الرُّكْنِ عِبَارَةٌ
عَنْ مِلْثَقِي طَرَفِي جِدَارَيْنِ وَكُلُّ مَنَّهُمَا مَوْضُوعٌ عَلَى آسِ
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ كَمَا هُوَ جَلِيٌّ وَأَمَّا لَمْ يَرَا عَوَازِلَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْآسَاسَ
بِالْأَرْكَانِ الْمُخْصُوصَةِ لِلنَّفْسِ الْبَيْتِ وَلَمَّا وَضِعَ مِنَ الْأَرْكَانِ
عَلَى آسَاسِهِ وَمِنْ ثَمَّ لَمَّا بَنَاهُ ابْنُ الزَّيْبُرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
مِنْ جِهَةِ الْحِجْرِ عَلَى الْقَوَاعِدِ اسْتَلَمَتِ الْأَرْكَانُ فَتَقَصَّصَ
الْجِدَارَ عَنْ عَرْضِهِ لَأَسْتَمِيعَ بَعْدَ رُتْعَانِهِ وَلَا يَخْرُجُ كَوْنُ
الْيَمَانِيِّينَ مَوْضُوعَيْنِ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِبَارَةٌ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي مَنْهَجِهِ وَشَرْحُهُ عَلَيْهِ وَثَالِثُهَا
جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ بَسَارِهِ مَا زَادَ تَلَقُّاءَ وَجْهِهِ فَيَجِبُ كَوْنُهُ خَارِجًا
بِكُلِّ يَدْنِهِ عَنْهُ حَتَّى شَادَ زَوَانَهُ وَحَجَرَهُ لِلتَّبَاعِ مَعَ خَبَرِ
خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ قَالَ فَإِنْ خَالَفَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
كَانَ اسْتِقْبَالَ الْبَيْتِ أَوْ اسْتِدْبَارَهُ أَوْ جَعْلَهُ عَنْ يَمِينِهِ
أَوْ عَنْ بَسَارِهِ وَرَجَعَ الْفَقْهَرَانِغُو الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ لَمْ يَنْصَحْ طَوَّافٌ

والحجر بكنز الماء ويسمى خطماً المحوط بين الركنين الشاميين
 بجدار قصير بينه وبين كل من الركنين فتحة قال الحنسي
 الجيزي قوله بكل يده فلمش البيت بيده مثلاً أو أدخل
 جرائمه في هواء الساذروان أو هواء غيره من اجراء البيت
 لم يصح بعض طوافه وليس الثوب كالبदन على المعتمد
 خلافاً للشوري وقوله ساذروانه بفتح الذال المعجمة
 وهو الخارج عن عرض جدار البيت مرتفعاً عن وجه الأرض
 قدر ثلثي ذراع تركته فرش عند بناءهم له لصيق المنفعة
 أي أقله الدراهم الحلال التي يصرفونها في البناء والله أعلم
 فصحح هذا من شيخ الإسلام قاطع بأن نقص ساذروان
 كان حاصلاً في بناء فرش كما نقصت الحجر غير أن الذي
 أعاده ابن الزبير هو الحجر فقط ويقوى هذا الجمع
 قول الإمام الزرقاني على الموطأ فلما قتل ابن الزبير
 شاور الحجاج عبد الملك بن مروان في نقص بناء ابن الزبير
 فكتب إليه أما ما زاد في طولها فأقره وأما ما زاده في الحجر
 فزده إلى بناءه وسد الباب الذي فتحه ففعل كما في مسلم
 عن عطاء أسأله الله الكريم أن يتفضل علينا يا أعظم
 الربانية * بجاه خير البرية * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 وأزواجه وذريته وآل بيته وسلم وشرف وعظم

كلما ذكر كذا الذاكرون * وغفل عن ذكره الغافلون *

(الفصل الثالث في مذهب الامام
الاعظم ابي حنيفة النعمان رحمه الله) *

مطلب الكلام
على مذهب
ابي حنيفة
رحمه الله

فالبحر عنده باتفاق المذهب من البيت ويجب ان يكون
الطواف وراءه وحيداً فقد توافق فيه المذاهب الثلاثة
وانما الخلاف في نهايته هل ستة اذرع او سبع او ثمانية
وسبعة ومع ذلك يجب ان يكون الطواف من وراءه
باتفاق الجميع لحديث مسلم خذوا مناسيكم ولم يطف
صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون الا من خلفه وعنه
الذكر قالوا ومن يجمع بدنه على جميع البحر جاعلاً قبل شرو
رداءة تحت ابطه ملقياً طرفه على كتفه الا يسر استسناناً
وراء الحطيم وجوباً لان منه ستة اذرع من البيت
فلوطاف من الفرجة لم يجز كاستقباله احتياطاً وبه
قبر اسماعيل وهاجر وعبد بن عابد بن عليه
قوله قالوا الخ قال في البحر ولا كان الابتداء من البحر واجباً
كان الابتداء في الطواف من الجهة التي فيها الركن اليماني
قريباً من البحر الاسود منعيناً ليكون ما راى الجميع بدنه
على جميع البحر الاسود وكثير من العوام شاهدناهم يبدؤ
الطواف وبعض البحر خارج عن طوافهم فاخذروه اه

قال قلت هذه الكيفية عن الباب وأنها مستحبة
 لا متعينة وبه صرح في فتح القدير أيضاً وفي الشرنبلالي
 بعد ما مر عن البحر هذا إذا لم يكن في قيامه مسامناً للبحر
 بأن وقف جهة الملتزم ومال ببعض جسده ليقبل البحر
 أما من قام مسامناً بجسده البحر فقد دخل في ذلك شيء
 من الركن اليماني لأن البحر ركن وركنه لا يبلغ عرض جسد
 المسامت له وبه لا يحصل الابتداء من البحر اهـ قلت
 لكن لا يحصل به المروء بجميع البدن على البحر لكن قد علمت
 أنه غير لازم عندنا ولعل الشارح أشار إلى ضعفه
 بلفظ قالوا وقوله وراء الخطيم قال الحشيش العلل المذكور
 ويسمى حظيرة اسماعيل وهو البقعة التي تحت كبرياء
 عليها حاجز كصنف دائرة بينها وبين البيت فرجة
 سمي بالخطيم لأنه حطم من البيت أي كسر وبالبحر
 لأنه حجومه وقوله لأن منه سنة اذرع من البيت
 لفظة من خبر أن مقدماً سنة اسمها مؤخر ومن
 البيت صفة سنة والتقدير بأن سنة اذرع كائنة
 من البيت ثابتة منه أو من حال من سنة مقدم عليه
 ومن البيت خبر وهو جائز كقوله لمية مؤخراً طلل
 قلت والثاني أظهر فافهم قال في الفتح وليس البحر كله

مِنَ الْبَيْتِ بِلِسْتَةٍ اذْرُعٍ مِنْهُ فَقَطَّ الْحَدِيثَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سِتَّةُ اذْرُعٍ
 مِنَ الْحَجَرِ مِنَ الْبَيْتِ وَمَا زَادَ لِنَيْسٍ مِنَ الْبَيْتِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 قَوْلُهُ لَمْ يَجْزِ بَفَتْحِ اَوَّلِهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ مِنَ الْكَوَازِمِ بَعْنَى الْحَلِّ
 لَا الصَّحَّةِ اَوْ بَضَمِّ اَوَّلِهِ وَشُكُونِ ثَانِيهِ مِنَ الْاِجْزَاءِ اِى
 عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ قَالَ الْقَارِىُّ فِي شَرْحِ النِّقَايَةِ وَلَوْ طَافَ
 مِنَ الْفَرْجَةِ لَا يَجْزِيهِ فِي تَحْقِيقِ كَمَالِهِ وَلَا يَدَّ مِنْ اِعَادَةِ الطَّوْلِ
 كُلِّهِ لِتَحْقِيقِهِ وَاِنْ اَعَادَ مِنَ الْخَطِيمِ وَخَذَهُ اِجْزَاءَهُ بَانَ بِأَخْذِهِ
 عَلَى يَمِينِهِ خَارِجَ الْحَجَرِ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَى آخِرِهِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْحَجَرُ مِنَ
 الْفَرْجَةِ وَيَخْرُجُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَلَا يَدْخُلُ الْحَجَرُ وَهُوَ فَضْلٌ
 بِأَنَّهُ يَرْجِعُ وَيَبْتَدِئُ مِنَ اَوَّلِ الْحَجَرِ هَكَذَا يَفْعَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ
 وَيَقْضِي صِفَتَهُ مِنْ رَمَلٍ وَغَيْرِهِ وَلَوْ لَمْ يَقْضِ صَحَّ طَوَافُهُ
 وَوَجَبَ عَلَيْهِ دَمَرُهُ اَوْ قَوْلُهُ كَمَا سَتَقْبَالُهُ اِى فَاِنْ اِذَا سَتَقْبَلُهُ
 الْمَصْلِيُّ لَمْ تَصَحَّ صَلَاتُهُ لِأَنَّهُ فَرِيضَةٌ اِسْتِقْبَالُ الْكَعْبَةِ
 ثَبَّتَ بِالنَّصِّ الْقَطْعِيِّ وَكُونَ الْخَطِيمِ مِنَ الْكَعْبَةِ ثَبَّتَ
 بِالْاِتِّحَادِ فَصَارَ كَأَنَّهُ مِنَ الْكَعْبَةِ مِنْ وَجْهِ دُونَ وَجْهِهِ
 فَكَانَ الْاِحْتِيَاطُ فِي وَجوبِ الطَّوَافِ وَبِرَآءَتِهِ فِي عَدَمِ
 صَحَّةِ اِسْتِقْبَالِهِ وَالتَّشْبِيهِ يُمْكِنُ تَصْحِيحُهُ عَلَى الْوُجْهِينِ
 الَّذِينَ ذَكَرْنَا هُمَا فِي قَوْلِهِ لَمْ يَجْزِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الْمَقْهُورِ

قوله وبه قبر اشعيا وعياجر عزاء في البحر الى غاية البيان
 وذكر بعضهم ان ابن الجوزي اورد ان قبر اشعيا وعياجر
 بين الميزاب الى ما بين البحر الغربي اه اذ اعلت هذا
 تبين لك في المذهب الثلاثة انه يجب خروج جميع البدن
 عن جميع الحجر ولو على القول بانه ستة اذ رُج فقط لما علك
 انه عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدون في بعدهم
 الى وقتنا هذا لم يطف احد منهم داخل الحجر فهو امر تعبد
 وقال عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم وان
 كونه من البيت ثبت بالاتحاد عند المذهب الثلاثة لا ترا
 والله اعلم
 * (الباب الثاني فيما يتعلق بالساذروان) *

هل هو من البيت او خارجه وهل ورد في السنة ما يدل
 عليه وهل ما نقله الامام القسطلاني في شرحه على
 البخاري عن ابن رُسَيْدٍ تصغير رُسَيْدٍ من المالكية
 ان الساذروان لم يرد له ذكر في خبر صحيح ولا سقيم
 ولم يذكره احد من قدماء المالكية غير ابن ساس تبعه
 ابن الحاجب قال وهو مأخوذ من الشافعية مسلم عن ابن
 رُسَيْدٍ موافقا للمذهب مالك او المذهب على خلافه
 وهذا مضمون السؤال الثاني الوارد البناس الاستاذ

وفيه فضول ثلاث *

(الفصل الاول في تحقيق ذلك في مذهب مالك)

فاقول وبالله التوفيق ان جمهور المذهب على ان الشاذروا
من البيت فمن طاف ببعض شئ منه من داخله بان دخل
يده في هويته بطل طوافه وهذا الذي عليه الاعتماد والمقول
في المذهب وخلافه لا يلتفت اليه فلذا اقتصر عليه العلماء
خليل في مشته وخاتمة المحققين الامير في مجموعهم ولم يذكروا
فيه خلافا بل اقتصر جميع الشراح مع المتون قديما وحديثا
على وجوب خروج جميع البدن عن الشاذروا ونقص
العلامة الخروشي عليه قال والمعنى انه يجب على المطائفة
بالبيت ان يجعل بدنه في طوافه خارجا عن الشاذروا
وهو البناء المحدد في اساس البيت وذلك شرط
في صحة طوافه والمعتمد عند المؤلف ان الشاذروا من
البيت معتمدا على ما قاله سنده وابن ساس ومن تبعهما
كابن الحاجب والقرافي وابن جرير وابن جماعة التوسني
وابن عبد السلام وابن هارون في شرح المدة وسنده
وابن راشد في اللباب وابن معلا والثادلي وابن خرو
ونقله ابن عرفة ولم يتعقبه وتبعه الاثني وهو المعتمد

عند الشافعية قال وانكر كونه من البيت جماعة من
 لما جرى المالكية والشافعية فمن بالغ في انكاره
 من المالكية الخطيب ابو عبد الله بن رشيد مصغر
 رشداه ونص المجموع وخروج جميعه اى الطائف عن
 جميع الحجر والشاذروان فيعدل المقبل اه ونص العلامة
 الدسوقي على الشرح الكبير على قول العلامة الدردير
 لطواف ويده على الشاذروان لم يصح اى لدخول بعض
 يده في هوي البيت وما ذكره من ان الشاذروان
 من البيت هو الذى عليه الاكثر من المالكية والشافعية
 وذهب بعضهم الى انه ليس من البيت قال الخطابي
 وبالحجة فقد كثرا اضطراب في الشاذروان وصرح
 جماعة من الائمة المقتدى بهم بأنه من البيت فيجب
 على الشخص الاحتراز منه في طوافه وأنه اذا طاف وبعض
 بدنه في هويته انه بعيد ما دام بمكة فان لم يذكر ذلك
 حتى بعد من مكة فينبغي انه لا يلزمه الرجوع مراعاة
 لمن يقول انه ليس من البيت اه اذا علمت هذا ظهر لك
 ان ما نقله الامام القسطلاني عن ابن رشيد طريقة
 منجوحة في المذهب وان قول الامام القسطلاني عنه
 انه لم يقل به احد من قدماء المالكية غير مسلم لابن رشيد

لما علمت مما نقله الامام الحرشي عن الائمة الاعيان
 وقول الخطاب وصرح جماعة من الائمة المقتدى بهم
 بانه من البيت فكيف ينظر لقول ابن رشيد انه لم
 يذكره احد من قدماء المالكية مع هؤلاء الائمة المتقدمين
 ذكرهم انفا ولذا اقتصر عليه الامام خليل بقوله وخرج
 كل البدن عن الشاذرون ومثله الامام الامير والامام
 الدزدير ولم يذكر واخلاقا فضلا عن اعتباره مرجحا
 فلو كان لقول ابن رشيد قوة في المذهب لنبهوا على وجود
 الخلاف في المتن كما هو القواعد المقررة في ذلك فعند
 التفاتهم اليه رأوا دليلا على عدم اعتباره فيثبت انكار
 الامام القسطلاني على القول بانه ليس من البيت
 تقويلا على ما لا ابن رشيد نظر لما اطلع عليه فقط
 ولا فيها هي شروح المذهب ومتونه ناطقة بكونه من
 البيت وهم حجة في النقل فالواجب علينا اتباع ما نقلوا
 واعتمدوه ولم يقولوا على خلافه والله تعالى يرشدنا جميعا
 لاتباع الحق والصواب بجاه سيد الاحياء صلى الله عليه وسلم
 وشرف وعظم*

* (الفصل الثاني في تحقيق ذلك) *
 * (على مذهب الامام الرضا فحي) *

قد سبق لك ما يفيدك بالتصريح ان الشاذروان
من البيت وعبارة المنهاج السابقة لادامم التنوع
ولو مشى على الشاذروان او مش الجدار في موازاته
اي مسامته له او اذ دخل شيئا من بدنه لم يصح طوافه
وعبارة شيخ الاسلام في منجه فيجب كونه خارجا
بكل بدنه عنه حتى شاذروانه وحجره للاتباع مع خير
مسلم خذوا عني مناسكم قال فان خالف شيئا
من ذلك لم يصح طوافه قال المحقق البيهقي قوله بكل
بدنه فلو مش البيت بيده مثلاً او اذ دخل جزءاً منه
في هواء الشاذروان او هواء غيره من اجزاء البيت
لم يصح بعض طوافه وليس التوثيق كالبدن على المعتمد
خلافاً للشويزي وقوله شاذروانه بفتح الذا الهمزة
وهو الخارج عن عرض جدار البيت مرتفعاً عن وجه
الارض قد ثلثي ذراع تركته قرش عند بنائهم له
لضيق النفقة اي قلة الدراهم الحلال التي يصرفونها
في البناء والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الثالث في تحقيق كون الشاذروان
من البيت او خارجه عند الامام ابي حنيفة النعمان)*

وعلى كل حال يجب خروج جميع بدنه عنه ولو على القول

بأنه ليس منه قال المحقق ابن عابد بن الساذروان
 هو الآخر لم يستم الخارج عن عرض جدار البيت قدر
 ثلثي ذراع قيل أنه من البيت حين عمرته فربش كالخيط
 وهو ليس منه عندنا لكن ينبغي أن يكون طوافه وراءه
 خروجاً من الخلاف كما في الفتح واللباب وغيرهم اهلاً
 علمت هذا تبين لك أنه في المذاهب الثلاث يجب خروج
 جميع البدن عن جميع الحجر والساذروان غير أن
 الساذروان عند أبي حنيفة ليس من البيت وإنما
 وجوب خروج جميع البدن عنه عنده احتياطاً
 مراعاةً لمذهب الغير وأن يثبت كون الحجر من البيت
 ظني عند المذاهب الثلاث لا تواتر لما علمت سابقاً
 أنه لم يترق إلا عن السيدة عائشة حينئذ توافق في
 الحجر مالك والشافعي وأبو حنيفة على أنه من البيت
 وثبت ظناً وكذلك الساذروان عند مالك والشافعي
 وعند أبي حنيفة ليس منه ومنشأ الخلاف مبني
 على الخلاف في فهم قوله عليه الصلاة والسلام للسيدة
 عائشة إن قومك حين بنوا الكعبة اقتصر واعن
 قواعد إبراهيم فالذي عليه الجمهور من مذهب مالك
 والشافعي أن الاقتصار عن قواعد إبراهيم

شامل لما ترك من الحج ومحل الشاذروان وخصه الامام
 الاعظم بالحج دون الشاذروان وحديث الصحيحين
 رضي الله عنهما مشهد بظاهره لا يبيح حنيفة بالتخصيص
 ونصه عن عائشة رضي الله تعالى عنها سألت النبي صلى
 الله عليه وسلم عن الجدر اى الحج من البيت هو قال نعم
 قلت فما ليدخلوه في البيت قال ان قومك فصرت
 بهم النفقة قلت فما شان ما به مرتفعاً ففعل ذلك
 قومك ليدخلوا من شأوا ويمنعوا من شأوا وحديث
 مسلم عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اذع
 من الحج من البيت وما زاد ليس منه ورواية الترمذي
 والنسائي والى داود بطرق كلامهم عن عائشة قال
 كنت احب ان اصلى في البيت فاخذ صلى الله عليه وسلم
 بيدي وادخلني الحج وقال صلى فيه فانما هو قطعة من
 البيت ولكن قومك اقتصروه حين بنوا البيت واخرجوا
 من البيت وفي شرح الامام الزرقاني على الموطأ
 واية عن صحيح مسلم قالت قال صلى الله عليه وسلم
 ان قومك اقتصروا من بنيان البيت وكو لا حداة
 عهدهم بالبشرى اعديت ما تركوا منه فان بد القوم
 من بعدى ان يبنوه فلهي لاريك ما تركوا منه

فآراه قويا من سبعة اذرع وفي الشرح المذكور *
 انه لا تنافي بين رواية سبعة اذرع ورواية ستة
 اذرع وخمسة اذرع فان رواية الاقل اريد بهما
 عدا الفرجة التي بين الركن والحجر قال وهذا الجمع اولى
 من دعوى الاضطراب والطعن لان شرط الا
 الاضطراب ان تنساوى الوجوه بحيث يتعذر الترتيب
 جميعا او الجمع ولم يتعذر هنا واطلاق اسم الكل على
 البعض سائغ مجازا قاله الكافض في الفتح وهذه الأحاديث
 بحسب ظاهرها تقوم للامام أبي حنيفة ورواية
 الاطلاق استند اليها مالك والشافعي كما في الصحيحين
 ونصها للولا ان قومك حديثوا عهد بجاهليته لا امرت
 بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته
 بالارض وجعلت له مابين يابجا شرقيا وبابل غربيا
 فبلغت به اساس ابراهيم قال خاتمة الحفاظ الامام
 القسطلاني في الفتح وفي الحديث فوايد منها انه يشرك
 ما هو صواب خوف وقوع مفسدة اسند ومنها
 اسند خلاف الناس الى الايمان ومنها اجتناب ولي الامر
 ما يتسارع الناس الى انكاره وما يخشى منه تولد الضرر
 عليه في دين او دنيا وتالف قلوبهم لما لا يترك فيه

امره واجب كمساعدتهم على ترك الزكاة وشبه ذلك
 وتقدير الالهم على الالهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة
 وانما اذا تعارضتا بدئ بدفع المفسدة ويؤخذ منه
 ايضا حديث الرجل مع اخيه في الامور العامة وفيه
 سد الزرائع ونقل الامام ابن بطلان عن بعض العلماء
 ان الحامل له عليه الصلوة والسلام على الترك خشية
 ان ينسبوه الى الانفراد بالفخر دونهم بدليل رواية
 الشيخين اخاف ان تنفر بالقاء وفي رواية ان تنكر
 قلوبهم ان اذ دخل الجدر في البيت وان الصبي يابته
 الى الارض ورواية مسلم عن الزبير وليس عندي من
 النقطة ما يقويني على بنائه فاذا دخلت فيه من الحجر
 قدر خمسة اذرع اذا علمت هذا تبين لك ان الشاذل
 مندرج في عموم ما اخرجته فريش من البيت عن قواعد
 ابراهيم علوبا لاحاديث المطلقة في الاقتصار عن
 القواعد وخصه الامام الاعظم بالحج علوبا لاحاديث
 المفيدة ولكل وجهة رضا الله تعالى عنهم وعنايتهم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه
 وذريته وآل بيته وسلم وشرف وعظم * كلما ذكره
 الله اكبرون * وغفل عن ذكره الغافلون *

٢٩
*) الباب الثالث في بيان أول من بنى البنت وم
مزة ثني وذكر بعض الآثار الدالة على فضله *)

وقد جمع الامام المحقق الرزقاني في شرحه على الموطأ
ما ذكره الحفاظ وغيرهم في ذلك ونصه اختلف
في أول من بنى الكعبة فحكى الحبت الطبري ان الله تعالى
وضعها أولاً لابناء احدى قال وللازرقى عن علي بن
الحسين ان الملائكة بنتها قبل آدم ولعبد الرزاق
عن عطاء أول من بنى البيت آدم وعن وهب بن منبه
أول من بناء شيث بن آدم وقيل أول من بناء ابراهيم
وجز مبه ابن كثير زاعماً انه أول من بناء مطلقاً
اذ لم يثبت عن معصومه انه كان منبياً قبله ويقال عليه
ولم يثبت عن معصومه انه أول من بناء وقد روى البيهقي
في الدلائل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة
بناء آدم له رواه الازرقى وابو الشيخ وابن عساكر
موقوفاً عن ابن عباس وحكمه الرفع اذ لا يقال رأياً
واخرج الشافعي عن محمد بن كعب القرظي قال حج آدم
فلقيته الملائكة فقالوا ابرئ نفسك يا آدم ولا بن ابي
حاتم عن ابن عمر ان البيت رُفِعَ في الطرفان فكان
الانبياء بعد ذلك يحجونه ولا يعلمون مكانه

حتى يوايه الله لابراهيم فيناه على اساس ادم و جعل
 طوله في السماء سبعة اذرع بذراعهم وذراعهم في الارض
 ثلاثين ذراعاً بذراعهم وادخل الحجر في البيت
 ولم يجعل له سقفا وجعل له باباً وحفر له بئراً
 عند بابه يلقى فيها ما يهدي للبيت هذه الايام
 وان كانت مفرطاً تضيقه لكن يقوى بعضها بعضاً
 وروى بن ابي شيبه وابن راهويه وابن جرير وابن المنذر
 حاتم والبيهقي عن علي ان بناء ابراهيم لبث مائتا سنة
 ان يلبث ثم انهدم فبنته العالقة ثم انهدم فبنته
 لجرهم ثم بناه قصي ابن كلاب نقله الزبير بن بكار وجرهم
 الماوردى ثم قرئش فجعلوا ارتفاعها ثمانية عشر
 ذراعاً وفي رواية عشرين ذراعاً ولعل راويها جبر
 الكسر ونقصوا من طولها ومن عرضها اذرعاً دخلوها في
 الحجر لضيق النفقة بهم ثم لما حوضر ابن الزبير من جهة يزيد
 ابن معاوية تصنع صنعت بالرمي بالمنجنيق فهدمها
 في خلافة وبنها على قواعد ابراهيم فاعاد طولها
 على ما هو عليه الان وادخل من الحجر تلك الاذرع
 وجعل لها باباً اخر فلما قتل ابن الزبير شاور الحجاج عبيد
 الملك بن مروان في نقص بنا ابن الزبير فكتب اليه

اما ما زاد في طولها فاقره واما ما زاد في الجحر فرده الى
 بنائه وسده الباب الذي فيه ففعل كما في مسيل اذنه
 للحجاج في هدمها ولعن الحجاج وبقى بناء الحجاج الى
 الان ونقل ابن عبد البر وتبعه عياض وغيره
 ان الرشيد اواباه المهدى اوجده المنصور اراذ
 ان يعيد الكعبة على ما فعله ابن الزبير فاشبهه مالك
 وقال اخشى ان نصير ملعية للملوك فتركه وهذا
 بعينه خشية جده الا على عبد الله بن عباس فانه
 اشار على ابن الزبير لما اراد هدمها وتجديدها
 بان يرمي ما وهي منها ولا يعرض لها بن يادة ولا نقص
 وقال لا آمن من يحيى بعدك فيغير الذي اصنعت اخبر
 الفاكهاني ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا غيره تغيير شيء
 مما صنعه الحجاج الى الان الا في الميزاب والبناء عتبه
 وكذا وقع ترميم الجدار والسقف ^{سليم} السطح غير مرة
 وجد فيها الرخام قال ابن جرير اول من فرش بالرخام
 الوليد بن عبد الملك فتحصل من الاثار المذكورة
 انها بنيت عشر مرات وذكر بعضهم ان عبد المطلب
 بناها بعد قصي وقيل بناء
 فرس ^ق الفاسي ولم ار ذلك

ولم ار ذلك لغيره واخشي ان يكون ذلك وهما قال واستمر
 بناء الحجاج الى يومنا هذا وسيتبقى على ذلك الى ان تجرى بها
 الحبسة وتنقلها حجرا حجرا كما في الحديث وقد قال العلماء
 ان هذا البناء لا يغيراه وقال الحافظ مما سمعت منه
 انه لم يتفق الاحتياج في الكعبة الا فيما صنع الحجاج
 اما من الجدار الذي بناه في الجهة الشمالية واما في السلم
 الذي جرده للسطح او للقبّة وما عدا ذلك فانما هو زيادة
 محضة كالرخام او التحشين كالباب والليزاب وكذا ما رواه
 الفاكهاني برجال ثقات عن الحسن بن بكر بن حبيب السجستاني
 عن ابيه وهو من كبار التابعين قال جاورت بمكة فعاينت
 بعين ملاحظة وموخذة اسطوانة من اساطين البيت
 فخرجت وحى باخرى ليدخلوها مكانها فطالت عن موضع
 واذكرهم الليل والكعبة لا تفتح ليلا فتركوها يعودوا من غد
 فيضلموها فجاءوا من غد فاصابوها اقوام من قذح بكسر
 القاف اى سهم ونص عبارة امام المحققين وبدور
 بدور المفسرين الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى واذ برقع
 ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل الاكثرون من اهل
 الاخبار على ان هذا البيت كان موجودا قبل ابراهيم عليه السلام
 على ما ورد من الاحاديث فيه واحتجوا بقوله تعالى

واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت فان هذا صريح
 في ان تلك القواعد كانت موجودة منهدمة الا ان ابراهيم
 عليه السلام رفعها وعمرها المسئلة الثالثة اختلفوا في
 انه هل كان اسماعيل عليه السلام شريكاً لابراهيم عليه السلام
 في رفع قواعد البيت وسائره قال الاكثرون انه كان شريكاً
 له في ذلك والتقدير واذا يرفع ابراهيم واسماعيل
 القواعد من البيت والدليل عليه انه تعالى عطف اسماعيل
 على ابراهيم فلا يذو ان يكون ذلك العطف في فعل
 من الأفعال التي سلف ذكرها ولم يتقدم الا ذكر
 رفع قواعد البيت فوجب ان يكون اسماعيل معطوفاً
 على ابراهيم في ذلك ثم ان اشتراكهما في ذلك يحتمل وجهين
 احدهما ان يشتركا في البناء ورفع الجدران والثاني ان
 يكون احدهما بانياً للبيت والاخر يرفع اليه الحجر والطين
 ويهيئ له الآلات والادوات وعلى الوجهين تصح أيضاً
 الرفع بينهما وان كان الوجه الاول ادخل في الحقيقة
 ومن الناس من قال ان اسماعيل في ذلك الوقت كان طفلاً
 صغيراً وروى معناه عن علي رضي الله تعالى عنه وانه
 لما بنى البيت خرج وخلف اسماعيل وهاجر فقال تعالى
 من تكلمنا فقال ابراهيم الى الله تعالى فعطش اسماعيل

فلم يربا شيئا من الماء فنادا هما جبريل عليه السلام وخص
 الارض باصبعه فنبعت زمزم وهو لا يجعلوا الوقف على
 قوله من البيت ثم ابتدوا واسماعيل رثما تقبل من طاعة
 ببناء هذا البيت فعلى هذا التقدير يكون اسماعيل شريكا
 في الدعاء لا في البناء وهذا التأويل ضعيف لان قوله
 تقبل منا ليس فيه ما يدل على انه تعالى ماذا يقبل فوجب
 صرفه الى المذكور السابق وهو رفع البيت فاذا لم يكن
 ذلك من فعله كيف يدعوا الله بان يتقبل منه فاذن
 هذا القول على خلاف ظاهر القرآن فوجب رده والله تعالى
 ونضه في تفسير قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
 للذي ببكة مباركا واثرا لعل ان يكون المراد كونه اول
 في الوضع والبناء وان يكون المراد كونه اول في كونه
 مباركا وهذا فصل للمفسرين في تفسير هذه الآية
 قولان الاول انه اول في البناء والوضع والذاهبون
 الى هذا المذهب لهم اقوال احدها ما روى الواحد
 رحمه الله تعالى في البسيط باسناده عن مجاهد انه قال
 خلق الله تعالى هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين
 وفي رواية اخرى خلق الله موضع هذا البيت قبل ان يخلق
 شيئا من الارض بالثلاثة وان قواعد لغى الارض كسائر

الشُّفلى وروى ايضا عن محمد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن ابيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى بعث ملائكة
 فقال ابنوا لي في الارض بيوتا على مثال البيت المعمور
 وامر الله تعالى من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف
 اهل السماء بالبيت المعمور وهذا كان قبل خلق آدم *
 وايضا ورد في سائر كتب التفسير عن عبد الله بن عمر
 ومجاهد والسدي انه اول بيت وضع على وجه الماء
 عند خلق الارض والسماء وقد خلقه الله تعالى قبل الارض
 بالفي عام وكان زبدة بيضاء على الماء ثم دحيت الارض
 تحته قال القفال في تفسيره وروى جيب بن ثابت
 عن ابن عباس انه قال وجد كتاب في المقام او تحته
 المقام انا الله ذوبكة وضعتها يوم وضعت الشمس
 والقمر وحرمتها يوم وضعت هذين الحجرين وحفظها
 بسبعة املاك خفاء وثانيهما ان آدم صلووات الله عليه
 لما اهبط الى الارض شكى الوحشة فامر الله تعالى
 ببناء الكعبة ومطاف بها وبقي ذلك الى زمان نوح
 عليه السلام فلما ارسل الله تعالى الطوفان رفع البيت
 الى السماء السابعة وبقيت جبال الكعبة يتعبد عند

الملائكة كل يوم يسبحون الف ملك سوى من دخل من قبل
فيه ثم بعد الطوفان اندرس موضع الكعبة وبقيت
مخفية الى ان بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى ابراهيم
ودله على مكان البيت واعر بهمارته فكان المهندس جبريل
والبنا ابراهيم والمعين اسماعيل عليهم الصلوة والسلام
واعلم ان هذين القولين يشتركان في ان الكعبة كانت
موجودة في زمان آدم عليه السلام وهذا هو الاصل
وبدل عليه وجوه الاول ان تكليف الصلاة كان لازما
في دين جميع الانبياء عليهم السلام بدليل قوله تعالى في سورة
مريم اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية
آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل
ومن هدينا واجتبينا اذ انشئ عليهم آيات الرحمن خروا
سجدا وبكيا * فذلك الالبته على ان جميع الانبياء عليهم الصلوة
والسلام كانوا يسجدون لله والسجدة لا بد لها من قبله
فلو كانت قبله مثبت وادرس ونوح عليهم السلام موضعاً
آخر سوى القبلة لبطل قوله ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة فوجب ان يقال ان قبله اولئك الانبياء
المتقدمين هي الكعبة فدل هذا على ان هذه الجهة كانت
ابداً مشرفة مكرمة الثاني ان الله تعالى سمى مكة ام القرى

وظاهر هذا يقتضي انها كانت مسابقة على سائر البقاع في
 الفضل والشرف منذ كانت موجودة الثالث روى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم فتح مكة الا ان
 الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر
 ونحوه مكة لا يمكن الا بعد وجود مكة الرابع ان الاكابر
 التي حياها من الصحابة والتابعين دالة على انها كانت
 موجودة قبل زمان ابراهيم عليه السلام واعلم ان لمن
 انكر ذلك ان يمتنع بوجه الاول ما روى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اللهم اني حرمته المدينة كما حرم ابراهيم مكة
 وظاهر هذا يقتضي ان مكة بناء ابراهيم عليه السلام وقاتل
 ان يقول لا بعد ان يقال البيت كان موجودا قبل ابراهيم
 وما كان محررا ثم حرمه ابراهيم عليه السلام الثاني تمسكوا
 بقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
 ولقائل ان يقول لعل البيت كان موجودا قبل ذلك ثم
 انهدم ثم امر الله ابراهيم برفع قواعده وهذا هو الوارد
 في اكثر الاخبار الثالث قال القاضي ان الذي يقال
 من انه رفع زم من الطوفان الى السماء بعيد وذلك
 لان الموضع الشريف هو تلك الجهة المعينة والجهة لا يمكن
 رفعها الى السماء الا نرى ان الكعبة والعباد بالله تعالى

لوانهدمت ونقل الاجار والخشب والتراب الى موضع
 آخر لم يكن له شرف البتة ويكون شرف تلك الجهة باقيا
 بعد الانهدام ويحيى على كل مسلم ان يصلى الى تلك الجهة
 بعينها واذا كان كذلك فلا فائدة في نقل تلك الجدران
 الى السماء ولقائل ان يقول لما صارت تلك الاجسام
 في العزة الى حيث امر الله تعالى بنقلها الى السماء وانما حصلت
 لها هذه العزة بسبب انها كانت حاصلة في تلك الجهة
 فصارت نقلها الى السماء من اعظم الدلائل على غاية تعظيم
 تلك الجهة واغزاهما هذا جملة ما في هذا القول اما
 القول الثاني فهو ان المراد من هذه الاولوية كونه هذا
 البيت اولاً في كونه مباركاً وهدي للخلق وروى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اول مسجد وضع للناس
 فقال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام ثم بيت المقدس
 فقيل كم بينهما قال اربعون سنة وعن علي رضي الله عنه
 ان رجلاً قال له اهو اول بيت قال لا قد كان قبله بيت
 ولكنه اول بيت وضع للناس مباركاً فيه الهدي والرحمة
 والبركة اول من بناه ابراهيم ثم بناه قومه من العرب من
 جرهم ثم هدمه فبناه العمالة وهم ملوك من اولاد عيلق
 ابن سام بن نوح ثم هدمه فبناه قريش او يلفظه

وعبارة الخازن في تفسير الآية السابقة وقصة بناء
 البيت ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض
 بالثاني عام وكان زبدۃ بينضاً على وجه الماء فحدثت
 الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض استنشق
 فشمى الى الله تعالى فانزل الله عز وجل البيت المعمور وهو
 يا قوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر
 باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال
 يا آدم اني اهبطت لك بيتاً تطوف به كما يطاف حول
 عرشي وتصلّي عنده كما تصلّي عند عرشي وانزل الله تعالى
 عليه الحجر الاسود فتوجه آدم من الهند ماشياً
 فأرسل الله اليه ملكاً بدله على البيت فحج آدم البيت
 فلما فرغ قالت الملائكة بمرحبتك يا آدم لقد حججنا هذا
 البيت قبلك بالثاني عام قال ابن عباس حجة آدم اربع
 حجة من الهند ماشياً على رجليه وبقي هذا البيت الى زمن
 الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور
 يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه
 ويعت الله جنزب حتى خبا الحجر الاسود في جبل الى فينيس
 صيانته له من العرق فكان موضع البيت حالياً الى زمن
 ابراهيم عليه السلام ثم اراه الله تعالى امر ابراهيم فودع ما ولد

اشماعيل واسحاق ببناء بيت فستال الله تعالى ان يبني
موضع له قد له عليه وعلى الحجر الاسود الذي كان قد
خباه جبريل فبنى البيت هو واسماعيل وبناء البيت كما
متاخرا عن بناء مكة وكل منهما في زمن ابراهيم عليه
السلام قال الخازن اما الاول فبناء ابراهيم واما الثاني
فبناء طائفة من جرهم وذلك ان ابراهيم لما جاء بام
اشماعيل وابنها اسماعيل وهي ترصعه وضعها عند
مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا احد فلما
عطشت واشتد عليها الامر جاءها الملك فيث بعقبه
او بجناحه في موضع زفر حتى ظهر الماء فصارت تشرب
منه فاستمرت كذلك هي وولدها حتى مرت بهم طائفة
من جرهم فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأتوا
امر اسماعيل فقالوا لها اتا ذنين ان نزل عندك فالك
نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها واز
الى اهلهم فبنوا هناك اثينا فلما سب اسماعيل وابراهيم
زوجوه امرأة منهم وماتت امر اسماعيل او من الخازن
ونقض الامام الفسطاطي على البخاري وبنيت الكعبة
عشر مرات الاول بناء الملائكة روى ان الله تعالى امر
ان يبني في كل سماء نبيا وفي كل ارض نبيا قال مجاهد

هي أربعة عشر بيتاً وروى آية الملائكة حين أسست
الكعبة أنشقت الأرض إلى منهاها وقذفت الملائكة
فيها حجارة كما مثال الأبل فتلك القواعد من البيت التي
وضع عليها إبراهيم وإسماعيل بناء هما الثاني بناء آدم
روى أنه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع
للناس الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلم
يزل معزاً به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن
نوح فأغرقه الطوفان وغير مكانه الرابع بناء إبراهيم
وقد كان المبلغ له بينا به جبريل عن الملك الجليل ومن
ثم قيل ليس ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لأن
الأمر بينا هما الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل
والباني الخليل والمعين إسماعيل الخامس بناء لعمارة
السادس بناء جرهم والذي بناه منهم هو الحارث بن
مضاض الأصغر السابع بناء قصي خامس جد النبي
صلى الله عليه وسلم الثامن بناء قريش وحضره النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة التاسع بناء
عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة
المنجنيق التي أصابها حين حوضر ابن الزبير بمكة
في أوائل سنة أربع وستين بمكانة يزيد بن معاوية

فقد مهأ بعد أن استخاروا واستشاروا وكان يوم السبت
منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ
بالهدم قامة ونصفاً حتى وصل قواعداً إبراهيم فوجدها
كالابيل المسنمة وبعضها متصل ببعض حتى أن من
ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الآخر فيها على
قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما أخرجته قرش من الحجر
بكسر الحاء وجعل لها بابين لأصفيين بالأرض أحدهما
بابها الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود وكان
ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة
خمس وستين ثم ربح مائة بدنة للفقراء وكساهم العاشر
بناء الحاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة المسجد
بكسر الحاء والباب الغربي المسدود عند الركن كما ذكرنا
وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر
وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحاج
إلى الآن أتملت حصاً وهذا بحسب ما أطلع عليه رحمه الله
تعالى والآء فقد بناه بعد ذلك بعض الملوك سنة الف
وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين انتهى
وقد نظمت العشرة الأولى بعضهم فقال —
بنى بيت في العرش عشر فخدمهم * ملائكة الله الكرام وآدم

فشيئ فابراهيم ثم عالتى * قصتي قرين قبل هذين ثم
 وعبد الآله بن الزبير بن كذا * بناء الحجاج وهذا منتهى
 قال - لعلامة خليل في مناسكته ولم يكن للبيت
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله
 محيط به بل فضاء للطلابين وكانت الدور محاذ
 به وبين الدور ابواب يدخل الناس من كل ناحية
 فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكثر الناس
 وشغل المسجد واشترى دورا هدمها وزادها فيه واتخذ
 للمسجد جدارا قصيرا دون القامة وكانت لمصاييح
 توضع عليه فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ الجدار
 للمسجد الحرام فلما تولى عثمان رضي الله عنه ابتاع منازل
 ووشعه بها ايضا وبني المسجد والاروقة فكان عثمان
 رضي الله عنه اول من اتخذ الاروقة ثم ان ابن الزبير
 زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من حلتها
 دار الازرق في بعشرة آلاف دينار ثم عمره عبد الملك
 ابن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جداره وسقفه بالبناء
 وعمره عمار حشنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع
 المسجد وعمل اليه اغصن الرخام والحجارة ثم ان المنصور
 زاد في المسجد وسناه وجعل فيه اعمدة الرخام

وزاد فيه المهدى بعده عشرين اخدا هما بعد سنة ستين
 ومائة والثانية بعد سنة سبع وستين ومائة وفيها
 توفي المهدي واستمر الامر على ذلك الى وقتنا هذا
 وثبت في الصحيحين عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه
 انه عليه الصلاة والسلام قال انه اول مسجد وضع في الارض
 قلت ثم اى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال
 اربعون عاما وثبت اذا جلس فيه انه يتوجه الى
 الكعبة للآثار الكثيرة في فضل النظر اليها انتهى
 وفي الشفاء للقاضي عياض ولما نظر رسول الله صلى الله عليه
 الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم
 حرملك قال وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام
 ما من احد يدعو الله عند الركن الاسود الا استجاب الله
 له قال وكذلك عند الميزاب وعنه عليه الصلاة والسلام
 من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما
 تاخر وحشر يوم القيمة من الايمن قال رواية عن ابن
 عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعدا
 احد بشي في هذا الملتزم الا استجب له قال ابن عباس
 وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجب لي وذكر

الامام الكرماني في شرحه على البخاري ان من صلى ركعتين
 في حجر اسماعيل ودعا الله وهو واضع جبهته على الحجر
 المقابل لبواب الرحمة في كل سجدة خمسة وعشرين مرة
 فالجلاء مائة ثم استجيب له اه وبالجلاء فهي افضل بقاء
 واشرفها عند الائمة الثلاثة وقال مالك يشرف المسجد النبوي
 على المسجد الحرام وهذا الخلاف في غير الموضع الذي ضم
 جسمه الشريف ولا هو افضل بقاء الارض والسماء
 حتى العرش بالاتفاق ثم بليه في الفضل الكعبة نفسها
 والخلاف في التفاضل في المسجدين مع كونها افضل من
 بقاء الارض غيرهما وفي الشفاء عنه عليه الصلاة
 والسلام انه قال من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا
 بعثه الله يوم القيمة لاحد عليهما ولا عذاب وفي طريق
 اخرى بعث يوم القيمة من الامنين * وعن ابن عمر
 من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع
 لمن يموت بها اه والفضل المذكور بالمسجد النبوي ولو
 مع الزيادة التي اخذتها سيدنا عثمان بعده صلى الله عليه وسلم
 قال العلامة خليل واما مسجدة عليه الصلاة والسلام
 ففي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان المسجد على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللين وسقفه بالجريد

وعنده خشب النخل فلم يزد فيه ابوبكر رضي الله عنه شيئا
 وزاد فيه عمر رضي الله تعالى عنه وبناه على ينائه في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبين والجر يد واعاد عمر شيئا
 ثم غيرة عثمان رضي الله عنه وجعل عمدة من حجارة وزاد
 فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة
 وسقفه بالشاج اهـ والقصة بفتح القاف والضاد
 المهملة المشددة للخص وعن خارجة بن زيد أحد فقهاء
 المدينة السبعة قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا
 سبعين ذراعا وعرضه ستين ذراعا او يزيد قال
 اهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعا
 وعرضه مائة وخمسين ذراعا وجعل ابوابه ستة كما كان
 في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك فجعل طوله
 مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتي ذراع وفي مؤخره
 مائة وثمانين ذراعا ثم زاد المهدي مائة ذراع من جهة
 الشام فقط دون الجهة المثلثة وصح عنه عليه الصلاة
 والسلام انه قال صلاة في مسجدك هذا خير من ألف صلاة
 فيما سواه الا المسجد الحرام قال علماؤنا والمعنى الا المسجد
 الحرام فانه انما يفضل عليه مسجد باقل من ألف غيرنا
 بقول الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه افضل

والخلاف هذا مبني على الخلاف في اى البلدين افضل
واجمعوا على ان البقعة التي ضمت النبي صلى الله عليه وسلم
افضل بقاء الارض نفعه صاحب الشفاء هو وقال
في الشفاء ايضا اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء
يعنى قوله الا المسجد الحرام هل يفيد الزيادة او النقصان
او الاستواء على اختلاف في المفاضلة بين مكة وكنهه
فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقال ابن نافع ضا
وجاعة اضمايه الى ان معنى الحديث ان الصلاة في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة
في سائر المساجد بالالف صلاة الا المسجد الحرام فان
الصلاة في مسجد الرسول عليه السلام افضل من الصلاة
فيه بدون الالف واجتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة
فيما سواه فتا في فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
عليه بتسعمائة وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفضيل
المدينة على مكة على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومالك واكثر المدنيين وذهب اهل مكة
والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب
وابن جبيب من اصحاب مالك وحكاها الشافعي

عن الشافعي رضي الله عنه وحملوا الاستثناء في الحديث
 المتقدم على ظاهره وإن الصلاة في المسجد الحرام أفضل
 واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه صلاة في المسجد الحرام
 أفضل من الصلاة في مسجد هذا بمائة صلاة ~
 وروى قتادة مثله فيأتي فضل الصلاة في المسجد
 الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد بمائة ألف
 صلاة خلاف أن موضع قبره أفضل بفاع الأرض
 وقال القاضي أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث
 مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها
 مع المدينة وذهب الطحاوي إلى أن هذا التفضيل
 إنما هو في صلاة الفرض وذهب طرّف من أصحابنا
 إلى أن ذلك في النافلة أيضاً قال وجمعة خير من جمعة
 ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق
 في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثاً نحوه
 ورواية الجامع الصغير رمضان بالمدينة خير ~
 عن ألف رمضان وقال عليه السلام هب بين يني ومنبري
 روضة من رياض الجنة ومثله عن أبي هريرة وأبي سعيد
 وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري

على ترعة من ترع الجنة وقال الطبري فيه معنيان
 احدهما ان المراد بالبيت بيت شكاه على الظاهر مع
 انه روى ما يثبت بين حجرتي ومنبري والثاني ان
 البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحد
 كما روى بين قبري ومنبري قال الطبري واذا كان
 قبره في بيته انفتحت معاني الروايات ولم يكن بينها
 خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري
 على حوضي قبل يحتمل ان منبره بعينه الذي كان في
 الدنيا وهو اظهر والثاني ان يكون له هناك منبر
 والثالث ان فضاء منبره والحضور عنده ملازمة
 الاعمال الصالحة ثور الحوض ويوجب الشرب منه
 قاله الباجي وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل
 معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء
 والصدقة فيه يستحق ذلك من الثواب كما قيل
 الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان تلك البقعة
 قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي
 وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على لاواها وشدة
 احدا الا كنت له شهيدا اوشفيعا يوم القيمة

وقال في من تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
 وقال انما المدينة كالكبر تنفي خبثها وينصع طيبها والنصع
 الخلاص وهو يفتح اوله وشكون نونه وصاد مفتوحة
 فعين فمثلة وطيبها بفتح الطاء ونحتية مشددة
 او بكسر فسكون وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة
 عنها الا ابدلها الله خيرا منه والله تعالى اعلم اسأل الله
 العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم ان
 يمتعنا بزيارته وقرنيه وان يحشرنا في ذمته وتحت
 لوائه ووالدينا واهواننا مع الذين انعم الله عليهم من
 النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن اولئك رفيقا * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 اله واصحابه وذريته واهل بيته وسلم وشرف وعظم
 كلما ذكره الذاكرون * وغفل عن ذكره الغافلون *
 * (تنبيهات مهمة) *

نعلق بآركان الحج وواجباته وشئنه ومندوباته
 وبعض الادعية المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم المنقولة
 بالحج وبيان كل مذهب بانفراده من المذاهب الثلاثة
 مالك والشافعي وابي حنيفة وانما ذكرت ذلك تنبيها
 للفائدة باشارة بعض المحققين من الافاضل *

فاقول وبالله التوفيق * (التنبيه الاول) *
 في بيان ذلك على مذهب مالك وفيه فصول اربع
 * (الفصل الاول) في فضل الحج ووجوبه وآداب
 السفر وحكمة مشروعية شعائره اما فضله فقد ورد
 فيه آثار كثيرة ومنها ما رواه البخاري ومسلم عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم
 يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ظاهر الحديث
 يعم الصغائر والكبائر ولو التبتع به قال بعض
 شراح البخاري خصوصية للحج المبرور فالله يرضى
 الخضم ولا حرج على فضل الله وقد جاء مضمرا حابه
 وقيل ما عداها والرفث الجماع وقيل الفسق من القول
 والفسق المعاصي * وفي الصحيحين ايضا عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما
 والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والمبرور هو
 الذي لا ينخالطه مؤثم وقيل المقبول وقيل هو ما لم
 فيه الكلام وأطعم فيه الطعام ومشي في مناسكه
 وهو واجب في العمرة باجماع الامة بحديث مسلم
 ياليتها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل
 أكل عامر عار شول الله فسكت حتى قالها ثلاثا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت نعم لوجب ولما
 استطعتم والصحيح كما نقل عليه غير واحد أنه فرض
 في اواخر سنة تسع وان فرضه هي آية قوله تعالى والله على
 الناس حج البنت وهي نزلت عام الوفود اواخر سنة تسع
 وأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤخر الحج بعد فرضه عاماً واحداً
 وهذا هو اللائق بهديه الشريف وقيل سنة ست لنزول قوله
 تعالى فيها وآتوا الحج والعمرة لله ووجوبه على الفور على الأرجح
 عند مالك وقيل على التراخي وهو مذهب الشافعي بمعنى أنه
 لا يجب عليه إلا العزم بدخول وقته مدة امتكان الفعل
 فان مات بعد تيسر امتكان الفعل كان آتماً وامتنع الروايات
 عن الامام الاعظم ابي حنيفة وجوبه على الفور وهو قول
 ابي يوسف ايضا وقال محمد انه على التراخي بمعنى عدم
 لزوم الفور بشرط ان لا يفوت فلو لم يؤد في العام الاول
 وفات بكون آتماً اتفاقاً لما عند ابي يوسف فظاهره
 واما عند محمد فلا فاته عن العام الاول وعدم فونه
 في العمر مشكوك وفيكون آتماً موقوفاً فان ادى بعد
 ذلك برتفع الاسم عنده وعند ابي يوسف لا يرتفع
 اثم التأخير فثمرة الخلاف انه ان آذاه بعد العام الاول
 باثم بالتأخير عند ابي يوسف لا عند محمد وعلى كل

فالاستطاعة شرط في وجوبه كالحرسية والبلوغ ولا يلزم
 في الاستطاعة الزاد والراحلة على سعة مذهب مالك
 بل متى أمكن الوصول ولو بصنعة تقوم به وجب عليه
 ولو كان أعمى بقائه مع الأمن على النفس والمال وشرط
 الشافعي وأبو حنيفة في الاستطاعة الزاد والراحلة ولو
 قدر على الوصول بالمشي لا يحتاج به والمراد بالراحلة
 ما يتيسر به الوصول ولو في سفينة حيث غلبت السلامة
 وهذا ما لم يكن داخل مرحلتين من البيت والأقاليم
 على إمكان الوصول ولو بالمشي عندهما وقال صاحب البحر
 عند ذكر الراحلة أنه لو قدر على غير الراحلة من بعث
 أو حمار لم يجب وتوقف بما يطول شرحه والركوب عند
 مالك وأبي حنيفة أفضل من المشي لأنه فعله عليه الصلاة
 والسلام وأقرب إلى الشكر وإن ورد عنه صلى الله عليه وسلم
 أن الملائكة تعانق المشاة وتصلح الركاب وهذا يشهد
 بظاهره للإمام الشافعي القائل بفضل المشي على الركوب
 ولهما في الرقة الزينة لا تقتضي الافضل وقوله
 عليه الصلاة والسلام حقت الجنة بالكاره وحقت
 النار بالشهوات وأجرك على قدر نصك ولكم وجه
 رضي الله عن الجميع وأما أدابه فسنغني عن الرقة

ان يتخلى من الهوى وحفظ النفس ويمجد التوبة
 ويخلص العمل لقوله صلى الله عليه وسلم ما قل عمل مع اخلا
 ولا يقبل الله من العمل الا ما كان طيبا اى خالصا لوجهه
 ويستحب ان يستأذن من ابويه ان اراد حجة الفرض
 والا وجب ويطلب الدعاء منهما ورضاها لقوله عليه
 السلام افضل الاعمال بر الوالدين وان يترك لهما ما يقوم
 بهما من النفقة ان كانا فقيرين وكذلك من تلزمه
 نفقته وان لم يقدر على ذلك لم يجب عليه الحج ويجب
 عليه ان يستأذن رب الدين الحال او ما يحل في سفره
 ان لم يعلم رضاه في سفره بغير وفائه من غير لقائه
 وفي الحديث عنه عليه السلام صاحب الدين ما سؤرت
 يوم القيامة بالدين ويستحب له ان يستخير الله تعالى
 لما في البخارى كان صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستشارة
 في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن وهذه الاستشارة
 ليست في نفس الحج لانهما لا دخل لهما في الامر الواجب والحرام
 والمكروه وانما هي ترجع للتخيير بين افعال الحج هل يسير
 في البر او البحر وهل في هذه السنة او في غيرها على القول
 بالتراخي وهل يسرى او يكرى وصفها ان يصلى
 ركعتين من غير الفريضة قال بعضهم وبقر في الاولى

قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد هذا
 ما اختاره النورى واختار الامام زين الدين العرقى
 ان يقرأ فى الاولى ورتلك بملحن ما يشاء ويخار الاية وفى
 الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية وان قرأ بغير ذلك
 جاز ثم يقول اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك
 بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر
 ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
 ان كنت تعلم ان ذهابى للحج فى هذه الحالة ويذكرها خير
 لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى عاجله وآجله فاقدره
 لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم انه شر لى فى
 دينى ومعاشى وعاقبة امرى عاجله وآجله فاصرفه
 عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم ارضنى
 به ثم يمضى بعد الاستخارة لما انشرفت له نفسه ويبدأ
 بعد تحقق عزيمته بالتوبة من جميع المعاصى برودة التبعات
 والودائع والعوارى والاستحلال من غيره وان عجز
 عن الاستحلال من بعض الناس لموته او خشية تزايد
 الفتنة فليجأ الى الله تعالى فانه يرجى من كرمه ان يرضى
 خصمه عنه يوم القيمة ويستحب له ان يكتب وصيته
 ثم ينظر فى امر الزاد وما ينفعه فيكون من اطيب جهنة

لانه الحلال يعين على الطاعة ويكسل عن المعصية ولذلك
 قال بعض العارفين ينبغي له أن يأخذ في استباة النفقة
 الحلال ما يمكن ليفوز بالقبول ولا فاجح ولكن حجت
 العبر وان كان يسقط عنه الفرض ولا ثواب ولا ثناء في
 بين سقوط الفرض وعدم الثواب كمن صلى مائة صلاة
 ضيغ بلا ثواب كالصلاة في الارض المغصوبة او بالحر
 او الثوب المغصوب وينبغي له ايضا عدم الشح وعدم
 الماكسة في البيع والشراء لما ورد ان النفقة في الحج
 كالنفقة في الجهاد بسبعين ضعفا قال بعضهم اللهم
 لا وان يحشى عدم الكفاية قال العلامة خليل في مناسكه
 واما في غير الحج فيفوز له الماكسة مع الباعة لما ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم ما كسو الباعة فان فيهم الارذلين او
 قلت وهذا منه عليه الصلاة والسلام از ساد
 وبيان للجواز فلا ينافي افضلية التسامح من كل من
 البائع والمشتري لصاحبه لما ورد ببارك الله في رجل
 اذ باع باع سميا واذا اشترى اشترى سميا لا سيما ان قصد
 الصدقة الخفية فان ذلك يكون سببا للظل تحت العرش
 يوم القيمة من ضمن السبعة الذين يظلمهم الله تحت عرشه
 يوم القيمة رجل تصدق بمئنة حتى لا تعلم شمالة المئنة

قال العلامة خليل في مناسيحه ايضا والاولى ان تكون
 يده فارغة من التجارة لان ذلك اروح لخطره اه
 قلت وهذا من الاستاذ بيان لكالة الجواز فقط
 والا فالواجب ان يكون جل القصد غير البيع بل ولا
 ينبغي التساوى بين القصدين كما نص على ذلك شرح
 البخاري وغيره ويستحب له ان يطلب رقيقا صا
 لبعينه على الخير وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال
 العلامة خليل قال مالك في الموازية ولا بأس ان يمح
 ومعه النضر اني يخدمه للرخص وحسن الضمنية
 قال ويستحب اذا كانوا ثلاثة فافوق ان يؤمروا
 عليهم امير الحديث ابي داود اه قلت وهذا
 من الامام بيان للجواز من تخديم اهل الكتاب كما
 وقع منه صلى الله عليه وسلم تخديمه للغلام اليهودي
 كما في حديث البخاري كان له صلى الله عليه وسلم غلام
 خادما يهودي فرض فعاده صلى الله عليه وسلم فقال
 له وهو جالس على راسه قل يا غلام لا اله الا الله
 فقال له ابوه اطع ابا القاسم فقالها الغلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد الذي اتفذه بي من كننا

وهذا كان قبل أن يأخذ في الغزاة لما ورد عنه صلى الله عليه
 وسلم أن الله يقبل توبة عبده ما لم يعرعر ويستحب له أن
 يسافر يوم الخميس فإن فاته فيوم الاثنين فإن فاته
 فيوم السبت وبكرة النهار أولى من آخره لما ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم بورك لأمتي في بكورها وفي رواية يوم
 سبئها ويوم خميسها وفي صحيح البخاري كان عليه الصلاة
 والسلام قل ما يخرج إذا خرج في سفر إلا في يوم الخميس
 ورواية الشيخين ما كان يخرج صلى الله عليه وسلم إلا في
 يوم الخميس قال بعض الشراح لكن ذكر غير واحد أنه
 عليه الصلاة والسلام خرج يوم السبت ويستحب له
 قبل أن يخرج من منزله أن يصلي ركعتين في الطيراني عنه
 عليه الصلاة والسلام ما خلف أحد عند أهله أفضل
 من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا قال بعضهم
 يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون وفي الثانية
 الاخلاص اقتداء بفعله عليه الصلاة والسلام ويستحب
 أن يقرأ بعد سلامه آية الكرسي والصلوة فريش لما جاء
 في ذلك من الآثار عن السلف فإذا نهض من جلوسه
 قال اللهم البك توهجت وبك وثقت وبك اعتصمت اللهم
 اكفني ما اهتني وما لا اهتم به وزودني التقوى واغفر لي

ذنبى ثم يودّع أهله وجيرانه فيقول كل منهما للآخر
 استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك
 زدك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير
 حيثما كنت رواه البيهقي وغيره عنه عليه الصلاة والسلام
 ويستحب له إذا كان منفردا أن يقول اللهم استودعك
 ديني وأمانتي وخواتم علي ويستحب له عند خروجه
 من منزله أن يقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم فقد روى عنه عليه الصلاة والسلام
 أنه يقال لقائل هذا هديت وكهنت ووقيت وفي رواية
 اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والوالد
 قال العلامة خليل وينبغي له أيضا أن يتجنب
 الذكارة من التعم في المأكل والمشرب فإن الحاج أشعث
 اغبر ويستعمل الرق في الأمر كله قال ويتجنب ما يفعله
 الجهال من المشاة والمخاصمة ولعن الذوات لاسيما عند
 المياه والمواضع الضيقة ويستحضر قوله عليه الصلاة والسلام
 فلم يرفك ولم يفسق قال وليحذر ما يفعله بعض الجهلاء
 من تزوين الحمل والحمل بالحبر وأخذ الفال في المصحف
 أو غيره فإن ذلك خلاف السنة ويكره له أن يستنصم
 كلها أو جزمها في الحديث إن الملائكة لا تصح رفقة

فيها ذلك ويستحب له اذا خشى من قومه في طريقه ان
 يكثر من دعاء الكرب لما صح عنه عليه الصلاة والسلام
 كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله
 الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع
 والارض ورب العرش الكريم وفي الترمذي عنه عليه
 الصلاة والسلام كان اذا كربه امره قال يا حي يا قيوم
 برحمتك استغيث ويستحب اذا اشرف على منزله
 او فرية ان يقول كافي الحديث اللهم اني اسالك خيرها وشرها
 وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر
 ما فيها فاذا نزل فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من
 شر ما خلق لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام ان من
 قال ذلك لا يضره شيء حتى يرنخل من منزله ذلك قال
 ابن العربي ولقد جرت له احد عشر عاما فوجدته صحيحا
 ولم يصبني مكروه ابدا قال القرطبي في المفهم منذ
 سمعته لم يضرني شيء الا اني تركته مرة فلداغني
 عقرية قال ويستحب له التسبيح حال النزول في كل
 المنخفض والتكبير في حالة الطلوع واذا استبصرت
 عليه دابته فليقل في اذنها افغيرد بن الله يبعون وله
 اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون

فانهما نقاد جليلان وان انفلتت منه قل يا عباد الله اجلسوا
مترين او ثلاثا فان الله عز وجل جابر له جبر الله صدع
قلوبنا وعمرها بحس البقين بجاه سيد الانبياء والمرسلين
عليه وعليهم اركى الصلاة واتم التسليم والال والصحب
اجمعين وشرف وعظم وكرمة الى هنا انتهى ما يتعلق
بالاداب عند الائمة الثلاثة * واما حكمته مشروعية
شرايعه فقد عقد لها امام العارفين وتاج الواصلين
العلامة خليل في مناسكه فضلا بدعا محتويا على الحكم
المصطفوية لان مثلها ليس للرأي فيه مجال بل لانشال
الأم من نور البصائر وان كانت بعض مفرداتها قد تذكر
في بعض التصانيف ولقد حذا حذوه في هذا المعنى
قطب الواصلين وتاج رأس العارفين سيد وولي
نعق الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت
والجواهر ونص العلامة خليل في مناسكه الفصل الرابع
في الحكم المتعلقة بالحج اعلم نور الله قلبي وقلبك *
وضاعف في النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجبت ان الحج
محتوي على حكم عديدة وقل من يتعرض لها من المصنفين
فاولها ان الله تعالى شرف عبده بان استدعاه
لمحل كرامته والوصول الى بيته ولما كان الله تعالى منزها

عن الحلول في محل اقامت البيت الحرام مقام بيت الملك
 لان الملك في الدنيا اذا شرف احدا دعه لحضرتة
 ومكنه من تقبيل يده وامره بالذاذبه وجدير بربه
 حينئذ ان تقضى حوائجه كذلك الله تعالى استدعى
 عبده لبيت الحرام وامرهم بالذاذبه واقام الحجر الاسود
 مقام يد الملك وامرهم بتقبيله وامرهم بطلب حوائجهم
 واذا كان اللائق بملوك الدنيا جديرا بقضاء حوائجهم
 في هذه الحالة فكيف بملك الملوك المعطى بغیر سؤال
 فشرع الغسل عند الاحرام اشارة الى ان من استدعاه
 الملك ينبغي ان يكون على اكمل الحالات ويظهر قلبه ولسانه
 اذا ظاهر تبع للباطن فاذا امر بتطهير الظاهر
 فالباطن اولي وشرع خلع الثياب اشعارا بحالته التي
 ليتخلى عن الدنيا ويقبل على باب ربه وعبادته لان نزع
 ثيابه كنزع الميت ثيابه عند المغتسل ولبس ثيابه كلبس
 الكهان وتشبهها بنبوته موسى عليه السلام فانه لما
 قدم للمناجاة قيل له اخلع ثيابك انك بالمقدس طوي
 والحاج قادم على الارض المباركة المقدسة وقصد الخلعة
 كحالته المعتادة لينتبه اعظم ما هو فيه فلا يوقع
 خلافا بينه ثم امر بالاحرام لانه لما دعي واتي مجيبا

قيل له قدم التبتة وأظهر ما اتيت له فقل لي بك أي اجابة
 بعد اجابة وأمر أن لا يفعل ذلك الا بعد الصلاة
 لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فكانه قيل له انته عن
 دعوات البشرية ونهيا لأقدام على الله وقد أمر الله
 عز وجل موسى قبل مناجاته بصيام أربعين يوما لكن
 لما أن علم منك ايها العبد من الضعف لم يأمر بك بذلك
 واكتفى منك بالصلاة مع حضور القلب وترك
 ما نهاك الله تعالى عنه ثم جعل ميقاتين زمانيا ومكانيا
 اشارة الى عظيم هذه العبادة وأن العبد يحصل له بها
 الشرف فانه اذا أعطى الزمان والمكان شرفا وحرمة
 بسبب القرب وهما ما لا يعقل كان العبد أولى وأمر
 عبده بترك الرفاهية والقاء الشعث اشارة الى
 ترك حظوظ النفس وإن العبد اذا قدم الى مولاه
 لا يأتيه الا خاضعا ذليلا ولا يستغل بغير الله تعالى
 ونهى العبد عن قتل الصيد اشارة الى أن من دخل الحرم
 فهو آمن وليطعم العبد حينئذ في تأمين مولاه وشرع
 عند دخول مكة الغسل اشارة الى تطهير قلبه عما عساه
 ان اكتسبه من حال احراره الى حين الدخول في محل الملك
 فانه لا ينبغي له ان يدخل الامر بغير تصفقه من جميع الكداز

وشرع طواف القدوم إشارة الى تعجيل اكرامه لانه ينبغي
 له ان يقدم له ما حضر ثم يبتغي له ما يليق به وكان
 سبعة اشواط لأن ابواب جهنم سبعة فكل شوط
 يغلق عنه بابا ثم يركع بعد الطواف زيادة في القرب والتدبر
 لأن اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وامر
 بعد ذلك بالسعي والبداءة بالصفا إشارة الى ان
 العبد اذا اطاع مولاه ووصلته طاعته الى محل الصفا
 وصفا القلوب ثم امره بالتزول والمسير الى المروة
 إشارة الى ان العبد ينبغي له ان يتردد في طاعة ربه
 بين صفا والقلب بخلوه مما سوى ربه وبين المروة
 بالسمعة الحسنة وترك المجانبية وامره ان يفعل ذلك
 سبعة امالا للمباغاة في الابعاد عن جهنم واما لما في
 السبع من الحكم التي لا يحيط بكنهها الا رب الارباب
 وجعل الايام سبعا والاقليم سبعا والافلاك سبعا
 ونظور الانسان سبعا وطباق العين سبعا وامره ان
 يستجد على سبع وجعل السموات سبعا والارضين سبعا
 وجعل ارزاق الانسان سبعا وابواب جهنم سبعا
 الى اخره ثم امره بالخروج الى منى إشارة الى بلوغ المنى*
 ثم امره بالمسير الى عرفات لانهما محل المعرفة والمناجاة

لرب الارض والسموات وتشبيهاً بنبية موسى عليه السلام
 وتبييناً على شرف هذه الامة بأن شرع لها ما شرع لانبياؤه
 مثله وخصتها باشياء ثمر امره بالدعاء لانه ينور القلب
 ويوجب انكساره وتذلل له واباح الجمع والقصر وفقاً بهم
 واشعاراً بارادته طول المناجاة معهم وسماع اصواتهم
 ثمر امرهم بطلب حوائجهم ولهذا استحب لهم الوقوف ليكون
 ابلغ من النضج ثمر ان وقوفهم في هذا اليوم شبيه بوقوفهم
 في المحشر وقد روي من صلى خلف مغفود غفر له ومن لطفه
 بك شرع الجماعات وحض على الانبياء اليها لعل ان تصادف
 المغفود له فيغفر لك وشرع الجمعة احتياطاً ليحضر اهل
 البلد كلهم لاحفال انه لا يكون في تلك الحارة مغفود له
 وشرع العيدين لهذا لانه يجتمع في العيدين اكثر من الجمعة
 ثمر احتياط فشرع الموقف الاعظم ثمر امرهم بالسفر الى منى
 اشارة الى بلوغ المنى واشعاراً بقضاء حوائجهم واباح
 لهم الجمع بين المغرب والعشاء وفقاً بهم ثمر امرهم بالوقوف
 بالمسعى الحرام مبالغة في اكرامهم كما ان الملك اذا بالغ
 في اكرام شخص ادخله بساكنته ومقاصيره وامرهم بالمسير
 الى حجرة العقبة ورئيتها بسبع حصيات اشعاراً بالابتعا
 عن النار وان الحار ما خوزة من الحمر وطرد الشياطين

اذ سبب ذلك على ما قبل ان الشيطان تعرض لا سماعه
 عليه السلام لما ذهب مع ابيه للذبح وقال له ان اباك يريد
 ان يذبحك فامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يحيا
 بسبع حصيات فكانه جل وعلا يقول يا عبادي قد شرقتكم
 بدخول حرمي واهلكنكم لما جاتي واذخلكم في زمرة اوليائي
 فابتدروا الحجرة بالحصى وابتعدوا عن محل من عصى *
 فهلك الجمار فكذلك رقاكم من النار قال الله العظيم في
 صفة النار وفودها الناس والحجارة فانتم قد بعدتم
 من النار فاجعلوا مكانكم الحجارة ثم انقلبوا الى متى *
 فانحروا وكلوا واشربوا واسكروا فقد بلغتني *
 واستحققتهم القرا وشرع لهم الهدايا اشعانا باكرام فرام
 فانه كذلك يفعل بالكبير وكانت السنة ان يفطر على
 زيادة الكبد تشبهها باهل الجنة فانهم اول ما يفطرون
 على زيادة كبد الحوت الذي عليه الارض ثم ينهضون عن القصور
 ثلاثة ايام لان الضيافة كذلك ثم عد ذلك لاهل الامم
 كلها فممن ايام التشرى زيادة في الاكرام للحاج لكونه
 ادخل سائر الناس في ضيافتهم ولم يطلب الشرع فطر
 ثلاثة ايام متواليه الا ههنا ولهذا قال بعضهم انه لا ينبغي
 ان يمكث الانسان اربعة ايام متواليات من غير صوم

ثم امرهم بخلق رؤسهم لينزل ما في الشعر من الذرير
والعفن وفيه اشارة الى نبذ المال مع ان الشعر يبقى
الذماغ من البرد كما ان المال يبقى الانسان من التعب
وكذلك قال بعض المعبرين من رأى شعر رأسه قد
ذهب فهو ذهاب ماله ثم امرهم بلباس الخيط واكمل لهم
ما منعوا من النساء والطيب بعد طواف الافاضة
اشارة الى ان آخر التعب في الدنيا والنصب بالعبادة
ان يدخلوا الجنة مستحليين ما حرمت عليهم من الشهوات
مثل الذين بالطيب والزوجات ثم امرهم بالزجور
الى منى لينزلوا الجمرات ويكثر وافي سائر الاوقات مبالغة
في الانشغال من النار وتعظيم الملك الجبار وفي ذلك
اشارة الى التخلي عن الدنيا لان وقوفهم عند الجمرات
شبيهة بوقوفهم موقف المحشر والسؤال عند كل موقف
ولتعلم يا اخي ان تكثير اسباب المغفرة دليل على ان الله
تعالى رحيم بهذه الامة فانه اذا اخطا العبد بسبب
من اسباب المغفرة لا يخطئه سبب آخر فذسأله الله
العظيم ان يصلح قلوبنا ويحقق رجاءنا واملنا وان
يقدمنا عليه وهو راض عنا ويطهر قلوبنا من رجونا
البشرية فانه القادر على ذلك اه وصلى اللهم على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته وآل بيته
وسلم وشرف وكرّم كلما ذكره الذّاكرون *

وغفل عن ذكر القافلون

*(الفصل الثاني في أركان الحج وواجباته ومستثنى

ومستحباته وكيفية الأضامير ومواقيته ومنوعاته)*

قال العلامة خليل في مناسكه اعلم ان افعال الحج

تنقسم على ثلاثة اقسام الاول واجبات وادكار

وهي اربعة الاحرام والسعى والوقوف بعرفة وطواف

الاقاضة زاد بعضهم الوقوف بالمشعر الحرام ورمي

بحجر العقبة ومعتد المذهب خلافا له واعلم ان الركن

والفرض في باب الحج عند مالك هو ما لا بد من فعله

ولا يجزئ بالدم وهي الاربعة المتقدم ذكرها وهي ثلاثة

اقسام من حيث الصحة والقوات وعدمها قسم يفتى

الحج بتركه ولا يؤمر بشئ وهو الاحرام وقسم يفتى بقواته

ويؤمر بالتخلل منه بعرفة وبالقضاء في العام القابل وهو

الوقوف بعرفة وقسم لا يفتى بقواته ولا يتخلل من الاحرام

ولو وصل لاقصى لشرق او المغرب رجع مكة ليعمله وهو

طواف الاقاضة والسعى واما الواجب في هذا الباب

فهو غير الغرض وتركه لا يوجب فساد الحج وانما يلزم فيه الد

قال العلامة خليل القسم الثاني واجبت ليست باركان
 ويعتبر عنها بعضهم بالسنن المؤكدة ياثر بترك أحدها
 فيلزمه الدم وهي اثنا عشر أو ثمان ترك التلبية بالكعبة
 أو تركها عند أول الإحرام حتى يطول ثانیها ترك طواف
 القدوم لغير المراهق ثالثها ترك السعي بعده وتركها
 ترك أحدها رابعها ركعتي طواف القدوم أو الأضحية
 خامسها الإحرام من الميقات لمريد الإحرام ولذلك
 لو جاوزه من غير إحرام لزمه دم سادسها المشي في السعي
 للقادر فلوركب قادراً لزمه دم سابعها الوقوف مع
 الإمام بعرفة نهائاً للمتمكن ثامنها الدفع معه بعرفة
 فلذلك لو سبقه بالدفع وإن لم يخرج من عرفة إلا
 ليلاً لزمه دم تاسعها ترك الجارح جميعها أو حصرة
 أو حصاة عاشرها ترك البيت بمنى ليلة كاملة أو دو
 ليلة الحادي عشر النزول بمزدلفة ليلة النحر على الأشهر
 الثاني عشر إعادة السعي فبمنى اثنا عشر من مكة وظل
 وسعي أو لا قبل الخروج إلى عرفات * القسم الثالث مشنونا
 ومستحبات وهذا القسم لا ياثر بتركه ولا يجب فيه الدم
 كالغسل لدخول مكة وترك الرمل في الطواف أو بطل
 المسيل بين الميادين أو بطلن محشر واستلام الركن

وترك الصلاة قبل الوقوف بعرفة وترك الحلاقة بمنى يوم
النحر وترك طواف الوداع وترك المبيت بمنى ليلة عرفة والمبيت
بمزدلفة وترك الدفع منها وترك الوقوف بهما مع الامام
بالمشعر الحرام وترك القيام عند الجمرتين للدعاء اهـ *
واما ما يتعلق بالاحرام فينقسم على ثلاثة اقسام القسم
الاول في حقيقته وسننه والثاني في اوجه الاحرام
والثالث فيما يمنعه الاحرام اما حقيقته فهو الدخول
بالنية في احد الشككين مع قول متعلق به كالتلبية او فعل
متعلق به كالوجه الى الطريق ولهذا لا يصح الاحرام
من المغي عليه لفقد النية في حقه اما الوأخر صحيحا ثم
اغى عليه ووقف به فمغى عليه صح عند ابن القاسم على معتد
المذهب فلو اسعرا او قلد من غير نية نسك فليس محرما
قال العلامة خليل المشهور انه لا ينعقد الاحرام بمجرد
النية اهـ قلت والارجح انه ينعقد بمجرد اى
ويكزمه دم في ترك التلبية والتجرجين النية كالحققة
العلامة الدردير والبتاني وليست التلبية شرطا في
صحة الاحرام خلافا لابن حبيب في جعلها تكبيرة الاحرام
في الصلاة قال والمعروف من المذهب ان النية احب
الى مالك من التسمية وثبت للمحرمان يغسل قبل الاحرام

وهذا

وهذا الغسل سنة ولو كان نكاحاً ونفساً وينتظف فيه
بمخلاف الغسلين بعده وأما غسله عند دخول مكة
والأفضل أن يكون بذي طوى وأغتساله بعرفة
فمستحبان ولكنه يخفف في الآخرين ويتدلك في
الثلاثة على التحقيق وغسله لدخول مكة هو في الحقيقة
للطواف ويستحب له عند غسل الأحرار أن يستكمل
التنظيف بحلق العانة ونشف الأبط وقص الشارب
قال مالك والاحب أن يعفوشعر الرأس ولا بأس
أن يلبده قبل أن يحرم وهو أن يأخذ عاصولاً وصمغاً
فيخلطه ثم يجعله عليه فيلتصق بعرضه على بعض وثو
دوابة قال العلامة خليل وليس له أيضاً التبرّد من
المحيط والمحيط في رداء رازر ونعلين والأفضل
البياض ولا يجوز كز عفر ولا المورس ولا المعصفر
قلت والسنة في قول العلامة المذكور منصبة
على لبس الأزار والرداء والنعلين ونقله الهذلي واشارة
فلا يتنافى أن أصل التبرّد واجب للثي عن لبس المحيط
والمحيط عند الأحرار ودليل هذا ما في البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله
ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا الشَّرَاطِيلَ وَلَا الْبُرْسَ
 وَلَا الْخِفافَ إِلَّا أَحَدًا لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ
 وَلْيَقْطَعْهُمَا اسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ
 شَيْئًا مَسَّهُ الزَّغْفَرَانُ أَوْ زُرْسٌ وَلَا بَأْسَ بِالطَّيْبِ إِذَا
 أَرَادَ أَنْ يَحْرِمَ فِي الْبَيْتِ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّكَ كُنْتَ أَطِيبَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحْرَامِ حَيْثُ يَحْرِمُ وَمَذْهَبُ الْمَالِكِيَّةِ
 أَنَّ اسْتِدَامَةَ الطَّيْبِ بَعْدَ الْأَحْرَامِ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْ دَوَاعِي التَّنَكُّحِ وَهُوَ أَمْلَكُ لِزَيْنِهِ وَإِنْ
 لِمُبَاشَرَةِ الْمَلَائِكَةِ لِلْوَحْيِ وَفِي الْبَيْتِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ كَعْبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ
 بَعْدَ مَا تَرَجَّلَ وَادَّهَنَ وَلَبَسَ أَزَاهُ وَرَدَّاهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ
 فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْدَنِ وَالْأَزَرْ تَلْبَسُ إِلَّا الزَّعْفَرَانُ
 فَإِنَّ الْعَلَامَةَ خَلِيلٍ وَمِنْ شَأْنِ الْأَحْرَامِ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ
 أَوْ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ فَإِنْ أَحْرَمَ عَقِبَ فَرْضٍ صَحَّ وَكَانَ
 تَارِكًا لِلْأَوْضَلِ فَإِنْ أَتَى الْمَيْقَاتِ فِي وَقْتِ نَهْيٍ انْتَظَرَ
 فِي وَقْتِ الْحَوَازِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ خَائِفًا أَوْ مُرَاهِقًا وَلَوْ أَحْرَمَ
 مِنْ غَيْرِ صَلَاةٍ وَهُوَ قَادِرٌ لَشَيْءٍ عَلَيْهِ ثُمَّ بَعْدَ الْاِغْتِسَالِ
 وَالصَّلَاةِ وَالتَّحَرُّمِ وَالتَّقْلِيدِ وَالْإِسْعَارِ يَحْرِمُ الرَّابِعُ

اذا استوى على دابته والمشي اذا شرع في المشي ومجبه
 عليه الطيبة ويسن مقارنتها للدخار فان فصل بينهما
 بيسير فلا شيء عليه وان طال فعليه هدي ولفظها
 الموارد لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
 والنعمة لك والملك لا شريك لك ورواية البخاري
 عن ابن عمر ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم
 لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
 والملك لا شريك لك وفي رواية السيدة عائشة فيه
 ايضا عنه عليه الصلاة والسلام قالت اني لا علم بكيف
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقى لبيك اللهم لبيك
 لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك ولا يزال الحشر
 يجردها عند تغير الاحوال كصعود مكان من تسمع
 ونزول منه وملافاة رفقة وخلف صلاة ولا يزال
 كذلك حتى يصل مكة او يسرع في الطواف على الخوف
 ثم اذا فرغ من السعي عاردها وجوبا فان ترك المعاودة
 فعليه دم ويستمر يلقى الى رواج مضى عرفة وزوال
 شمس يومه وهذا ما رواه ابن الجواب عن مالك قال
 الا ان يكون اخر ما يلج من عرفه فلقى حتى يرمي خمره
 الفقة قال العلامة حليل والمسحح الاقتصار

على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكرة له زيادة ذال انحاء
 والفصل الحسن او غير ذلك وليحذر الملتقي في حال تلبية
 من امور يغفلها بغض الغافلين من الضحك واللعب
 وليكن مقبلا على ما هو بصدده يسكنة ووقار وبشعر
 انه محب للبارئ سبحانه وتعالى فان اقبل على الله بقلبه
 اقبل الله عليه جعلنا الله من اهل وده والاقبال عليه بجاء
 اشرف الرسل لديه واما اوجه الاحرام فاربعة افراد
 وقران وتمتع واطلاق والافراد افضلها وهو ان يحرم
 بالحج مفردا ثم اذا فرغ يسأل ان يحرم بعمره من آدنى
 الحل ثم القران وهو يقع على وجهين اولهما ان يحرم بالحج
 والعمره معا قل مالك والصواب ان يبتدىء العمره في نية
 والوجه الثاني ان يحرم اولاً بالعمره ثم يردف عليها الحج
 والمشهور انه يجوز له ان يردف في الطواف ويكره له بعد
 كماله وقبل الركوع لكن يصح ازدافه فان ركب فات الزيادة
 وحيث أحرم بهما او حصل الزداف اندرجت العمره
 في الحج وأجره طواف واحد وسعى واحد لا شتر كما وقع
 في أركانها الثلاث الاحرام والطواف والسعى ويزيد الحج
 رابعا عليها وهو الوقوف ثم التمتع وهو ان يحرم اولاً بالعمره
 ثم يحل منها في أشهر الحج ثم يحرم بالحج وافضلها عند الافراد

لأنه فعلة عليه الصلاة والسلام ولا هدى فيه ثم يليه القرآن
ثم التمتع وهذا هو المشهور من افضلية القرآن على التمتع
وفي القرآن الهدي قياساً على التمتع لنص القرآن فيه
لكن يشترط في لزوم الهدي للقارن شرطان اولهما ان
لا يكون من الحاضرين ثانيهما ان يحج من عامه فلو فاته الحج
لم يجب عليه ويشترط في لزومه التمتع خمسة شروط اولها ان
يقدم العزم على الحج ثانيهما ان يقع بعض اركانها في اشهره
ولو شوطاً من الشعي ولا يشترط انه يحرم بهما في اشهرهما
بل لو احرم في رمضان واكمل في شوال كان متمتعاً واحترق
بوقوع بعض اركانها في اشهره عما اذا لم يبق من اركانها شيء
ولم يبق الا الحلاق ثالثها ان لا يعود الى بلده او مثل بلده
في البعد وقبل ان يعاد الى مثله في قطر الحجاز فلا يسقط
عنه الذم قال النخعي ولا اعلم لها ونحاً واستقطك للغير الذم
بمسافة القصر وقلنا الى بلده ومثل بلده احترازاً عما لو
عاد للمصرى الى نحو المدينة فانه لا يسقط عنه الذم خلافاً
لابن كنانة رايها ان لا يكون في عام واحد فلو اعتمر في
اشهره ثم قار الى قابل وحج لم يلزمه دم خامسها ان لا يكون
من الحاضرين لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرين
الحرام والمشهور ان الحاضر من كان بمكة

اوذى طوى وقت فعل النشكين ولا فرق في الحاضر
 بين اقلها والمجاورين بهما اهل بها ام لا واما الرابع
 وهو الاطلاق فهو ان يحرم على سبيل الابهام ثم يختار في
 صرفه الى احد الثلاثة المتقدمة ولا يفعل فعلا الا
 بعد التبيين واما مواقيت الحج فله ميعاتان زمانية
 ومكانية فالزمانية شوال وذو القعدة وذو الحجة بتمامها
 على المشهور وعشرين ذى الحجة فقط وفائدة الخلاف
 لزوم الدلتاخير الا فاضلة فعلى المشهور لا يلزم ذلك
 اذا اخرج الى الحرم فان احرم قبل اشهر الحج انعقد احرما
 على الاشهر مع الكراهة ونهاية صحة الاحرام بالحج وقوعه
 قبل فجر ليلة النحر بما يسبقه مع الوقوف واما ميعاته فكما
 فيختلف باعتبار الآفاق فلا تأتي من مضر وكسامة وغير
 والتكرور وما خلف هذه الاقطار الخفيفة ومنها رابع
 على الاقوى والممدنى وما اشبهه ذوا الحليفة وللأثني من
 العراق وما وراءه ذات عرق وللأثني من جهة اليمن يكلم
 وللأثني من جهة نجد قرن ومن كان مسكنه بين مكة
 والمواقيت كأهل حدة بالحاء المهمة فيبقاته مسكنه
 ومن مشى على واحد وعاداه من غير اهله لزمه الاخراج عنه
 بمجرد عيادته هذا اذا كان في البر فان كان في النحر

وحاذي ميقاتنا فاختلف هل يلزمه الاخر ام يحجزه دحاذاة
 الميقات وهو المشهور اوله ان يؤخر الحرام الى ان يصل
 الى البروق راه البتاني وفي البخاري عن ابن عمر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال يهل اهل المدينة من ذي الحليفة
 واهل الشام من الحجة واهل نجد من قرن قال عبد الله
 وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل اهل اليمن
 من يلملم وفي البخاري ايضا عن ابن عباس قال وقت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذوالحليفة واهل
 الشام الحجة واهل نجد قرن المنازل واهل اليمن يلملم
 فمن لهم ولمن اتى عليهم من غير اهلهم لمن كان يريد الحج
 والعمرة فمن كان دونهم فمكة من اهلهم وكذلك حتى
 اهل مكة يهلون منها وفي رواية ايضا عن البخاري
 خطا بالعمرة قالوا يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حدد لاهل نجد قرن وهو جوز عن طريقنا وانما
 ان اردنا قرننا شق علينا قال فانظر واحد وهما من طريقكم
 فحد لهم ذات عرق والله اعلم * وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته وسلم وشرف
 وعظمه كما ذكر كذا ذكره وعقل عن ذكره كذا قالون *
 * (الفصل الثالث في موانع الاخر ام يحجز كان او عمرة

وذلك سبعة انواع الاول اللبس مخيطا او مخيطا وهو
 ضربان رجل وامرأة فاما المرأة فاخرائها في وجهها وكفها
 على المشهور حرة او امة كبيرة او صغيرة والخطيب متعلق
 بولتها فيخر عليه الباسها المخيط بمجرء اخرائها بالبح والعرى
 لكف لا بدنه او كبس تدخله في كفها او اصبع من اصابع
 يدها الا الخاتم فيغفر لها دون الرجل كاذن حال يدها في
 كفها فلا شيء فيه وحرر عليها ستر وجهها او بعضه ولو نجا
 او منديل الا خوفا الفتنه فيجب عليها الستر ان ظنبت
 الفتنه بها بلا غر للساتر يابن ونحوه وبلا ربط لرأسها
 كالبرقع تربط اطرافه بعقدة بل المطلوب سد له على
 رأسها بلا غر ولا ربط والا افتدت وماعد الوجه والكف
 فالحا في الاحرام كالحاقبله ولها لبس الحلي والمخربير
 ولها سدل ثوب على رأسها بشرط ارادة الستر وان
 فعلته لغير او برء فالغديه واما الرجل فاخرامه في وجهه
 ورأسه فيخر ستره بما بعد ساترا كالعمامة والقلمشوة
 ولو ستره بطين كما قال سنده لا وضع خده على الوسادة
 وستره بيده ولو لا صفت على ما اعتمد البناي من شتم
 وغيره وله ان يحمل ما لا بد له منه من خرج وجرايه فان
 حمل الغبرم او لتجارة فالغديه ما لم يكن عبثه في ذلك

وأما فلا ويجوز عليه أيضاً لبس ثياب يأتى عضوناً من أعضائها
 كيد أو رجل وأصبع مطلقاً وأولى جميع البدن إذا كان
 محيطاً وانتفع بلبسه مع الطول وأما أن لم يحصل طولاً
 بأن زاله بالقرب فلا فدية ولا حرمة لأن شرط ذلك
 الانشعاع من حر أو برد بنسج أو خياطة أو صباغة
 وإن كان محيطاً بعقد أو زر أو ربطه بحزام أو خلال
 بعودي كانه وإن باصبع وقباء وهو الفرجية من جوخ
 أو غير وإن لم يدخل يده في كفة بل القاء على كتفه وهذا
 إن لبسه على العادة وأما لو نكس بأن جعل ذيله على كتفيه
 أو لف به وسطه كالمئزر فلا شيء عليه كما لو القى قبضاً
 على كتفيه أو لف به وسطه أو تلفع ببردة مرقعة
 أو ذات فلقين بل لا ربط ولا غرز فلا شيء عليه في ذلك
 كله فخاصة أنه الرأس والوجه بحرمتيهما
 بما بعد في العرف سائر أو غيرهما إنما بحر منوع خاص وهو
 المحيط بما عدا الخف ونحوهما لبس في الرجل كالجوزب
 فإنه محيط ولا يجوز على الذكر لبسه لفقد نعل أو غلوة فاحش
 فيسوغ له لبسه ولا فدية أن قطع أسفل من كعب سواء
 أكان القاطع له هو أو غيره أو كان من أصل صنعه
 كالبايج وبلغت العادة وكذلك الاختزام لأجل العمل

فلا حرمة فيه ولا فدية فان فرغ العمل وجب النزع والا
 اقتدى ان احتزم لغیر عمل زاد الخطاب وان يكون بلا
 عقد ولو للعمل والا اقتدى وليس الخف مع وجود النعل
 واما الجائر للحرمة فنقله بالسيف لفرورة واشد
 منطقة على جلده لنفقة نفسه لا لنفقة غيره او للتجار
 فيه الفدية وله ان يتظلل ببناء وكايط وخباء وشجر
 ومحارة اى محل ومحنة ولو مكث فيها سائرا او نازلا
 لان ما عليها من السائر مستمر افي كائنا وولد اتقاء
 الشمس او البرد او الريح بيد بلا لصوق لليد على الوجه
 او الرأس لانه لا يبعد سائرا عن فاعلا ف اللصوق فيعد
 واعتمد البتاني عدم الفدية مطلقا كما تقدم وجاز اتقاء
 مطر عن راسه لمز تفع عنه بلا لصوق من ثوب او غيره
 واما التظلل بالمرتفع غير اليد فلا يجوز كثوب يرفع على
 عصي ولو نازلا عند مالك وفي الفدية قولان بالوجوب
 والتدب وجزاله حمل حبشيش وقفة على رأس لحاجة
 وجزاله ابدال ثوبه الذي اخرمه بثوب آخر ولو لعل في
 الاول وجاز غسله لئلا يسه بالماء فقط دون الصابون
 ونحوه ولا شيء عليه ان قل شيئا من قل او من ثوب قال
 غسله لا لئلا يسه او لما يحو صابون لزمه ان يفتدي

ما لم يكن مستمرا
 واما لو كان مستمرا
 ووربط على الدوام
 فلا شيء فيه

عن الذي قتله الا ان يتحقق عدم الدواب و جاز بط
جرح ودمل لاخراج ما فيه وحك ما خفي من بدنه برفق
كراميه وظهره واما ما ظهر فحاش مطلقا ما لم يكن
فيه قمل و جاز فصد الحاجة ان لم يقصه والا فند
وان لو جرحه للضرورة كعصب جرحه او راسه ففيه
الغذية وان جاز للضرورة او لضيق خرقه كبريت
كدرهم بغلي او قطنه وضعها باذنه ولو اضيق من
دزهم لانها النفع الاذن نزلت منزلة الكبيرة او قطن
وضعه بصدغه وان للضرورة ففيه التغذية وحرمة
على الذكر والانثى بالانزال دهن شعير لرايس او الحنظل
او دهن جسد لغير علة ولا جاز بغير مطيب او لا
واقعدى في ادهانه بالمطيب مطلقا ولو اخله او بطن
كث او دخل وبغير المطيب لغیر ضرورة ولو بطن
كث او دخل لا لها فلا فديتا اتفاقا ان كان الاذهان
ببطن كث او بطن دخل والا فقولاء في التغذية
وعدها وحرمة عليهما ايضا ابانة طير من يد او رجل
لغير عذر او ابانة مشير من سائر يد مخلق او قصير
او متف او ابانة ومنج من سائر يد الا ما تحت اظفار
والا غسل يده بمزبل الوحم كالاشنان فلا ثمرة

وحرمة عليهما ايضا مش طيب مؤنث او ذنر مطيب
بأن عضنوم من اغصنائها وان ذهب ريحه فذهاب
ريحه لا ينسقط حرمة مسته وان سقطت الفدية
او في كحل او مسته ولم يعلق به او كان في طعام الا
اذا مات الطبع ولم يبق فيه سوى ريحه اولونه كغفران
ووزر فلا حرمة ولا فدية ولو صبغ الفم او كان
المطيب بقارورة سدت سدا محكما فلا شيء فيه
ان حملها لانه من الاستصحاب لا المتس او اصحابه
الطيب من القاء ريح او غيره فلا شيء عليه ولو كثر
الا ان يتراخي في نزع وجب التزج مطلقا ولو بالقاء
الثوب الذي هو فيه قل او كثر فان تراخي في نزع
فالفدية واما ما اصحابه من خلوق الكعبة اي طيبها
فوجب نزع كثير فان تراخي في نزع فالفدية وخرج
الامام الباقى عدم وجوب الفدية وان وجب نزع
وخير في نزع يسير للضرورة واما مكر وهات
فالفدية فيها قال الامام الدردير وكره حجامه بلا
عذر ان لم يزل شعر او الا حرم لغبر عذر وافدى
مطلقا ابانه لعذر ان لا وكره غمس رأس في ماء
خيفة قتل الدواب لغسل طيب والا فلا وكره تجفيف

الرأس بقوة خوف قتل الدواب وكره نظره في امرأة
 مخافة أن يرى شيئاً فيزيله وكره شدة نفقة بالعنيد
 أو الخذ وتقدم جوازه بالتوسط على الجلد وكره كب
 وجهه على وسادة ولا وضع الخد فقط وكره شتم طبيب
 مذكر وهو ما خفي اثره كزجاجة ومثلها ما يغص من
 فليست من قبيل المؤنث بل تكره فقط كأصلها كما
 نص على ذلك في الطراز قال الخطاب وهو الجار
 على القواعد وقال ابن فرحون فيه الفذية لانه اثره
 يقر في البدن واعتمده الرماصي معتزلاً على الخطاب
 قال البتاني وهو غير ظاهر اذ كلاً المدونة صريح
 في كراهته فقط وجبئذ فلا فذية فيه وبذلك تعلم
 أن اعتراض الرماصي على الخطاب غير صواب انتهى
 ومثل الزنجبان الورد والياسمين وسائر أنواع الزينة
 لا محرم مسه فلا يكره ولا مكث بمكان فيه ذلك ولا
 استصحابه ولكن عول البتاني على كراهة مسه أيضاً
 واختلف في ماء الورد والرياحين فقبل من المؤنث
 وقيل من الذكر والظاهر التفصيل بين قوى الرائحة
 منها فيكون من الأول وبين ضعيفها فيكون من الثاني
 والمؤنث وهو ماله جرم كعطر فإن أحرم وكان به

قبل الاحرام فلا شيء فيه ان كان الباقي محرراً الاثر والما
 ان يبقى شيء من جرمه حتى احرمت فيه الغذية لتفريطه
 بعد نزوله قبل الاحرام وبجرمه مشه وبكره استنطاق
 فخرجه او صندوقه ومكث بمكان به وشتمه بلا ميسر
 وذلك كالسك والعطر والزعفران من كل ماله جرم
 يعلق بالجسد والثوب ولو ازاله سريعا وقيد البنا في
 المذكر بغير الحنا واما هي فاستعمالها حرام فلذا قال
 في النوضيح والمذكر قسمان قسم مكره ولا فدية فيه
 كالزحمان وقسم محرّم وفيه الفدية اه والمراد
 باستعمال الحنا الذي يوجب الفدية الطلاء بها
 واما ثمرها فهو كسائر الزياحين فلا فدية فيه والاولى
 تركه قال الامام ابن القاسم والاحبة الى ان يجعل
 يده على انفه اذا امر بطيب ولهذا قل مالك لا تخلق
 الكعبة ايام الحج ويقام العطارون من بين الصفا
 والمروة وكذلك يحرم الصيد على الملبس بحج او عمره
 كان في الحل او في الحرم ويحرم عنه ايضا الدلالة
 عليه والاعانة عليه وكذلك يحرم ما صيد للحرم
 ولو من حلال واما ما صيد من الحل لاجل الحج قبل
 احرامه لسعه للحرم فلا كراهة في ذلك كما انه يشغله

اكل ما صاده لنفسه قبل ان يحرم ويستثنى من حرمة
 الصيد الغراب والجداء والفارة والعقرب وعبر
 عنها في بعض الروايات بالحية والكلب العقور قال
 العراقي وابن عرس كالفارة ونص في التلغين على جواز
 قتل الزبور وبكراهة للحرم قتل الوزغ في حل او حرم
 قال مالك ويجوز للحلال قتل الوزغ في الحرم ويحرم
 عليه الصيد فيه وان لم يكن محرماً وهذا في الصيد البري
 واما البحرى فتأتي بنص القرآن ويحرم على من احرى
 بحج او عمره عقد النكاح لنفسه او لمجوره ويفسخ قتل
 البناء وبعده بطلاق على المشهور لمحدث البخاري
 لا ينكح المحرم ولا ينكح ويحرم عليه الجماع ومقدماته فالجماع
 يفسد الحج ولو وقع نسياناً قبل الوقوف وموجب الهدى
 وكذلك يفسد اذا وقع بعده وقبل طواف الافاضة
 ورعى جمع العقبة في يوم النحر او قبله على المشهور فان
 وقع قبلها بعد يوم النحر او بعد أحدها ولو في يوم النحر
 لم يفسده على المشهور ولكنه ان وقع قبل الافاضة
 وبعده الرمي فعليه الهدى وتفسد عمره ايضاً اذا
 وقع قبل تمام الشق لأبعد وقبل الحلق ويستوى
 في الافساد الجماع في القبل او الذمير من آدمى وعنه

وان لم ينزل وكذلك كل انزال نشأ بقبلة او مباشرة
اما لو ائتمى من غير مداومة نظر او فكر ففيه الهدى
فقط ولا يفسد والهدى سببه نقص في حج او عمر كترك
التلبية مثلا والغذية سببها ترفه او ازالة اذى كخلق
شعر او قلم ظفر جزاء الصبيد ما لزم المحرم بسبب تعرضه
لحيوان برى ويعلم تفصيلها من مفردات الكلام
ويجب التماهى فى الفاسد والقضاء على الفور من قابل
سواء كان مبتداه فرضا او تطوعا فان لم يتم ثم احر
للقضاء فهو على ما افسد ولا يقع قضاءه الا فى
ستة نائلة ولا ينخر هذى الفساد فى الحج الفاسد على
المشهور بل يؤخره الى حجة القضاء ليشفق له الجابر
النسك والجابر المال جبر الله كسر قلوبنا وفتحها
بنور اليقين بجاه سيد الانبياء والمرسلين عليه
وعليه افضل الصلاة وآتة التسليم وعلى آلهم
وصحبتهم اجمعين وشرف وعظم وكرم *

*(الفصل الثانى فى دخول مكة زارها
الله شرفا وما يتعلق بذلك من طواف وغيره) *

اعلم انه يندب لداخل مكة نزول
بذى طوى بطحاء متسعة قرب مكة

في وسطها بئر ويندب الغسل فيها غير الحائض
 والنفساء كما سبق ويندب دخوله نهائراً ويندب
 دخوله من كداء بفتح الكاف آخره همزة ممدودة
 اسم لطريق بين جبلين فيها صغوة مهبطة منها
 إلى المقبرن التي بها امر المؤمنين السيدة خديجة رضي
 الله عنها وندب دخول المسجد من باب بنى شينة
 المعروف الآن بباب السلام وعند الخروج من كد
 مقصوداً اسم لطريق يمر من هنا على الشيخ محمود
 قال ابن الحجاج في مناسكه واذا انتهى إلى الحرم
 فالمستحب له من الدعاء أن يقول اللهم ان هذا
 حرمك وحرم رسولك فخر لحني ودمي على النار
 اللهم آمين من عذابك يوم تبعث عبادك *
 وعن بعض السلف انه كان يقول عند دخوله مكة
 اللهم ان هذا البلد بلدك والبيت بيتك جئت
 اطلب رحمتك متبعاً لأمرك راضياً بقدرتك اللهم
 اني اسئلك مسئلة المضطر اليك المشفق من
 عذابك ان تستقبلني بعفوك وان تتجاوز عني برحمتك
 وان تدخلني الجنة وينبغي له المبادرة إلى دخول
 البيت قبل الاشتغال باستنجا ولنازل فيجعل

متاعه عند الرفقة وعند دخوله من باب بني شيبه
ويقدم رجله اليمنى عند الدخول ويقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي
ابواب رحمتك وهذا مسند في عموم المساجد
قال الامام ابن حبيب ويستحب له اذا وقع بصره
على البيت ان يقول اللهم زد هذا البيت تشريفا
وتعظيما ومهابة وتكريما قال ابن الحاج في مناسكه
ويكثر عند رؤية البيت قبل ان يقول هذا ثلاث
تكبيرات ويستحب عند رؤية البيت ما امنكه
من الخشوع والتذلل ويلاحظ بقلبه جلالة
البقعة الشريفة الرفيعة ويمهد عذرا من راحه
وستلك الحالة تكفر السيئات وترفع الدرجات
وعن الامام الشافعي انه غشي عليه عند رؤية
الكعبة شدة افاق فاستسكد
هذه دارهم وانت محب * ما بقاء الذموع في الآما
فاذا دخلت المسجد فبادر بطواف القدوم وقم
واجب يجبر بالذم على من اخر من الميقات ولغ
يخف طلوع الفجر من ليلة النحر لضيق وقته ولا سقط

عنه القدوم وكان قارنا ومفردا أو لا فلا قدروا
 عليه وللطواف من حيث هو واجبات وسنن
 ومكرهات فواجباته ستة طهارة الحدث والحج
 وستر العورة كالصلاة في حق الذكر والأنثى وجعل
 البيت عن يساره وخروج كل البدن عن الشاذروان
 وخروج كل البدن عن الحجر فينصب القبيل للحجر ^{سعد} الآ
 قامته وكونه سبعة اشواط من الحجر للحجر فلا يجزئ أقل
 وكونه داخل المسجد فلا يجزئ خارجه وكونه فورا
 بلا كثير فصل ^{سعد} وألا ابتداء من أوله وبطل ما فعله
 وقطع لأقامة صلاة الفريضة للرايب إذا لم يكن
 صلاتها أو صلاتها متفردا وهي مما تعاد والمراد
 بالرايب مقام إبراهيم فقط وهو المعروف الآن
 بمقام الشافعي وأما غيره فلا يقطع له وندب له
 كمال الشوط الذي هو فيه بأن ينتهي للحجر ليسنى على
 طوافه المتقدم منه كما هو الواجب ونهى على الأقل
 إن شك ووجب الشيء فيه لفادرك التسعة والأقدم
 أن لم يؤذ به وسن الطواف بقيل حجر بلا صوب
 ندبا أوله أي قبل الشروع فيه فإن زعمه لمسه
 بيده إن قدر ثم عود إن لم يقدر ووضعها على فيه

بعد المنس بلا صوت وكبرند بامع التكبير ووضع
 اليد أو العود على الغم والأي بعدد على واحد من الثلاثة
 كبر فقط اذا حاذاه وسن استلام الركن اليماني
 أو ل شوط بأن يصنع يده اليمنى عليه ويضعها على فيه
 وسن رمل ذكر ولو غير بالغ أي الاشرع في المشي
 دون الخشب في الأمشاط الثلاثة الأول فقط ومحل
 سنة ذلك على من أحرر من الميعات بأن كان آفاقاً
 والأفلاحة وسن الدعاء بما يجب من طلب عافية
 وعلم بلا حد في ذلك بل بما يفتح الله عليه والاولى ما ورد
 في الكتاب والسنة نحو آية ربنا آتينا في الدنيا حسنة
 الآخرة ونحو ما رواه البخاري اللهم اني آمنت بكما بك
 الذي انزلت ونبئت الذي ارسلت فاغفر لي ما قد
 وما انكرت وندب دعاء بالملتزم وهو حائض
 بين الحجر الاسود وباب الكعبة يصنع صدرة عليه
 ويدعو بما شاء ويسمي الخطير ايضاً قال الامام خليل
 في مناسكه قال الحسن البصري الدعاء يستجاب هناك
 في خمسة عشر موضعاً في الطواف وعند الملتزم وعند
 الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعند الصفا وعند
 لمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة

وفي منى وعند الجمار ونذب كثرة شرب ماء زمزم
لانه بركة بنية حسنة فقد ورد ماء زمزم لما شرب له
اى فيحصل ما قصده بالنية الحسنة لنفسه او لغيره
ونذب نقله وخاصيته باقية فيه خلافا لمن يزعم
زوالها وانما منكر وهامة فالقراءة والتلبية
حال الطواف على المشهور فيها وحضر لطائف عن
منكبه وانشاد الشعر ما لم يكن غظا او تحريضا على
طاعة وان يشرب فيه او ينكح الا لا تضطر الى العطش
ويكره له الجري فوق الرمل ولو في الاشواط الاول
او في غير الاشواط الثلاثة وينبغي له ان لا يؤذى
احدا حال الطواف من احماله بل يكون في غاية الخشوع
والمهابة حزينا على ما فرط من ممره فانه اذا كان بهذه
المثابة فهناك تحط الاوزار وتسال منازل الابرار
فان تحمل الازى من الاخوان لاسيما في هذا الازدياد
يوجب من الله غاية الرضوان ولذا قال قطب العارفين
العارف الشعراني عن قطب الاقطاب سيّد عبد القدّار
الجنادي ما وصلت الى الله تعالى بكثرة صيامي ولا
قيامي ولا نما وصليت اليه بالذل والانكسار وتحمل
الاذى من الاخوان خصوصي مثل هذا المقام

فلربما الذي زاحمك كان من الواصلين وانت لا تشعري
قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المواب ان الامام
القطب الشهير السهروردي ازدهت عليه الامة في
المسجد الحرام في حال الطواف للنظر اليه تبركا به
فرفع بصره الى السماء وقال المي هل انا عندك كما يظنون
فاطلع على خاطره سيدي المحبين ابن الفارض وكانت
بجواره في الطواف من غير ان يشعربه فخطبه بما
في سوره از تجالا بقوله

من عرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك
فخلع ما عليه من الثياب وتبعه في ذلك اربع مائة
من خواص اتباعه خلعوا ما عليهم جميعا ونصدهم قوا
بهاكرامة لتلك البشارة وثم اى هناك اشارة
الى الله الا على فهو على حد قول القطب الشاذلي اللهم
اجعل سيدي انا سينا من اجبت * اسألك الله
العظيم من سلا اليه بوجهه بنيت الكبر ان
لا يعاملنا بالتقصير ونكون بسعة كرمه في سلك
المحبين منتظمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

* الفصل الثالث في الشفي بين الصفا والمروة
قال الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله

اى معالوم دينه والتحقيق عند الائمة ان فرضيته عند
 الجمهور مأخوذة من آية ان الصفا والمروة ولذا لما همة
 عروة بن الزبير التحير من الآية فردت عليه فهمه
 امر المؤمنين خالته السيدة عائشة ونص البخاري
 حدثنا ابو الياس اخبرنا شعيب عن الزهري قال
 عروة سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لما رايت
 قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن
 حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
 فوالله ما على أحد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة
 قلت بئس ما قلت يا ابن اختي ان هذه لو كانت كما
 اولها عليه كانت لا جناح عليه ان لا يطوف بهما
 ولكنهما انزلت في الانصار كانوا قبل ان يسلموا يهملون
 لمبات الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشرك
 اى بصيغة اسم المفعول المضعف اسم مكان فكان
 من اهل يخرجه ان يطوف بالصفا والمروة فلما
 اسلموا سألوا رسول الله عن ذلك قالوا يا رسول الله
 انا كنا نخرج ان نطوف بين الصفا والمروة فانزل
 الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية
 قلت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطواف بينهما فليس لاحد أن يترك الطواف بينهما *
 فان الامام خيل في مناسكه فاذا فرغ من الطواف يستحب
 له ان يستلم الحجر الاسود بعد صلاة ركعتيه خلف المقام
 ويخرج من باب الصفا الكونية اقرب فيقدم رجله اليسرى
 في الخروج قائلاً بسم الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقنع لي أبوا
 فضلك ثم يأتي الى الصفا ويستحب له ان يرقى عليه
 والمرأة ايضاً اذا خلا الموضع ثم يقف مستقبل القبلة
 متضرعاً رافعاً يديه مبتهلاً في الدعاء ثم ينزل فيمشي
 حنباً بين الميادين الاخضرين فاذا وصل الى المروة ارتقى
 عليهما كما فعل في الصفا حتى يكمل سبعة اشواط البدأ
 شوط والرجعة شوط مع السكينة والوقار وثبت عنه
 عليه السلام انه حين رقى على الصفا مستقبل القبلة
 وكبر ثلاثاً وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز
 وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده والاشراع
 هنا بين الميادين الاخضرين للرجال فقط اشد من الرمل
 في الطواف وتقدم لك ان المشي واجب فيه لمن قدر
 عليه وليحذر مما يفعله بعض الجهلة من الجري من الصفا
 الى المروة ومن ركوبهم المهر التي هناك وأما الطهارة

من الحدث والحج فليست بشرط بل مستحبة فقط
 ولا بد في السعي بين أن يكون بأثر الطواف ولا يشترط
 في صحتنه أن يكون الطواف واجبا على المشهور نعمة
 شرط سقوط الذم وقوعه بعد طواف واجب ثم بعد
 السعي تعاود التلبية وليكثر من الطواف في مقامه
 بمكة قبل خروجه لعرفة فإن الطواف للغرباء أحب
 من الصلاة والله أعلم **الركن الرابع في الوقوف**
 بعرفة ليلة النحر ولو لحظة والطائفة واجبة فقط
 بقدر الجلسة بين السجدين ولو بالمرون عما أن علم
 أنه عرفة ونوى الحضور في أي جزء منه وهو جبل
 منسيع جدا ولو مجنونا ومغنى عليه وأجزأه اتفاقا أن
 حصل له الانغاء بعد الزوال بعد أن وقف قبلة
 والوقوف نهارا ليس بركن عندنا بل هو واجب يجزئ
 بالذم وأجزأ الوقوف يوم العاشر ليلة الحادي عشر
 من ذي الحجة أن أخطأوا أي أهل الموقف بأن لم يروا
 الهلال لعذر من غيم أو غيره فآتموا عدة ذي القعدة
 ثلاثين يوما ووقفوا يوم التاسع في اعتقادهم فثبت
 أنه يوم العاشر بنقصان ذي القعدة ومجرثم بخلاف
 التعمد وشن خطبتان بعد الزوال بمسجد عرفة ويقال له

مسجد نمره فقصورته الغربية التي بها المحراب وباقية
 بعرفة يعلمهم في الخطبتين ما عليهم من المناسك
 بأن يذكر لهم أن يجمعوا بين الصلوتين جمع تقديم
 وأن يقصروا هما للثنته إلا أهل عرفة فيتمون وبعد
 الفراغ منها ينفرون إلى جبل الرحمة واقفين أو راكعين
 بطهارة مستقبليين البيت وهو جهة الغرب بالنسبة
 لمن بعرفة داعين منصرفين للغروب ثم تدفعون
 بدفع الإمام بسكينة ووقار فاذا وصلتم المزدلفة
 فاجتمعوا بين المغرب والعشاء جمع تأخير يقصرون
 العشاء إلا أهل المزدلفة فيتمون ويلبسون منها
 الجمرات ثم يبيتون بها ويصلون بها الضحى ثم ينفرون
 إلى المسجد الحرام فيقفون به إلى قرب طلوع الشمس
 ثم يسبرون لمنى لرفح جنة العقبه ويسرعون ببطن
 محسر فاذا رموا الجمار حلقوا الوقف وأودجوا ونحروا
 هداياهم وقد حل لهم ما عدا النساء والضئد ثم يمضون
 من يومهم إلى طواف الأفاضة وقد حل لهم كل شيء
 حتى النساء والضئد * أما الله الكريم منسلا إليه
 بوجهه وجه نبيه العظيم أن يحل في دار كرامته
 مع أهل وداره ومحبه وأن يمتعنا قبل مماتنا

بزيارة بينه وجيبه وصفية وخليفة صلى الله عليه وآله
 واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته وسلم وشرف وعظم
 (الفصل الرابع في بيان عمل الحاج والمغتمر وما
 يفتقر فيه المتمتع من المفرد والقارن وصفة الاعمال
 المطلوبة من الحاج او المغتمر من اول اخراجه من الميقات
 لاخر حجته او عمرته تفصيلاً تسهيلاً للقائمة والمبتدى
 وتنبيهاً للمنتهي وان كانت علمت مفرداتها ما من
 اعلم وفقني الله واياك لمرضاته انك اذا وصلت
 الميقات الميقات لك سابقاً فبادر الى الغسل وقدم
 لك حكمه فرب البس ازاراً ورداءً ونعلين وقطعة مدينية
 واسمعة ان كان. فك هدي ثم فصل ركعتين شدة
 اذا استويت راكعاً او شربت في المشي نوبت الحج
 واحرمت به لله تعالى لبسك اللهم لبسك لا شريك لك
 لبسك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد
 سبق حكم التلبية وسكهم مفارقتها وكم تحبها هذا
 اذا كنت مفرداً فاذا اردت القران فقل بعد الاعتسال
 والتجرد ولبس الهيئة السابقة والصلوة اذا استويت
 نوبت الحج والعمرة واحرمت بهما الله تعالى او تنوي العمرة
 ثم تردف الحج عليهما وتوفي الطواف ولا تزال ملبياً

حتى تصل الى بيوت مكة او للطواف فاذا وصلت لم يجز
 لافرق بين ان تكون مفردا او قارنا فنفط طهر وطف
 طواف القدوم وحكمه الوجوب فينجبر بالدم ويجب
 عليك حيث خوطبت به لاستيفاء الشروط السابقة
 ان تسعى بوجه قبل عرفة فاذا فرغت من السعي فعاود
 التلبية على ما مر فلا فرق بين القارن والمفرد في
 الافضلية حيث كان احرام القارن بالتحج من الحج
 وانما يفترقان في ان المفرد لا دم عليه وان القارن
 عليه دم وان المفرد يحاطب بالعمرة والقارن لا يحاطب
 بها لان دراج افعالها في افعال الحج ولذا رأى الامام
 ابو حنيفة رضي الله عنه ان الدم لا يجمع عبادتين في
 عبادة وراى الامام مالك انه جبر واذا اردت
 التمتع فقل اذا وصلت للميقات واغتسلت وتجردت
 وصليت واستويت على الدابة او سرت في المشي
 نويت العمرة واحرمت به الله تعالى لبنيك اللهم لبنيك
 ولا تزال تلبي حتى تصل الى الحرم فاذا دخلت مكة
 فطف للعمرة ثم اسع لها وقد تمت عمرتك ثم تحلل منها
 بالحلاق او التقصير ولا تزال حللا حتى تزيد الاحرام
 بالتحج فان كنت من اهل مكة و اردت ان نحر بالتحج

فالافضل ان تحرم من المسجد وان كنت افاقيا
فالافضل ان تخرج الى مية اناك وتحرم منه به ذلك
مع السعة ان تخالف الافضل وتحرم من الحرم الذي
منه مكة والمسجد الذي الاحرام منه افضل للمقيم
ولغيره في النفس وله اذا لم يرد الخروج الى ميقاته
هذا هو المتمتع ويجب عليه دم كالعاقرة فاذا كان
اليوم الثامن من ذي الحجة خرجت ايها الحرم بمحج
على اى وجه من الوجوه السابقة على سبيل التذبح
الى منى بحيث تذرك فيها الظهر في اختيارها والعصر
ومستحب لك المبيت بها وهذا المندوب تركته
اكثر الناس الا ان فاذا طلعت الشمس من يوم التاسع
الذي هو يوم عرفة استحب لك ان تسير الى عرفة
فاذا وصلت الى مسجد هاستحب لك التزول فيه
ويسمى مسجد عرفة ونمرة ومسجد ابراهيم والوقوف
بجانب الكرامه وسن فلما رعب الزوال خطبت
به يعلم فيها الناس ما يفعل بعرفة ومن دلفه ومضى
ويسن اذان واقامة والامام على المنبر بعد فراغ
الخطبة فاذا نزل جمع بين الظهرين استسنا تأولو
يوم جمعة والافضل ان تخرج بعد الصلوة وتقف

عند الصلوات الكبار المنسوبة أسفل جبل الرحمة حمزة
 كلها موقوف ولا تزال منتصرة عاداً عيماً حتى تغرب الشمس
 والافضل الركوب ثم القيام الالعب لك أولادك
 والافضل ان تكون في حال الوقوف مستظراً كسب
 راكباً أو قائماً أو جالساً والوقوف نهائياً واجتنبوا
 على مشهور المذهب كما ترى ولا يحصل الوقوف الركبي
 الا باستقرار بعرفة جزاً من الزمن بعد غروب الشمس
 فاذا وقفت جزاً من الليل بعد الغروب ولو دقي فسر
 الى مزدلفة واجمع بها العشاءين بعد مغيب الشفق
 الى جهة الستة فان هجرت من التبرع الثاني فاجمع
 العشاءين بعد الشفق باي مكان ان وقفت مع
 الامام فان لم تغف معه فعليك كلاً لوقته ويجب
 عليك ان تكون بمزدلفة بعد در خط الرجال فانه لم
 ينزل بها فعليك ذلك وأما المبيت بها فمستحب
 ويشتبه لك ان ترتحل بعد صلاة الصبح وان تغلر
 الى ظلام من المزدلفة فاذا وصلت الشعر الحرام فقف
 به على سبيل النية مكبراً داعياً للاستغفار ولا وقوف
 بعده بل قبل ركبة الوقوف بالشعر الحرام فلا ينبغي
 المشاهل منه والشعر الحرام واذين مزدلفة وفتح

فاذا اسفر الوقوف فسرفاذا وصلت بطن حجر فاسرع ويطرح حجر
 واحد قدر رمية الحجر بين مزدلفة ومثى فاذا وصلت
 مثى فالأفضل ان تبادر الى رمي جمرة العقبة حين
 وصلت على اى حاله كنت راكبا او ماشيا وأصل
 رميها واجب له وقت جواز ووقت فضيلة فوق
 الجواز يدخل بطلوع الفجر ووقت الفضيلة يدخل بطلوع
 الشمس ولا يرى في يوم النحر الا جمرة العقبة فترميها
 بسبع حصيات متفرقات وتستحب النقاطها من
 مزدلفة ورمى جمرة العقبة هذا هو التحلل الاسغر
 فيحلب به كل لحي الا النساء والصبي ويكسر الطيب
 ويستحب التكبير عند رمي كل حصاة ويستحب تنابعا
 ولفظها ويكره ان يكسر حجر او رمي به ثم يغفر رمي
 جمرة العقبة الأفضل ان تبادر الى الذبح ثم تحلق
 ثم بعد الحلق تطوف طواف الافاضة فهذا
 اربعة تفعل في يوم النحر على هذا الترتيب يجمعها قولك
 وحط فاراء للرمى والتون للحر والحاء للحلق
 والطاء للطواف لكن تقدم الرمي على الذبح مستحب
 وتقدم الذبح على الحلق مستحب ايضا وتقدم الحلق
 على الطواف كذلك مستحب ايضا واما تقديم الرمي

على الحلق والطواف فواجب فان قدم الحلق والطواف
 على الرمي فيلزمه دم ثم الافاضة هي التحلل الأكبر
 فيحلل بها وبالسعي جميع المحظورات حتى النساء ويصيد
 فان كنت قد قدمت السعي حللك ما ذكر بحجرك والافاضة
 ان خلقت فان طفت طواف الافاضة ولم تخلق طفت
 النساء فعليك دم ولاجزاء للصبي تحفته وكذلك
 يلزم الدم من آخر الحلق لبلده او عن أيام الرمي
 وفيه البناء بمن لم يخلق بمكة اما من خلق بها في
 أيام النشيق او بعدها او خلق في الحل أيام منى فلا
 دم عليه فعلم ان الذي يفعل في يوم النحر أربعة أشياء
 الرمي والذبح والحلق وطواف الافاضة وعلم ان الذي
 يصترأخيره الحلق لبلده او لخروج ابيه الرمي على امر
 وليعلم ايضا ان فعل طواف الافاضة في يوم النحر
 مستحب فلا شيء في تأخير عنه ان آخره المحرم لزمه
 دم ثم اذا طفت طواف الافاضة يوم النحر كما هو المكند
 ترجع من مكة الى منى وجوبا والا فضل الرجوع بعد
 الطواف فورا ومنى فوق العقبة والحج من منى
 ثبت بها البلتين ان تعجل ويؤذنا ان لم تتعجل فاذا
 انتهيت في اليوم الثاني لزمك ان ترمي الجمرات الثلاثة

كل حجرة سبع حصية بادئاً بالكبرى ثم الوسطى
وتختتم بحجرة العقبة وهذا الترتيب واجب فان كنت
اعدت المنكس ولو كان التنكيس سهواً وأما ثابغ
الحجرات فتدوّن كتابك الحصى ولا يدخل بين
اليوم الثاني ولا بعده إلا بالزوال فاذا زالت الشمس
من اليوم الثاني فالأفضل ان يبادر برميهِ قبل
صلاة الظهر ثم يبيت ليلة ثانية فاذا أصبحت
وزالت الشمس منه رميت الحجار الثلاثة على ما تقدم
وهذا لا بد منه ثم ان شئت تجلّت ونزلت مكة
ويكره هذا للامام وان شئت يبيت ليلة ثالثة ورميت
بعد زوال الشمس قبل صلاة الظهر الحجار الثلاثة على نحو
ما مر وهذا اليوم هو ثالث ايام الرمي ورابع ايام النحر
لانهم لم يعدوا يوم النحر من ايام الرمي لانه لا يرى فيه
الأحجر العقبة فقط ويستحب لك ان تقف اولاً و
اعنى الكبرى والوسطى للدعاء قدر اشراق البقرة
مباشراً في الثانية ويرميان من أعلى من جهة منى ولا
تقف عند حجرة العقبة وترميان اسفل من بطن الوادي
لضيق محلها فاذا انزلت من منى استحب لك ان تنزل
بالمخضب وهو مكان فيه خضاء حيث المقبرة عند كداء

ان لم تكن مستجلاً ولم يكن اليوم يوم جمعة فصل في الظاهر
 والعصر والمغرب والعشاء ولا تخصيب على مستجلاً
 ولا في يوم جمعة ويكن ترك التخصيب للمقتدى به وقد
 ترجحك فاذا اردت الانصراف من مكة لمسكك
 او موضع تقيم فيه او مكان بعيد كالحجفة استحب
 لك ان تطوف طواف الوداع فان اتمت بعده فوق
 ساعة فلكية طولبت ببذله لا ان اتمت اقل من ذلك
 ولا ترجع عن كالبنت فمقري والادب بالقلب وكل
 موضع يطلب فيه الحلق يكفي فيه التقصير والحلق
 للرجال افضل ونعتن التقصير لامرأة لم تصغر
 جداً لان حاقها مثله والتقصير في المرأة ان تأخذ
 من اطراف شعرها قدر الأملة والأملتين وفي
 حق الرجل ان يأخذ من قرب اصله ولا بد من عموم
 الرأس بالخلق والتقصير كان ذلك من رجل وامرأة
 ولا بد ان يكون الرخي مجزئاً لم يصغر جداً كخصي
 المحذف ويكن بالكبير جداً ولا بد ايضا ان يصل
 الحجر بفعل الرامي وان اصاب غبرها ان ذهبت
 اليها بقوة لا ان تدرجت من نفسها او اطارت غير
 لها ومجزئ مستحسن وما وقف على البناء على الظاهر

ومن الحجر الرخام فيجزي الرمي به ولا يجزي الرمي
بطين أو معدن وتقدم استحباب افطاج من العقبة
التي ترمى في يوم النحر من مزدلفة واما غير هاتين فلتلطف
من متى او غيرها ورخص لراعي الابل ان ينصرف
بعد رمي جمر العقبة يوم النحر ويأتي في اليوم الثالث
فيرمي لليومين ثم ان شاء نجعل وان شاء لم نجعل
وبات ليلة الرابع وصبر حتى يرميها بعد الزوال
كما يرخص لمتأفي الركب في ترك البيت ويأتي كل يوم
بالمهارة فيرمي وكره رمي بمرمى به كان يقال للافاق
طواف الزيارة او زيارته عليه السلام ويكره
رفق البيت او منبره عليه السلام بفعل طاهر ويكره
تقبيل الحجر اما وضع المصحف على الفل طاهر فحرام
ولا يكره الطواف ولا دخول الحجر بفعل طاهر وخالف
اشهد في الحجر فكن دخوله بفعل طاهر وهو الموافق
لما مر من ترجيح انه من البيت فلذا اطلب العطف
بالخروج عن جميعه وقد سبق لك تحريم المقام
حرره الله فلو يتا من رفق الاغيار بما يستد
والاخبار صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه
وذريته واهل بيته وشرف وكرمه وعظم

(التبني الثاني) فيما يتعلق بأركان الحج وواجباته
وسننه على مذهب عالم فرپش ولي نعمتنا الإمام الميرزا
رضي الله عنه وأمدنا بمدرسه مقسمًا ذلك على أربعة فصول
الفصل الأول في بيان مبيقات الحج مكاني وزماني
وآداب الإحرام وصيغته وما يجوز منه *

(الفصل الثاني في دخول مكة)
زادها الله سُرفًا وما يتعلق بذلك من
طواف وغيره *(الفصل الثالث في السعي
وما يتعلق به من واجبات وآداب وسُنن
*(الفصل الرابع في الوقوف بعرفة
وما يتعلق به قبله وبعده *
فأقول وبالله التوفيق *

(الفصل الأول في بيان مبيقات الحج إلى آخره)
قال الإمام النووي في مناسكه للحج مبيقتان زماني
ومكاني أما الزماني فتشوال وذو القعدة وعشر ليل
من ذي الحجة آخرها طلوع الفجر يوم العيد فلا ينعقد
الإحرام بالحج في غير هذه المدة فإن أحرم به في غيرها
لم ينعقد حجاجًا وانعقد عمره وتجرئه عن عمره الأصغر على
الأصح * وأما المبيقات المكاني فالناس فيه قسمان

احدهما من مومكة مكي كان او غير مكي فبقائه بالحج
 نفس مكة وقيل مكة وسائر الحرم والصحيح هو الاول
 قال ويستحب أن يكون احرار المقيم بمكة الا احرار بالحج
 مفردا وان اراد الفراق لزمه انشاء الاحرار من أدنى
 الحل كما لو اراد العمرة وحدها والصحيح ما قد مناه *
 القسم الثاني الافاق وهو غير المقيم بمكة فواقبتهم خمسة
 احدها ذوالحليفة ميفقات من توجه من المدينة وهو
 من المدينة على نحو ستة اميال وبينه وبين مكة نحو عشر
 مراحل الثاني الجحفة ميفقات المتوجهين من الشام على
 طريق تبوك والمتوجهين من مصر والمغرب وهي قرية
 على نحو ثلاث مراحل من مكة او اكثر الثالث قرن باشكا
 الرء وتسمى قرن المنازل وهو ميفقات المتوجهين من نجد
 الحجاز ومن نجد اليمن الرابع يللم وهو ميفقات المتوجهين
 من تهامة وتهامة بعض من اليمن فان اليمن يشمل نجدا
 وتهامة وحيث جاء في الحديث وغيره ان يللم ميفقات
 اهل اليمن المراد ميفقات تهامة لا كل اليمن فان نجد اليمن
 ميفقاتهم ميفقات نجد الحجاز الخامس ذات عريف
 ميفقات المتوجهين من المشرق وخراسان والعراق
 وهذه الثلاثة بين كل واحد منها وبين مكة خمسمائة

والأفضل في حق أهل العراق والمشرق أن يحرموا
من العتيق وهو واد بقرب ذات عرق ابعد منها
واعيان هذه المواقيت لا تشترط بل محاذاتها في معناها
والأفضل في كل ميقاة منها أن يحرم من طرفه الأبعد
من مكة فلو أحرر من طرفه الآخر جاز لأنه أحرر منه
وقوله الأفضل في كل ميقاة الخ قال المحقق ابن حجر
في الحاشية يستثنى منه ذوالخليفة فالأفضل فيها
الأحرار من المسجد الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وأحرر منه كذا قاله التنبكي اهـ وهذه المواقيت
لأهلها وكل من مر بها من غير أهلها ممن يريد حجاً
أو عمرة كالشامي يمر بميقاة المدينة ويجوز أن يحرم قبل
وصوله الميقاة من ذؤنوة أهلها ومن غيرها وفي الأفضل
قولان الصحيح أنه يحرم من الميقاة اقتداء برسول الله
صلى الله عليه وسلم أقام من مكة بين الميقاة ومكة
فميقاة القرية التي يسكنها والحلة التي ينزلها البدو
ويستحب أن يحرم من طرفها الأبعد لمكة ويجوز من
الأقرب ومن سلك البحر أو طريقاً ليس فيه شيء من المواقيت
الخمس أحرر إذا حاذى أقرب المواقيت إليه فإن
لم يحاذ شيئاً منها أحرر على مرتين من مكة

فان اشتبه عليه الامر تحرى وطريق الاحتياط لا تحقق
ومن انتهى الى ميقات من هذه المواقيت وهو يريد حجاً
او عمره لزمه ان يحرم منه فان جاوزه غير محرم عضى
ولزمه ان يعود اليه ومحرمته ان لم يكن له عذر
فان كان له عذر تخوف الطريق او انقطاع عن رفقته
او ضيق الوقت احرم ومضى في شكه ولزمه دماء الميؤد
واما آداب الاحرام فيسن له ان يغتسل قبل الاحرام
غسلاً ينوي به غسل الاحرام وهو مستحب لكل من يصح
منه الاحرام حتى الحيض والنفساء والصبى فان
امكن المقام بالميقات للحيض حتى تطهر وتغتسل
ثم تحرى فهو افضل ويصح من الحيض والنفساء جميع
اعمال الحج الا الطواف وركعتيه فان عجز الحرام من الماء
نيم ويستحب له ان يستكمل التطيف بحلق العامة
ونفلا الا بظ وقص الشارب وتقليم الاظافر وغسل
رأسه بسدرة او نحوه وان يلبده بصمغ او نحوه وان
يتطيب في يديه دون ثيابه وان يكون بالمشاك
والافضل ان يخلطه بماء الورد ونحوه ليهب حرمة
قال وله استدامة لبس ما بقى جرمه بعد الاحرام على
المذهب الصحيح قال ويستحب للمرأة ان تحضبت يديها

بالجئاء الى الكوعين قبل الاحرام وتمسح وجهها بشيء
من الخناء لتستر البشرة لانهما مأمورة بكشفه اه
ويجب عليه ان يتجرد عن اللبوس الذي يحرم على الحر
لبسه ويلبس ازارا ورداء ونعلين * قلت
ولعل سنية التجرد في كلام الامام النووي منسوبة
على لبس الاراء والرداء والنعلين وبعد كني له في المسئلة
وجدته منصوباً في حاشية الامام ابن حجر عليه السلام
ونصه قال ثم رأيت الزركشي قال وعلى وجوب التجرد
فلا يعد من السنن الا ان يقال التجرد عن المحبط الى
لبس ازار ورداء ابيضين ونعلين فانه بالنظر الى هذا
التقدير ربما يصح ان يعد منها قال وهو ظاهر انتهى
والافضل ان يكونا ابيضين جديدين نظيفين
زاد في الحاشية وظاهر تقديم الجديد ولو غير نظيف
على العتيق ولو نظيفاً وهو محتمل والذي ينقدح في
النفس تقدير النظيف اه ويكره المصنوع زاد في
الحاشية ولو قبل الشئ على المعتمد ومجمله ان وجد لباس
والا فما صنع قبل الشئ اولى مما صنع بعده اه ويلبس
نعلين قال في الحاشية في عد ذلك من السنن خفاء
لانه ان كان المراد ان الاستعمال منه ممن حيث هو

فلا حاجة للتقييد بالتعنين وان كان المراد خصوص
 مذنب التعنين لانها اقرب الى صورة تعذيبه صلى الله عليه وسلم
 احتيج للبيان قال وظاهر كلامهم ان المراد الثاني واشد
 على ذلك بما رواه ابن عوانة في صحيحه من قوله صلى الله عليه وسلم
 الحجر احذكم في ازار ورداء وتعنين امر شتم بعدما ذكر
 يصلي ركعتين ينوي بهما سنة الاحرام بقرأ فيه ما بعد
 الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وان
 اقصر على القرينة اغتته عن ركعتي الاحرام ولكن
 لا افضل ابقاعه عقبهما فان كان وقت نهي ليصلهما
 وهل يحرم عقب الصلاة وهو جالس او اذا ابتداء
 المشرك بما كان او ماشيا قال وهذا هو الصحيح ويستحب
 ان يستقبل القبلة عند الاحرام واما صفة فيجب
 عليه ان ينوي بقلبه ويقول بلسانه وهو مستحضر
 نية القلب نويت الحج واخرمت به لله الى آخر التلبية
 فان كان حجة عن غيره يقول نويت الحج عن فلان
 واخرمت به عنه لبيك اللهم لبيك عن فلان. والغير
 الذي تصح نيابة الحج عنه هو الميت او المعضوب اغنى
 الذي لا يتماثل على الراحلة ولصفة الاحرام وجوه
 اربعة افراد وتمتع وقران واطلاق فالأفراد أن يحرم

بالحج في شهره فاذا فرغ منه اتى بعمره من اذى الحل
 وهو افضلها فيقول فيه بلسانه موافقا لقلبه نويت
 الحج واحرمت به لله تعالى ثم يقول ولو بلادر رفع صوت
 ليك اللهم ليك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك
 وسبكت قليلا قال في الحاشية لانها سنة حينئذ
 وكان حكمها الاسعار بان اتى بها التتميم والتوكيد
 ثم يقول لا شريك لك والمتمتع هو الذي تمتع بالعمره
 في اشهر الحج ثم فرغ منها واتسا الحج من مكة فاستمتع
 بخطورات الاحرام بين الحج والعمره ثم يليه القرائ
 وهو ان يحرم بالحج والعمره جميعا فتدرج افعال العمره
 في افعال الحج ثم يليه الاطلاق وهو ان ينوي نفس
 الاحرام ولا يقصد الحج ولا العمره ولا القرائ وهذا
 جائز بلا خلاف فان كان احرامه في اشهر الحج فله
 صرفه الى ما شاء من حجه او عمره والصرفه والتعيين
 بالنية لا باللفظ ولا بحزمه العمل قبل النية وان كان
 احرامه قبل اشهر الحج انعقد عمره والمستحب ان يقتصر
 على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ما سبق ذكرها
 ويستحب له ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد التلبية يقول اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل
 سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
 كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في عالم
 انك حميد مجيد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 اللهم اني اسئلك رضاك والجنة واعوذ بك من
 سخطك والنار ويستحب له الاكثار من ذلك عند
 تغابر الاحوال من الصعود والهبوط والركوب
 والازول وافرغ الصلاة واقبال الليل والنهار
 واذنوى الاحرام كما ذكر حرمة عليه أمور منها ستر
 من رأس الرجل ووجه المرأة وان قل بما يعد ساترا
 في عرف الناس كطين تخين وعصا به لكن ان قصد
 به الستر كقفة قصد بوضعها على رأسه الستر وستر
 بدن الرجل ما عدا ما بين السرة والركبة بمحيط فان
 فعل ذلك وجب عليه الفدية فالذي يحرر عليه من
 الملبوس ما كان على قدر البدن او عضونه يحيط
 به بخياطة او غيره كالقميص والستراويل والنياب
 والحف والقباء واما الذي ليس بمحيط فلا بأس
 به وان وجدت فيه الخياطة فيجوز ان يتردى
 بالقميص والجنة ويلتحف به في حال التورم ويترز

بسر اويل او بازار ملق من رفاع وله ان يشتمل بالعبادة
وبالازار والرداء طاقنين وثلاثة وله ان يتقلد
بالسيف ويشد على وسطه المنطقة ويلبس الخاتم
ويحرم على كل من الرجل والمرأة لبس القفازين في اليد
وهذا كله مع الاختيار اقامع العذر حراً أو تبرد
او مداو أو جاز ووجبت الفدية ومنها استعمال الطيب
وهو ما يقصد به رائحته في عرف الناس كالمسك
والكافور والزعفران في بدنه او ملبوسه ولو في داخل
طوقه الا اذا كان في طعامه وقد استهلك طعمه
وربما فلا يحرم تناوله وان بقي لونه ولا فرق في
حرمة الطيب على المحرم ان يستعمله في بدنه او ثوبه
او فراشه بما بعد طيباً وهو ما يظهر فيه قصد الطيب
كالمسك والعود والعنبر والورد والياسمين
واما ما لا يظهر فيه قصد الرائحة وان كان له رائحة
طيبة كالقواكه الطيبة الرائحة كالسفرجل والاشرج
قال وكذا الادوية كالقرنفل وسائر الابازير فلا
يحرم شيء من هذا واما الادهان فنوعان دهن
طيب ودهن ليس بطيب وهذا لا يحرم الادهان
به في غير الرأس والحية كالشعير والسمين ومحرم

غير لطيب في اللحمية والرأس ولا بأس به للادوية
 الذي لا ينبت برأسه شعر بخلاف مخلوق الشعر
 ويحرم حلق الشعر وقلم الظفر سواء كان شعر الرأس
 أو الشارب أو العانة من شعر البدن وأما ما هو طيب
 كدهن الورد مثلاً فيحرم استعماله في جميع البدن
 ويحرم استعمال الكحل الذي فيه طيب ولا يحرم البلور
 في جانوف عطار أو في موضع يتجرم ما لم يقصد اشباع
 الرائحة والأكل ولو شتم الورد فقد نطبت بخلاف
 شتم مائه فلا لاة استعماله بالصَّب على البدن أو الثوب
 ولذا لو حمل مشكاً أو طيباً أو حمل الورد في ظرف فلا
 إثم ولا فدية وإن كان يريد الرائحة ويغرماً أيضاً عقد
 النكاح منه لغیره أو يقبل بنفسه بخلاف الرجعة في
 الإخرام ويحرم أيضاً الجماع ومقدّماته ويستمر ذلك
 حتى يخلل التحليلين فيفسد حجته إن وقع الوطء منه
 قبل التحلل الأول سواء كان قبل الوقوف بعرفة أو بعد
 وإن كان بين التحللين لم يفسد الحجج ووجب قضاء
 الفاسد إذا جامع فيه عمداً عالماً بالتحريم قال فان
 كان ناسياً أو جاهلاً بالتحريم لم يفسد الحج على الأصح
 أو زاد في الحاشية في حكم الناسي من أحرمة عاقلاً

تُرْجَنُ أَوْ غَمِي عَلَيْهِ وَابْجَاهِلْ مَنْ رَمَى جَمْرَ الْعَقِيبَةِ قَبْلَ
 نَصْفِ اللَّيْلِ ظَنًّا أَنَّهُ بَعْدَهُ وَخَلَقَ ثُمَّ جَامَعَ فَلَا فِدَى
 عَلَيْهِ كَمَا فِي الْمَجْمُوعِ وَعِبَارَةٌ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي التَّحْرِيرِ
 وَمَحْرَمَاتِ الْأَحْرَامِ هِيَ وَطَأُ وَقَبْلَةُ أَنْ حَرَكْتَ شَهْوَةً
 وَمُبَاشَرَةً وَاسْتِمْنَاءً بِخَوْدٍ كَمَا فِي الصُّومِ بِخِلَافِ الْأَنْزَالِ
 بِالنَّظَرِ أَوِ الْفِكْرِ قَالَ الْأَمَامُ أَبُو الْحَسَنِ فِي الْكَاشِفَةِ
 وَمِثْلُ الْاسْتِمْنَاءِ بِالْيَدِ التَّقْبِيلُ بِشَهْوَةٍ وَلَوْ لِرَجُلٍ وَكَذَا
 يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّيْدُ كَحَيَوَانٍ بَرٍّ وَخَشِيِّ وَبِهِجْ
 بِهِ الْجَزَاءُ وَلَا يَحْرُمُ مَا لَيْسَ مَأْكُولًا وَكَمَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ الْتَلَافُ
 الصَّيْدِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ التَّلَافُ جُزْئُهُ وَيَحْرُمُ اصْطِبَادُهُ
 وَالْإِسْتِيلَاةُ عَلَيْهِ وَلَا يَمْلِكُهُ بِالشَّرَاءِ وَالْهَبَةِ عَلَى
 الْأَصَحِّ وَلَا يَسْقُطُ الْجَزَاءُ عَنْهُ إِلَّا بِرِسَالَةٍ وَكَذَلِكَ
 يَحْرُمُ الْأَعَانَةُ عَلَى قَتْلِ الصَّيْدِ بِدَلَالَةٍ أَوْ عَادَةِ الْكَلْبِ
 وَالنَّاسِ وَابْجَاهِلْ كَالْعَامِدِ فِي وَجُوبِ الْجَزَاءِ وَلَا
 أَثَمَ عَلَيْهِمَا وَالرَّأَةُ كَالرَّجُلِ إِلَّا فِيمَا اسْتَشْنَى مِنْ لِبْسَيْهَا
 الْحَبِيطِ وَسَتَرِ رَأْسَيْهَا وَلَهُ الْإِكْتِمَالُ بِمَا لَا طِبْتَ فِيهِ
 وَلَا بَأْسَ بِالْفَصْدِ وَالْحِجَامَةِ إِذَا لَمْ يَقْطَعْ شَعْرًا قَالِ
 وَلَهُ أَنْ يَنْتَحِيَ الْقَمْلُ مِنْ بَدَنِهِ وَنِيَابِهِ وَلَا كَرَاهَةَ فِي ذَلِكَ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

*(الفضل الثاني في دخول مكة زادها الله شرفاً
وما يتعلق به من الآداب وبيان أركان الحج وأجبتها
ومُسْنَدُهُ فاقول وبالله التوفيق)*

اعلم أن الواجب غير الفرض في هذا الباب ومترادفان
في غيره فالفرض هنا ما لا يوجد ما هيبة الحج إليه
والواجب ما يجزئ تركه بدمٍ ولا يتوقف وجود الحج
على فعله أما أركانه فخمسة وزاد الإمام الرافعي
سادساً وهو الترتيب بين الأركان ونص شيخ الإسلام
في تخرين وأركان الحج خمسة أحرار ووقوف بعرفة
بأعجز منها ولو لحظنا قل الحديث مسلم عرفه كلها
موقف ووقته من الزوال يوم ناسح ذي الحجة إلى
طلوع الفجر وطواف الأفاضة ويدخل وقته بانتهاء
ليلة النحر والسعي بين الصفا والمروة ويعتبر ابتداءه
بالصفا ووقوعه بعد طواف الأفاضة أو طواف
القدوم وإزالة شعر من الرأس قال لتوقف التحلل عليه
كالطواف قال الرافعي وينبغي أن يعد الترتيب
الواجب هنا كما كافي الوضوء والصلاة بأن يقدم
الأحرار على غيره ثم الوقوف على الطواف وإزالة
الشعر ثم الطواف على السعي قال وواجبانه خمسة

ايضاً قال شيخ الاسلام في تحريمه ايضاً وهي ما يجب
 بتركه الفدية الاحرام من الميقات فلو احر من
 دونه لزمه دمه لم يعد اليه قبل تلبسه بنسك سواء
 في ذلك الناسي والجاهل وغيرهما والمبيت لبالي متى
 اى معظمها والمبيت ليلة مزدلفة ولو بحضور سائر
 منها في التصف الثاني الارعاة الابل واهل السقاية
 لحديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم رخص لراحة
 الابل ان يتركوا المبيت بمنى ورخص للعباس ان
 يبيت بمكة لبالي متى لاجل السقاية وكذلك ارباب
 الاغذار وطواف الوداع لخبر مسلم لا ينفرت احكم
 حتى يكون آخر عهد بالمبيت اى الطواف به كرواه
 ابوداود وان خرج بلاوداع لزمه دمه لم يعد قبل
 مسافة الفضة الحائض كما في حديث الشيخين امر
 الناس ان يكون آخر عهدهم بالمبيت الا انه خفف
 عن المرأة الحائض او مكى لم يفارق مكة بعد حجة
 فلا يجب عليه طواف الوداع والخامس الرمي يوم النحر
 واقام التشريق قال وسننه تلبية وجمع بعرفة بين الليل
 والنهار لمن وقف نهائاً وطواف قدوم وشدة سعي
 بين الميادين الاخضرين وشدة السعي في بطن محسر

سمي بذلك لحسرا ضباب القبل فيه اهـ واما آداب
 دخولها فقال الامام النووي انه ينبغي بعد الاحرام
 بالجمع ان يقصد المحرم مكة ومنها يكون خروجه الى
 عرفة قال وهذه السنة قد اضاءها كثير من الناس
 كحجج العراف من عدوهم الى عرفات قبل دخول مكة
 ففيه نفوت لسان كثير منها هذه وفوات طواف
 القدوم وترك تعجيل السعي وترك كثرة الصلوات
 بالمسجد الحرام وترك المبيت بمكة ليلة عرفة قال المحقق
 في الحاشية قوله ليلة عرفة صريح في بطلان
 ما اشتهر على الاليسنة من ان الليل يسبق النهار الى
 ليلة عرفة فانها متأخرة عن يومها وسبب هذا ظن
 ان الحاف ليلة النحر في تحصيل الوقوف يلحقها به في التسمية
 وليس كذلك اهـ واذا بلغ مكة اغتسل بذي طوى
 زاد في الحاشية ويات بها للاتباع وهو بثلاث طلاء
 مكان ما سفل مكة صوب طريق الغرة فيغتسل بنية
 دخول مكة ويستحب ان يدخل مكة من ثنية كداء
 بالفتح والمذوهي العليا قال المحقق وحكمة الدخول
 منها الاسعار بقصده محلا على المقدار والتناول
 بانه استولى على مطلوباته التي قصدها من خبري الدنيا

والآخرة ويخرج من ثنية كدَى بالضم والقصر وهي
السُّغْلَى اقتداءً بفعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والافضل
دخول مكة نهائياً زاد في الحاشية والافضل ان يكون
اوله لما صبح انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلها صبيح رابعة مضت
من ذى الحجة وكان يوماً واحداً ونبغى له ان يتحقق
من دخوله من ايذاء الناس في الرحمة ويمهد عذر من
يزاحم مع التواضع والخشوع قال المحقق في الحاشية
عنه عليه الصلاة والسلام من دخل مكة فتواضع لله
عز وجل واسترضى الله عز وجل في جميع اموره لم يخرج
من الدنيا حتى يغفر له قال وسند حسن اهـ ويستحب
له ايضا ان لا يعرج اول دخوله على استئجار منزله
وحط فمأش غير الطواف ويدخل المسجد من باب
بنى شيبة قال وهو مستحب لكل فاذر من اي جهة كان
واذا وقع بصره على البيت يستحب له ان يرفع يديه
ويدعو زاد المحقق في الحاشية ظاهر ذلك ان هذا
لا يشترط للاعمى او من كان في ظلمة وعليه مشى الاذعي
لكن رجع جمع من المتأخرين خلافة اهـ فقد جاء انه
يستحب الدعاء عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد
هذا البيت شريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابةً

وزد من شرفه وعظله من حجه او اعظم تشريقاً
 وتعظيماً وتكريماً ويضيف اليه اللهم انت السلام
 ومنك السلام خيّرنا ربنا بالسلام ويزعمون ما أحب
 من مقام الدنيا والآخرة ويقدم رجله اليمنى عند
 الدخول قائلاً اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
 وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد
 لله صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم
 اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج
 قدم رجله اليسرى وقال هذا الا انه يقول وافتح لي
 ابواب فضلك وهذا الذكر والدعاء مستحب في
 كل مسجد ثم يقصد الكعبة لطواف القدوم
 وهو سنة ليس بواجب فلو تركه لم يلزمه شيء
 وبقي طوافان وهما الافاضة وهو ترك لا يصح
 الحج الا به والثالث الوداع وهل هو سنة كالقدوم
 او واجب قال وهو الأصح وطواف القدوم انما ينصو
 في حق مفرد الحج والقارن اذا كانا قد أحرموا من غير
 مكة ودخلا قبل الوقوف فاذا دخل المسجد فليقصد
 الحجر الأسود زاد المحقق في الحاشية المفيد انه حيث
 كان هناك زحمة يخشى منها اذاء نفسه او غيره

ولوفي الاول والاخر لم يسن له تقبيل ولا استلام
 بل انما بكرة ان توهم ذلك وهو محمول قول بعضهم
 تكره الرخصة على تقبيل الحجر او محرم ان تحققه او غلب
 على ظنه اهو فان عجز عن التقبيل لرخصة افترض على
 الاستلام باليد فينحو خشبة فيها فان عجز اشار
 اليه بيده اهو وهو الذي يلي باب البيت من جانب المشرف
 وارتفاعه عن الارض ثلاثة اذرع الاستسبعة اصابع
 وينوي الطواف بقلبه قائلا بلسانه نويت الطواف
 لله تعالى ثم يقبل الحجر ثم يقول بسم الله والله اكبر ثم
 يبتدئ الطواف ويقطع التلبية ويعتدل ويمشي
 تلقاء وجهه جاعلا البيت عن يساره قائلا ندباً
 اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بوعدك
 واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وصل
 قبالة البيت قال ندباً اللهم ان البيت بينك والحرم
 حرمك والامن امنتك وهذا مقام العائذ بك
 من النار فاذا وصل الركن الذي يلي الباب يقابله
 الركن العراقي قال ندباً اللهم اني اعوذ بك من الكسك
 والشرك والشفاف والنفاق وسوء الاخلاق
 وسوء المنقلب في الاهل والمال والولد واذا وصل

الى قبالة الميزاب خارجا عن الكائط الفصير
 المحوط على المكان المسمى بالحجر والحطيم قال اللهم
 اظلني في ظلك يوم لا ظل الا ظلك واسقني بكأبر
 محمد صلى الله عليه وسلم شربا هنيئا مريئا لا اظأ بعد ابدا
 يا ذا الجلال والاكرام فاذا وصل الى الركن النامي
 قال اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيّاً
 مشكوراً وعملاً مقبولاً وتجارَةً لن تنور يا غزير
 يا غفور * فاذا وصل الى الركن اليماني تسبّح له أن
 تسلمه بيده اليمنى لا اليسرى او بشئ فيها كعود
 او عصي ويقبل ما استلمه به او ما اشار اليه به ويحيي
 عليه اذا تحول بوجهه الى جهة البيت ^{فيخطف} جالة الاستلام
 ان يعود الى محل تحوله او الى خلفه او اكثر فاذا جاوزه
 ذلك الركن قال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب النار ويكرر ذلك حتى يصل
 الحجر الاسود فيفعل بجميع ما تقدم ذكره في الطوفة
 الثانية والثالثة الى تمام سبع طوفات وفي الخطيب
 وواجبات الطواف ثمانية الاقل ستر العورة
 والثاني طهر عن حدث اصغر واكبر وعن نجس كما
 في الصلاة فلور الا في الطواف جدد الشتر

والطهر وبنى على طوافه والثالث جعل البنت عن
 يساره ما رانلقاء وجهه والرابع بذوه بالحجر الاسود
 محاذياله او لجزئه في مروره بيده فلو بدأ بغيره
 لم يحسب ما طافه فاذا انتهى اليه ابتدا منه ولو مشى
 على الشاذروان الخارج عن عرض جدار البيت في
 محاذيه او دخل من اخذ ففتح الحجر المحوط بين
 الركنين الشاميين لم يصح طوافه قال المحقق
 في الحاشية على قول الامام الثوري فلو طاف على شاذروان
 البيت الى آخر ما ذكره هو المعتمد وفيه بسط ذكره
 الشافعي القاسمي وأيد فيه قول الشافعي أنه من البيت
 ورد الاستدلال بكون ابن الزبير بنى البيت على قواعد
 ابراهيم كما جاء في خبريناه فقال ما حاصله ان
 ذلك مختص بناحية الحجر لأنه اصله في البيت
 وغيره لا دليل على أنه ادخله فيه او ان معنى كونه على
 القواعد أنه بالنسبة لسفلى الجدار فلما ارتفع قصر
 عرضه لمجرى بان العادة بذلك لما فيه من مصلحة البناء
 وقول الرافعي كالامام انه مختص بمجهة الباب خلاف
 المعروف وكان ذلك لأنه لم يكن مستثما في زمنهما
 من جميع الجهات وانما كانت مخصصة بطولهما بعض

وقد نقص عرضه عما ذكره الازرقى من كونه ذراعاً
في بعض الجهات الى ان قال منعقبا الشيخ شيخ الاسلام
في شرح الروض من ان الشاذروان لم يكن في جدار
الباب فلا يضطر مشه ولفظ شيخ الاسلام في شرح
الروض قوله في موازاة الشاذروان احترزه عن
جدار لاشاذروان عنده وهو جدار البنت فلا يضطر
مشه قال وتبع شيخنا في ذلك غيره اخذنا من كلام
الاسنوى في شرح المنهاج وهو عجيب فقد صرح
الاسنوى في المهمات والاذرعى والزركشى وابو
ذرعة وغيره بانه عامر في الجهات الثلاث ونقله
الاسنوى عن الازرقى وهو العمدة في هذا الشأن
والاذرعى والزركشى عن ظاهر كلام النووي عن
الاصحاب وغيرهم انه من جميع الجوانب قال وقد
صرح بذلك النقي الفاسي ايضا وهو العمدة
في هذا الشأن بعد الازرقى فقال اما شاذروان
الكعبة فهو الاجار المتلاصقة بالكعبة التي عليها
البناء المسسم المرتفع في جوانبها الثلاثة الشرى والغرى
واليماني وبغض حجارة الجانبا الشرى لا بناء عليه
واما الملاصقة بجدار الكعبة التي تلى الحجد

اني بكسر الحاء فليست شاذروانا لان موضعها من
 الكعبة بلا ريب اه قال فتأمل نصريحه في الجانب
 الشرقي وهو جهة الباب الى ان قال فالوجه ان
 الشاذروان عام في الجوانب كلها حتى عند اليمانيين
 قلت وبالنسبة لهذا نجد موافقا لما سبق به الجمع مثا
 من تخصيص النقص ببناء قرش للبحر خاصة فله الحمد
 والله اعلم الخامس كونه سبعا السادس كونه في المسجد
 السابع نية الطواف الثامن عدم صرفه لغيره كطلب
 غوراه وعبارة الامام النووي واعلم ان الطواف
 يشتمل على شروط وواجبات لا يصح الطواف بدونها
 وعلى سنيين يصح بدونها قال فاما الشروط والواجبات
 فثمانية الواجب الاول ستر العورة الى آخر عبارة
 الشيخ الخطيب غير ان في عبارة الامام الخطيب اختصا
 وهذا اضله وقال فيها واعلم ان عورة الرجل ما بين
 السرة والركبة وعورة المرأة جميع بدنها الا الوجه
 والكفين وهذا هو الصحيح قال ومن طاف من النساء
 الحرائر مكشوفة الرجل او شيء منها او كاشفة جزء من
 رأسها لم يصح طوافها حتى لو ظهرت شفرة من رأسها
 او ظهر رجلها لم يصح طوافها لان ذلك عورة منها

فيستترط سنه في الطواف كما يشترط في الصلاة
 قال واذا طاف هكذا ورجعت فقد رجعت بعين حج
 صحيح ولا عمره اه قال وجماعت به البلوى ملازمة
 النساء للرجال في الطواف فينبغي للرجال ان يراحموا
 وجماعت به البلوى ايضا غلبة النجاسة من الطير
 في موضع المطاف قال واختار جماعة من اصحابنا
 المتأخرين المحققين المطلعين انه يغني عن ذلك
 قال في الحاشية قيد الزكشي بما اذا لم يتعد وطاء
 النجاسة وله مندوحة عنها قال وبه قيد النووي
 فقال ما لم يقصد المشي عليها وهذا لا بد منه وان
 كان لا معدل عنه لا يضر وطئه وان كان رطبا
 لكن مقتضى كلام بعض المتأخرين في ذرق الطير
 على حضر المساجد خلافه واعتمد بعضهم اه الى
 ان قال وينبغي ان يتنبه هنا لدقيقة وهي ان من
 قبل الحجر الاسود فرأسه في حال التقبيل جزء من
 البيت فيلزمه ان يفر قدميه في موضعهما حتى يفرغ
 من التقبيل ويعتدل قائما لانه لو زالت قدماه عن
 موضعهما الى جهة الباب قليلا ولو قد شبر في حال
 تقبيله ثم انفرغ من التقبيل اعتدل عليهما في الموضع

الذي زالت اليه ومضى من هناك في طوافه وبه
 في هواء الساذروان فبطل طوفته تلك قال قال
 ابو الوليد الارزقي طول الساذروان في السماء عشرين
 اصبعاً وعرضه ذراع والذراع أربع وعشرون اصبعاً
 وهو جزء من البيت نقصته فرش من اصل الجدار
 حين بنوا البيت اه وقد تقدم لك فلا تغفل وعلمه
 الخطيب وشن الطواف ان يمشي في كله لا يعذر
 كرمض وان يستلم الحجر الاسود اول طوافه وان يقبله
 ويستجد عليه فان عجز عن استلامه اشار اليه بيده
 وقبله وبراى ذلك الاستلام وما بعده في كل طوفه
 ولا يسن تقبيل الركنين الشاميين ولا استلامهما
 ويسن استلام الركن اليماني ولا يسن تقبيله اه قال
 الامام النووي ويسن الاضطباع في جميع الطوافات
 السبع والرميل يختص بالثلاثة وهو الاسراع مع تقارب
 الخطاه وهو خاص عند الجمهور بطواف يعقبه
 السعي وقبل يسن في طواف القدوم كيف كان
 ولا رمل في طواف الوداع بلا خلاف ويرمل في طواف
 القدوم اذا اراد السعي عقبه بلا خلاف انتهى
 ويستحب له القرب من البيت في الطواف واما المرأة

فان عجز عن
 التقبيل استلم
 بيده

فَيَسْتَحِبُّ لَهَا أَنْ تَكُونَ فِي حَاشِيَةِ النَّاسِ وَأَنْ تَطُوفَ
 لَيْلًا لَا تَهْتَفُوتُ بِهَا وَتَسْتَحِبُّ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهَا
 بغير الذكر إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرِفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْ مَنَكِرٍ أَوْ إِفَادَةٍ
 عِلْمٍ لَا يَطُولُ وَيَكْرَهُ تَشْبِيكَ الْأَصَابِعِ وَفَرْقَعَتِهَا
 وَوَضْعَ الْيَدِ عَلَى الْغَمِّ وَبِكْرَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فِي الطَّوْفِ
 قَالُوا لَوْ فَعَلْنَا لَمْ يَبْطُلْ طَوَافُهُ وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَصُونَ
 نَظْرَهُ عَنِ الَّذِي لَا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرَةٍ جَمِيلَةٍ
 أَوْ أَمْرٍ دَحْشَنَ الصُّورَةِ فَلْيَحْذَرَنَّ ذَلِكَ فِي هَذَا
 الْمَوْطِنِ الشَّرِيفِ أَنْتَهَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ *

*) **الفصل الثالث في السَّعْيِ** وهو الركن الثالث
 مِنْ أَرْكَانِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ وَاجِبَاتٍ وَأَدَاءٍ
 اعْلَمْ أَنَّ إِذَا أَتَمَّ الطَّوْفَ سَنَّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ خَلْفَ
 مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ وَيَتَوَدَّعَ بِهِمَا سَنَةَ
 الطَّوْفِ فَإِنْ لَمْ يُصَلِّ لَهَا خَلْفَ الْمَقَامِ لَزِمَ صَلَاتُهَا
 فِي الْحَجِّ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْحَرَمِ وَلَا يَتَعَدَّى
 لَهَا مَكَانٌ وَلَا يَفُوتَانِ مَا دَامَ حَيًّا وَالْمُسْتَحِبُّ أَنْ
 يَدْعُو عَنِّي صَلَاتَهُمَا بِمَا أَحَبَّ ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى الْحَجِّ فَيَسْتَلِمَ
 ثُمَّ يَخْرُجَ مِنْ بَابِ الْخَضْفِ إِلَى الْمَسْجِدِ ثَبَتَ ذَلِكَ

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول بلسانه موافقاً
 لقلبه نويت أصلي ركعتين سنة الطواف ويقرأ الفاتحة
 في الركعة الأولى وقبلها اثنتا عشرة ركعة وفي الركعة الثانية
 بعد الفاتحة قل هو الله أحد فاذا فرغ منها فان كان
 محرماً بالبحر كما تقدم فان شاء آخر الشعي الى ان يأتي به
 بعد طواف الافاضة بعد الوقوف بعرفة وان شاء
 شعي الآن وان كان معتمراً اوجب عليه ان يسعي الآن
 وان كان محرماً بالبحر استمر في مكة مقيماً على احرامه وله
 ما دام مقيماً بمكة تكرير الطواف بشروطه السابقة
 ويصلي بعد كل طواف ركعتين بالصفة السابقة ويعد
 بعد ما بداء سيدنا آدم وهو الله انك تعلم سرى
 وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي
 وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي فانه لا يغفر الذنوب
 الا انت اللهم اني استملك ايماناً بيا سر قلبي وبقيناً
 صنادقاً حتى اعلم ان لا يصيبني الا ما قدرته علي ورضاً
 بقضائك ثم بعد الصلاة وتقبيل الحجر يبادر
 بالخرج الى الصفا من باب الصفا حيث اراد تقدم
 السعي قبل عرفة ويأتي سفح جبل الصفا فيصعد عليه
 فذراعاً حتى يرى البیت فاذا صعد استقبل الكعبة

وهَلْ وَكَبَرٌ فَيَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ
 عَلَى مَا هَدَانَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلَكُ وَلَهُ الْجَدُّ يَجْنِي وَيُمِيتُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَهُوَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَنْجَزُ
 وَنَصَرُ عَبْدٍ ^{وَأَعْنِ جَنْدَهُ} وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
 ثُمَّ يَدْعُو بِمَا أَحَبَّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَحَسَنَ
 أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ أَذْغَوْفِي
 اسْتَجِبْ لَكُمْ وَأَنْتَ لَا تَخْلُفُ الْمِيعَادَ وَأَنَا اسْتَغْلَا
 كَمَا هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا تُنْزِعَهُ مِنِّي وَتَتُوفَانِي مُسْلِمًا
 ثُمَّ يَضُمُّ إِلَيْهَا شَاءَ مِنَ الدُّعَاءِ وَلَا يَلْبَسِي عَلَى الْأَصْحَ
 قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ
 عَنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ الصُّفَا
 وَيُسْتَجِيبُ أَنْ يَكُونَ مُتَطَهِّرًا مَا شِئْنَا مُسْتَوْرٍ لَعُورَةٍ
 فَلَوْ سَعَى مَكْشُوفٍ الْعَوْرَةَ أَوْ حَذَنَّا أَوْ لَوْ حُشِبًا أَوْ حَاضًا
 أَوْ عَلَيْهِ نَجَاسَةٌ أَوْ رَاكِبًا صَحَّ سَعْيُهُ مَعَ تَرْكِ الْأَفْضَلِ
 فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فَيَمْشِي حَتَّى يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَبَلِّ الْأَخْضَرِ
 الْمُعْلَقِ بِرُكْنِ الْمَسْجِدِ عَلَى يَسَارِهِ قَدْ رَسَتْهُ أَذْوَاعُ ثُمَّ
 يَنْسِفِي سَعْيًا شَدِيدًا حَتَّى يَتَوَسَّطَ بَيْنَ كِلَيْهِمَا الْأَخْضَرِ

اللذين احدهما في دكن المسجد والاخر متصل بمجدار
 العباس رضي الله عنه ثم يترك شدة الشغى ويمشي
 على عادته حتى يصل المروة فيصعد عليها حتى يظهر
 له البيت فيأتي بالذكر والدعاء كما فعل على الصفا
 ففعل مرة ثم يعود من المروة الى الصفا فيمشي في
 موضع مشيه في مجيئه ويستغفر في موضع سعيه
 فاذا وصل الى الصفا صعد وفعل كما فعله أولاً
 وهكذا الى تمام السبعة وقد تم سعيه قال الامام
 النووي وواجبات الشغى اربعة اولها ان يقطع
 جميع المسافة بين الصفا والمروة فلو بقي منها بعض
 خطوه لم يصح سعيه حتى لو كان راكباً اشترط ان
 يسير دابته حتى تضع حافرهما على الجبل ويجب
 على الماشي ان يلمصق في الابتداء او الانتهاء رجليه
 بالجبل بحيث لا يفتي بينهما فرجة فيلمصق في الابتداء
 بالصفا عقبه وبالمروة اصابع رجليه واذا عاد
 عكس ذلك هذا اذا لم يصعد والا فقد فعل الاكمل
 وليس بشرط بل هو مشقة مؤكدة الى ان قال فاحفظ
 ما ذكرناه في تحقيق واجب المسافة فان كثيراً
 من الناس يرجع بعيرهم ولا عمره لا يغدله بواجبه

وبالله التوفيق الواجب الثاني الترتيب فيجب ان يبدأ
 بالصفا فان بدأ بالرفعة لم يحسب فروره منها الى الصفا
 فاذا عاد من الصفا كان هذا اول سعيه الواجب
 الثالث اكمال العدد سبع مرات بحسب الذهاب من
 الصفا مرة والعود من المروة ثانية هذا هو المذهب
 الصحيح الذي قطع به جماهير العلماء وخلافه
 لا يقول عليه وان شك في العدد اخذ بالاقل
 الواجب الرابع ان يكون السعي بعد طواف صحيح
 سواء كان بعد طواف القدوم او طواف الزيارة
 ولا يتصور وقوعه بعد طواف الوداع لانه المأثري به
 بعد فراغ المناسك قال ويستحب المواالة بين مرات
 السعي وبين الطواف والسعي فلو تخلل بينهما فصل
 لم يضر الا ان يكون ركنا فلو طاف طواف القدوم
 ثم وقف بعرفة لم يصح سعيه بعد الوقوف مضافا
 الى طواف القدوم بل عليه ان يسعى بعد طواف
 الافاضة فان لم يتخلل ركن فلا فرق بين تأخير السعي
 عن الطواف وتأخير بعض مرات السعي على بعض
 وكذا بعض مرات الطواف عن بعض حتى لو رجع الى
 وطنه ومضى عليه سنون جاز ان يبني على ما مضى

من سعيه وطلوافه وأما سنن السعي فكثير منها ما سبق
ومنها الدعاء والذكر على الصفا والمروة واستحب أن يقول
بين الصفا والمروة في سعيه ومسبه رب اغفر وارحم
ونجاوز عما تعلم إنك أنت الاعز الأكرم ربنا آتانا في الذم
حسنة الآية ومنها أن يكون سعيه في الموضع المطلوب
فيه السعي مسعياً شديداً فارق الزمل وأما المرأة المستحبة
أن تمشي على هنيئة والافضل أن يتحرى زمن الخلو
في سعيه وطلوافه ومنها الموالاة بين ممراته كما سبق
فلو أقيمت الجماعة وهو يسعي قطع السعي فاذا فرغ
بنى على ما مضى والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم * ❦ ❦ ❦ ❦ ❦

❦ (الفصل الرابع في الوقوف بعرفات وما يتعلق به
قبله وبعده فأقول وبالله التوفيق

أنه إذا فرغ من السعي فإن كان معتمراً حلق رأسه أو قصر
وصار حلالاً ثم يمشي بالأحرام بالحج في اليوم السابع
أو الثامن من ذي الحجة وإن كان سعيه بعد طواف قدوم
وكان مقيماً على إحرامه بالحج فيسنت الخروج في اليوم
الثامن من ذي الحجة ويسمى يوم التروية لأنهم يترؤو
فيه الماء من مكة واليوم التاسع وهو يوم عرفة واليوم

العاشر يوم النحر والحادي عشر يوم المقرة بمكة ولثاني
 عشر يوم النفر الاول والثالث عشر يوم النفر الثاني
 ثم اذا خرجوا يوم التروية الى منى فالثنة ان يصطلوا
 به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيتون بها
 ويصطلون بها الصبح وكل ذلك مسنون فاذا اشرف
 الشمس على شئير جبل معروف هناك ساروا من منى
 متوجهين الى عرفات قال الامام النووي واستحب
 بعض العلماء ان يقول في مسيرته اللهم اليك توجهت
 ولوجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي مغفورا
 وحمي مبرورا وارحمي ولا تخيبي انك على كل شئ قدير
 ويكثر من التلبية فاذا وصلوا الى غمرة ضربت قبة الامام
 ومن كان معه قبة ضربها اقداء برسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا يدخل عرفات الا في وقت الوقوف بعد
 الزوال وبعد صلاة الظهر والعصر بمجوعتين
 وهذه السنن قد اضاعها كثير من الناس في هذا الزمان
 فالثنة ان يمكنوا بنمرة حتى تزول الشمس ويغتسلون
 بها للوقوف فاذا زالت الشمس ذهب الامام والناس
 معه الى المسجد المسمى مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 ويخطب الامام قبل صلاة الظهر خطبتين

يَبَيِّنُ لِمَنْ فِي الْأَوَّلَى كَيْفِيَّةَ الْوُقُوفِ وَشَرْطَهُ وَوَقْتَهُ الدَّفْعَ
مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مَنْزِلَةِ دَلْفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَيَحْصِنُهُمْ عَلَى أَكْثَارِ
الدَّعَاءِ ثُمَّ إِذَا فَرَغَ مِنْهَا جَلَسَ قَدْ رَقَا وَرَأَى سُورَةَ الْأَنْطَارِ
وَيَقُومُ إِلَى الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ وَيَخْفِضُهَا ثُمَّ يَنْزِلُ فِيصَلِّي
بِالنَّاسِ بَعْدَ الْإِنْفَارِ الظَّهْرِ وَالْعَصْرِ فَإِنْ كَانَ مَسْجِدًا
فَقَصْرًا وَمَا كَانَ دُونَ الْمَرَحِلَتَيْنِ لَا يَقْصُرُ وَلَوْ وَافَقَ
يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ لَمْ يَصَلِّ الْجُمُعَةَ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ
الصَّلَاةِ سَارَ إِلَى الْمَوْقِفِ وَعَرَفَاتُ كُلِّهَا مَوْقِفٌ
فَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْهَا وَقَفَ اجْزَأَةٌ لَكِنْ أَفْضَلُهَا مَوْقِفُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْكَبِيرَةِ
الْمَفْرُوشَةِ فِي اسْتِقْلَ جَبَلِ الرَّحْمَةِ وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي بَوَسَطَ
أَرْضَ عَرَفَاتٍ وَعَرَفَاتُ لَيْسَتْ مِنَ الْحَرَمِ وَمَنْتَى الْحَرَمِ
مِنْ تِلْكَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الْعَلَمَيْنِ الْمَنْصُوبَيْنِ عِنْدَ مَنْتَى
الْمَازِينَيْنِ وَهِيَ ظَاهِرَانِ ثُمَّ قَالَ الْأَمَامُ الْمَذْكُورُ
وَلَوْ أَجَبَ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا كَوْنُهُ فِي وَقْتِ
الْحُدُودِ وَهُوَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى طُلُوعِ
النَّجْمِ لَيْلَةَ الْعِيدِ مَنْ حَصَلَ بِعَرَفَةَ فِي لَحْظَةِ لَطِيفَةٍ
مِنْ هَذَا الْوَقْتِ صَحَّ وَقُوفُهُ وَادْرَكَ الْحَجَّ وَمَنْ فَاتَهُ ذَلِكَ
فَقَدْ فَاتَهُ الْحَجَّ وَالَّذِي يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَبْقَى فِي الْمَوْقِفِ

حتى تغرب الشمس فيجمع وقوفه بين الليل والنهار
 فان افاض قبل غروب الشمس ولم يعد لزمه دم
 واما من لم يحضر الا ليلاً فلا شيء عليه ولكن فانيته
 الفضيلة الواجب الثاني كونه اهلاً للعبادة سواء
 فيه الصبي والنائم بخلاف السكران والمغشي عليه
 ومن كان من اهل العبادة ووقف في لحظة يسيرة
 من الوقت المذكور صح وقوفه ولو وقف مع الغفلة
 او البس أو الشراء او حالة النوم او اجتاز بها ولو لم
 يعلم انها عرفات صح وقوفه في ذلك كله ولكن تقوية
 الفضيلة واما شئ الوقوف فكثير منها الاغتسال
 بنهر ولا ينزل عرفات الا بعد الزوال ويجعل الوقوف
 عقب الصلاتين وان يحصر على الوقوف بموقف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصغرات ولا يفضل
 للصغود على جبل الرحمة الذي بوسطها وان كان
 الناس يعتقدون ذلك والا فضل لا ان يتفردوا
 ان كان اعمون على الدعاء وان يكون مستقل القعدة
 متطهراً سافراً الموزنة ومنع من الخشب والحائض
 وان يكون حاضر القلب مستكراً من الدعاء والليل
 خافضاً صوته بالدعاء مع الذل والانكسار

مستفتحاً بالشاء على الله والصلاة على رسوله وافضل
 ذلك ما رواه الترمذي وغيره عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت
 انا والنيبون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
 له لا الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويستحب
 ان يكثر من التلبية والافضل الجمع بين الاستغفار
 مرة والتهيل مرة والدعاء مرة لنفسه ولوالديه وافان
 وشيوخه جمعاً وفرادى مع التباكي ان لم يتك
 فهناك تسكب العبرات وتسفل العثرات
 فانه لجمع عظيم وموقف جسيم يجتمع فيه خير عباد
 الله الصالحين وخواصته المقربون وهو اعظم محام
 الدنيا قال الامام المذکور قبل واذا وافق يوم عرفة
 يوم الجمعة غفر الله لكل اهل الموقف وفي حديث مسلم
 عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من يوم اكرم من ايام يغفر الله فيه سبحانه وتعالى
 عن ما من النار من يوم عرفة وانه يباهي بهم الملائكة
 قال وفي رواية ما روى الشيطان اضعف ولا اخقر
 ولا اذسر ولا اغيظ منه في يوم عرفة ومن الدعاء
 الوارد فيه اللهم اني ظلمت نفسي ظملاً كثيراً

ولم لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفر من عندك
وارحمي إنك أنت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي
مغفرة تطلع بها شأني في الآدين وارحمي رحمة
استغنى بها في الآدين وثبت علي توبة نصوحا اللهم
انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة وأغني عني ^{عن} محلا
عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك
عن مساوئك وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

* (تمت) *

في بيان الاقاصية من عرفات الى المزدلفة وما
يتعلق بذلك من الشئ فاذا غربت الشمس
وتحقق غروبها فلا مام ومن معه أن يفيضوا الى
المزدلفة ويؤخروا صلاة المغرب حتى يجمعوا العشاء
ويكثروا من الذكر والدعاء وبين مكة ومشي فرسخ
ومزدلفة متوسطة بين عرفات ومشي وبين كل واحد منها
فرسخ وهو ثلاثة اميال واداموا الى المزدلفة ما ز
ملياً مكثراً فاذا وصلوا مزدلفة جمعوا المغرب
والعشاء ذل أن يمشطوا رحلهم ويبيتون بها
وعمل هو واجب امر سنة قولان للشافعي ويستحب
له أن يغتسل في مزدلفة في الليل للوقوف بالمشعر الحرام

وللعيد فتى ليلة جامعة لأنواع الفضائل زماناً
 ومكاناً فإن المزدلفة من الحرم وانضم إليها جلالة
 أهل الجمع الحاضرون بها وهم الأخبية لا يشقى جلسهم
 ويؤخذ من المزدلفة حصي الجمار للعقبة فإذا طلع
 الفجر يادرو الامام والناس بصلوة الضم في أوّل
 وقتها اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم وليتسع
 الوقت لو طابق الناسك وسندب للامام أن يقدم
 الضعفاء من النساء وغيرهن قبل طلوع الفجر إلى منى
 ليرموا جمر العقبة قبل رحمة الناس ويكون تقديمهم
 بعد نصف الليل وأما غيرهم فممكنون حتى يصطلوا
 الضم بمزدلفة كما سبق فإذا وصلوا هارفعوا متوجّهين
 إلى منى فإذا وصلوا قدح جبل صغير آخر المزدلفة
 وهو المشعر الحرام وقفوا عنده أو شئبه واستقبلوا
 الكعبة ويكبرون الدعاء والتكبير والتهليل باللبسة
 والاستغفار لقوله تعالى ثم اقبضوا من حيث أفاض
 الناس واستغفروا لله إن الله عفور رحيم ومرفله
 تعاريفنا آتينا في الدنيا حسنة الآية ثم ينزلون
 إلى منى قبل طلوع الشمس فإذا بلغوا وادى محشر
 أسرع الماشي وحرك الزاكي دابة قدر مئة حجر

حتى يقطع عرض الوادي ثم يخرجون منه مائتين
 الى مئتين سالكين الطريق الوسطى الى تخرج الى العقبة
 وليس وادي محترق من المزدلفة ولا من مئتين بل هو سيل
 ما بينهما فاذا وصلوا الى مئتين بدوا بالحجارة العقبة
 ويرمي الشخص بيده ان قدره والا استناب من يرمى
 عنه الى المحل الذي تحت الحائط سبع حصيات
 ويقول مع كل حصاة في كل مرة الله اكبر الله اكبر الله اكبر
 كثيرا والحمد لله كثيرا وشيخان الله بكره واصبلا لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين
 له الدين ولتذكر الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده
 ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر
 وهكذا عند كل حصاة ويرمي راكبا ان كان اتي مئتين راكبا كما فعل صلى الله عليه وسلم
 ويستحب ان يكون الحجر مثل حصاة الخرف لا اصغر ولا اكبر فلورمي باصغر منها واكبره ويستحب ان يكون الحجر طاهرا فلورمي بنجس كره واعلم ان الاعمال المشروعة يوم النحر اربعة رمي جمر العقبة ثم ذبح الهدي ثم الحلق وهو ركن لا يحبر بالدم كاتخذ

وأقل الواجب فيه ثلاث شعرات خلقت أو تقصيرا
 من شعر الرأس ثم الذهاب إلى مكة وطواف الافاضة
 وهي على هذا الترتيب مستحبة فلو خالف فقد منعه
 على بعض جاز وفائده الفضيلة ووقت طواف الافا
 وهو ركن محقق قد يدخل بنصف ليلة النحر ويبقى
 إلى آخر النحر والافضل في وقته ان يكون في يوم النحر
 ويكره تأخيرها إلى آخر أيام التشريق والافضل ان
 يفعل يوم النحر قبل زوال الشمس ويكون ضموا بعد
 فراغه من الاعمال الثلاثة وفي صحيح مسلم عن ابن عمر
 رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض
 يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر ثم سجد ويدخل وقت
 الرمي والحلق والطواف بنصف الليل من ليلة العيد
 ويبقى الرمي إلى غروب الشمس وقيل يبقى إلى طلوع الفجر
 من ليلة اول أيام التشريق وأما الحلق والطواف
 فلا آخر لوقتهما بل يتفان مادام حيا ولو طال سني
 متكاثره او ونصر شيخ الاسلام في تحريره يدخل وقت
 رمي جمر العقبة يوم النحر بنصف ليلته لمن وقف
 والا فلا بد من تقديم الوقوف والافضل ان يرمى
 بعد طلوع الشمس ويمتد وقت الاختيار إلى غروب

الشمس اى شمس يوم النحر قال وهما من فَيَا ذِي
 ووقت الجواز الى آخر ايام التشريق قال خلافا لما في
 الاصل من انه يمتد الى غروب شمس يوم النحر ويدل
 وقت رمى ايام التشريق بالزوال اى رمى كل يوم
 بزوال شمسه فلا تباع زواله مسلم ويسن الرمي قبل
 صلاة الظهر ويمتد وقت اختيار رمى كل يوم الى
 غروب شمسه ووقت الجواز الى آخر ايام التشريق
 فلورمى ليلاً او نهاراً ولو قبل الزوال كان اداءً
 وعدد الرمي سبعون حصاة يوم النحر منها سبع في
 جمر العقبة وفي كل يوم من ايام التشريق احد وعشرون
 لكل جمر سبع بسبع وميات ويجب ترتيبها بان يبدأ
 بالتي على مشيعة الخيف وهي اولهن من جهة عرفه
 ثم الوسطى ثم جمر العقبة ويقف عند كل من الاولى
 والثانية ويتدعو بقدر سورة البقرة اه قال المحقق
 ابن حجر ولا يقف عند جمر العقبة لاني اول يوم
 النحر ولا فيما بعد لضيق محلها اه وقد تقدم لك
 انه لا يرمى يوم النحر الا سبع حصيات لجرم العقبة
 قبل حط الرجال ثم يذبح او يخر ثم يخلق او يقصتر
 ثم يذهب الى مكة ويطوف بالبيت كما تقدم

وَيَسْتَعِي أَن لَمْ يَكُنْ مَعْنَى فِيمَا نَقْدَمُ وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ هَذَا
 الطَّوَافِ وَازَالَةِ الشَّعْرِ وَالرَّمْيِ وَيُسْتَحْتَبُ أَنْ يَقُولَ
 فَقَدْ الذَّبْحُ بَعْدَ اسْتِقْبَالِ الْعِبْلَةِ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
 اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ نَقْبَلُ مَعْنَى كَمَا نَقْبَلُكَ مِنْ
 خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ عِنْدَ الْحَلْقِ
 اللَّهُمَّ هَذِهِ نَاصِبَتِي بِيَدِكَ فَاجْعَلْ لِي بِكُلِّ شَفْعَةٍ نَوْرًا
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي مَعِيشَتِي وَاعْفُ عَنِّي
 ذَنْبِي وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلِي فَإِذَا فَعَلَ هَذِهِ الثَّلَاثَ حَلَّتْ
 لَهُ جَمِيعُ الْحَرَّمَاتِ الْمُبْتَدِئَةِ وَيَسْمَى التَّحْلِيلُ الْأَكْبَرُ
 وَإِنْ فَعَلَ اثْنَيْنِ مِنْهَا رَمِيًا وَحَلْقًا أَوْ رَمِيًا وَطَوَافًا
 أَوْ طَوَافًا وَحَلْقًا حَلَّتْ لَهُ مَا عَدَا النَّسَاءُ فَإِنَّهُ يَسْتَحْتَبُ
 تَحْرِيمَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِمَّا ذَكَرَ وَإِنْ بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَنَاسِكَ
 الْمَبِيتُ بِمَعْنَى وَالرَّمْيُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَطَوَافُ الْوُدَّاعِ
 ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَعْنَى فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي بَعْدَ هَذَا
 وَهُوَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَهَبَ بَعْدَ زَوَالِ
 الشَّمْسِ إِلَى الْجَبَرَاتِ الثَّلَاثَةِ وَرَمَى الْجَزْمَةَ الْأُولَى وَهِيَ
 النَّخْلُ مُسْنَدٌ الْحَيْفُ بِسِتْنِ حَصِيَّاتٍ فِي أَيْ جِهَةٍ مِنْ
 جِهَاتِهَا تَحْتَ الشَّاحِصِ ثُمَّ يَرْمِي الْجَزْمَةَ الْوَسْطَى كَذَلِكَ
 ثُمَّ يَرْمِي جَزْمَةَ الْعُقْبَةِ كَمَا نَقْدَمُ وَلَا يَرْمِي الشَّاحِصَ

قال المحقق ابن حجر في حاشيته على قول النووي الجمرة
 مجتمع الحصى حذ الكمال الطبري بأنه مكان بينه وبين
 الجمرة ثلاثة أذرع فقط ويدل على أن مجتمع الحصى المعهود
 الآن بسائر جوانب الجمرتين الأولتين وتحت شاخص
 جمرة العقبة هو الذي كان في عهد صلى الله عليه وسلم
 إذ الأصل بقاء ما كان على ما كان حتى يعرف خلافه اهـ
 ويستحب أن يغتسل لرمي كل يوم فاذا جاء إلى مكة استحب
 له أن ينزل بالمحصب وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله
 عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المحصب فصلى الظهر
 والعصر والمغرب والعشاء وحجج هجعة ثم دخل مكة
 وطاف وهذا التخصيب مستحب افتداء برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وليس هو من سنة الحج اهـ النووي
 ثم توجه إلى مكة فدخلها ويطوف طواف الأفاضة وصلى
 ركعتين ثم يأتي زمزم فيشرب منها بنية الخبز من علم أو غير
 لما روى ماء زمزم لما شرب له قال الإمام النووي وقد
 شرب جماعة من العلماء لمطالب لهم جليلة فناوها وغتسل
 منها إن أمكنه ويستحب عند شربه أن يقول اللهم أني أشاء
 علما نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاعة من كل داء ثم يأتي المزمز
 ويصنع يد من قبل الباب والبشري من قبل الحجر الأسود

ويلصق صدره بالجدار ويدعو بما يفتح الله به عليه ويحج
 التوبة والاسف والحزن على ما فرط منه من التقصير
 لاسيما وقد ثبت انه تيب على آدم عند التزامه له فلذلك
 سمي ملزما ويكثر من دعاء آدم المنقذ وهو اللهم انك
 تعلم سري وعلايتي فاقبل ^{مغفرتي} واعلم حاجتي فاعطني سؤلي الى اخر
 ما سبق ثم يطوف طواف الوداع وتقدم لك وجوه
 على الاصح ويستلم الحجر الاسود ثم يصلي ركعتين خلف الكفا
 ويدعو بما يفتح الله عليه ويخرج وهو مولى ظهره الى الكعبة
 قال الامام النووي ولا يمشى قهقري كما يفعله كثير من
 الناس فهو مكروه بل ينبغي له ان يكون متحيزا على فرا
 البيت مناسيفا من سأل على ما فرط منه بايكا على ما وقع
 من العثرات فانه اذا كان بهذه الحالة يفوز بتكفير
 السيئات ونيل الدرجات وفي الحديث عنه عليه الصلاة
 والسلام اني ابي المذنبين عند الله افضل من رجل
 المستحيان ثم يقصد التوجه لزيارة سيد العالمين *
 اسأل الله العظيم متوسلا اليه بوجهية وجهه نبية الكرم
 ان يمن علينا قبل المات بمشاهدة بيته العظيم ويمتعا
 بزيارة قبر نبية الكرم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
 وازواجه وذريته وآل بيته صلاة وسلاما دائما آمين

متلازمين الى يوم الدين وشرف وعظم وكرم كلما
ذكر لك الذاكرون وغفل عن ذكر الغافلون *

*(التبئية الثالث في بيان ما يتعلق بميقات الحج
واركانه وواجباته وسننه وآدابه ومحظوراته * على
مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان وفي فصول ثلاثة

*(الفصل الأول في حقيقته ومواقفه والاشياء
وما يتعلق به من واجباته وسنن ومحظورات اقول وبالله التوفيق
قال في الذل المختار الحج هو زيارة مكان مخصوص
اعني الكعبة وعرفة في زمن مخصوص في الطواف من
طلوع فجر النحر الى آخر العمر وفي الوقوف من زوال شمس
عرفة لغفر النحر بفعل مخصوص بان يكون تخرجا بنية الحج
قال فوراءه وتقدم لك ان فيه طريقتين بالفورية
والترأخي في اول فصل الحج الجامع للأدب قال في
الذروفروضه ثلاثة الاحرام وهو شرط ابتداء قال
الحشي السيد الطحطاوي قوله وهو شرط ابتداء حتى
يصح تقديمه على الحج وان كره قال اه حلي والوقوف بعرفة
في اوانه ومعظم طواف الزيارة وهما ركنا قال الحشي
المذكور قوله ومعظم طواف الزيارة وهو اربعة اشواط
وباقية واجب قال الشارح وواجبه ثيقت وعشرون

مطلب
التبئية الثالث
في حقيقته
ومواقفه
والاشياء
وما يتعلق
به من
واجباته
وسنن
ومحظورات

وقوف جمع وهو المزدلفة لأن آدم اجتمع بمحوها وازدلف
 إليها أي دنى والمستغنى بين الصفا والمروة ورمح الجبل
 لكل من حج وطواف الصفا والوداع للوافي غير
 الحائض والحلق والنقصير وإنشاء الأحرار من لبيك
 ومد الوقوف بعرفة إلى الغروب إن وقف نهاراً فلك
 المحشي قوله إلى الغروب ليحصل جزء من الليل فإن الجمع
 بين جزء من الليل وجزء من النهار واجب انتهى
 قلم وظاهر قول الأستاذ المحشي أن الجمع
 بين وقوف الليل والنهار واجب يفيد أنه لو وقف
 ليلاً أنه يلزمه دم لمخالفة الواجب وقد نص بعضهم
 في مناسكه إذا وقف ليلاً فلا واجب في حقه قال السمر
 والبدا بالطواف من الحجر الأسود على الاستسبة لواطبة
 عليه الصلاة والسلام وقيل فرض والتيام فيه أي
 في الطواف على الأصح والمشى فيه لمن ليس له عذر
 والطهارة فيه من التجاسة الحكيمة على المذهب قبل
 والحقيقة من ثوب وبدن ومكان طواف والأكثر
 على أنه سنة وسنة العورة فيه وبكشف ريع العضو
 أكثر كما في الصلاة بحيث الدم وبداية السعي بين الصفا
 والمروة من الصفا ولو بدأ بالمروة لا يعتد بالشوط

الاول في الاصح والمشي فيه في السعي لمن ليس له عذر
 وذبح الشاة للفارن والتمتع وصلاة ركعتين اكل اسبوع
 من اى طواف كان فلو تركها اهل عليه دة قيل نعم قال
 المحشى ليس مراده التضعيف فانه جزم به في شرح
 الملتقى والترتيب بين الرمي والذبح والخلق يوم النحر
 واما الترتيب بين الطواف وبين الرمي والخلق فسنة
 فلو طاف قبل الرمي والخلق لاشئ عليه وفعل طواف
 الا فاضة اى الزيارة في يوم من ايام الرمي ومن
 الواجبات كون الطواف وراء الحطيم وكون السعي
 بعد طواف معتد به اه وقال في البحر وكون السعي
 بعد طواف معتد به وهو ان يكون اربعة اشواط
 فاكتر سوا طافة طاهرا او محدثا او جنبا قال
 واعادة الطواف بعد السعي في ما اذا فعله محدثا
 او جنبا لجبر النقصان لالا نفساخ الاول انتهى
 ومنها توقفت الحلق بالحرم ولو في غير منى وفي ايام
 النحر وهذا في الحاج واما المعتمر فلا يتوقف حلقه
 بالزمان وتوقيف الحلق بالمكان والزمان وترك
 المحذور والجلع بعد الوقوف وليس المحيط وتعظية
 الرأس والموجه والضابط ان كل ما يجب تركه الا

فهو واجب وغير ما تقدم سنن وآداب كالاستئارة
والاستئذان لابويه ومن له عليه دين وقد تقدم أكثره
في الفصل الجامع للأدب * وأما موافقته فله
ميتقتان زمانى ومكانى فأما الزمانى فقد ذكر
صاحب البحر بقوله واشهره سؤال وذو القعدة
بفتح القاف وكسرها وعشر ذى الحجة بكسر الحاء بفتح
وفائدة التوقيت انه لو فعل شيئاً من أفعال الحج خارجاً
لا يجزئ له لانه بكرم الاحرام له قبلها وان آمن على
نفسه من المحذور قال العلامة الطحاوى قوله
لا يجزئ له الاولى لا يحل له وذلك لان الاحرام قبلها
صحيح مع الكراهة وكذا الحلق والرمي والطواف
بعدها ولا حرمة اذا وقعها ايام النحر اقل
ولعل مراد الشئ من عدم الاجزاء فى اركان الحج غير
الاحرام فانه اذا تقدم شئ منها قبل اشهر الحج ولو
بعد الاحرام لا يجزئ قطعاً وهذا المعنى المراد بعينه
يفيد نصه على صحة الاحرام قبل اشهره مع الكراهة
وأما الحرم فيجوز الاحرام بهما فى كل السنة وهى فى العمر
من سنة مؤكدة وهى احرار وطواف وسعى وحلق
او تقصير فالاحرام شرط ومغضه الطواف ركز

وغيرهما واجب وهذا هو المختار ويفعل فيها كفعل
 الحاج قال الشارح المذكور وكهنت تحريراً يوم عرفه
 واربعة بعد اى كره انساؤها بالاحرام حتى يكره
 دمر قال المحشى قوله اربعة اى فى حق المحرم بالحج او
 مريد الحج وهو الاظهر وعند ابى يوسف انها لا تكرر
 قبل يوم عرفه قبل الزوال اهـ واما الميقات الكافى
 فله خمسة مواضع وقد صرح بها فى الكنز وغيره
 بقوله والمواقيت اى المواضع التى لا يجاوزها مريد
 مكة الا محرماً خمسة ذوالحليفة بضمة ففتح مكان
 على ستة أميال من المدينة وعشر مراحل من مكة
 تسمى العواتر انبار على يرمعون انه قاتل الجن فى
 بعضها وهو كذب وذات عرق بكسر فسكون على
 مرحلتين من مكة وتحفة على ثلاث مراحل بقرب
 رابع وقرن على مرحلتين وفتح الراو خطاً ويلم جبل
 على مرحلتين ايضاً للمدنى والعراقى والشامى الغير
 الماز بالمدينة والنجدة واليمنى لفت ونشر مرتب اى
 الاول للاول والثانى للثانى وهكذا ويجمعها قوله
 عرق العراق يلمنم اليمنى * وبذ الحليفة بحر المدنى
 للشارح حفة ان مرتبها * ولا هل نجد قرن فاستبين

وكذا هي لمن مشي بها من غير أهلها كالشامي يمر بميقات
أهل المدينة فهو ميقاته قاله النووي الشافعي وغيره
وقالوا ولو مر بميقاتين فأحرامه من الأبعد أفضل
ولو آخره إلى الثاني لاشئ عليه على المذهب وعبرة
اللباب وسقط عنه الدم ولو لم يمر بها تحرى وآخر
إذا حاذاه أحدها وأبعدها أفضل فإن لم يكن بحيث
يحاذي فعلى مرحلتين قوله بحيث يحاذي الحينا فيه
ما صرح به ففتح الباري أنه لا تخلو بقعة من البقاع
إلا أن تحاذي ميقاتاً من المواقيت اهـ قال اللهم
لأن أن ينحل ما في الشرح على ما إذا لم يد له تحريمه على شئ
وحرمة تأخير الأحرار عنها كلها من أي لافاقى قصد
دخول مكة يعني الحرم ولو لحاجة غير الحاج أما لو قصد
موضعاً من الحل كخليص وجدة حل له مجاوزته
بلا أحرار فإذا حل به التحق بأهله فله دخول مكة
بلا أحرار وهو الحيلة لمريد ذلك إلا لما مور بالحق
قوله لما مور بالحق قال المحشي فلا ينبغي أن تجوز له
هذه الحيلة لأنه جند لم يكن سفراً للحج ولأنه ما مور
بمحبة أفاقية وإذا دخل مكة بغير أحرار صار حجة
مكة فكان مخالفاً هو لا يخرج من التقدم للأحرار عليها

بل هو الافضل ان في اشهر الحج وأمن على نفسه وحل
 لا أهل داخلها يعني لكل من وجد في داخل المواقيت
 دخول مكة غير محرم مالم يرد شكاً للحرج كما لو جاوزها
 خطا بواحدة فهذا ميقانه الحل الذي بين المواقيت
 والحرم والمبقات لمن بمكة يعني من بداخل الحرم للحج
 الحرم والعمرة الحل ليستحق نوع سفر والتعظيم افضل
 ونظم حدود الحرم ابن الملحق فقال

والحرم التحديد من ارض طيبة * ثلاثة اميال اذا رقت لقائه
 فسبعة اميال عراق وطائف * وجد عشر ثم تسع جعفر
 قال الامام المحشي قوله من ارض طيبة اى من جهتها
 وقوله سبعة اميال عراق وطائف لوقال ومن يمتد
 سبع عراق وطائف لا استوفى واستغنى عما ذكره
 صاحب البحر من البيت الثالث وهو * * * * *
 ومن يمتد سبع بقدر يسيرها * وقد كلفت فاشكر لربك
 والجعفر انه في طريق الطائف على ستة فراسخ من مكة
 وعن الامام ابي السعود قال ومن فضأ ثلثها الله
 اعظم منها ثلثها ثمة نبي وبها مائة مديد العهد
 يقال انه صلى الله عليه وسلم فخص موضع الماء سكن
 المباركة فنبع الماء من موضعه وشرت منه ثلثه

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَقَى النَّاسَ اِهْوَامًا الْاِحْرَامَ
 فَيَأْتِي عَلَى وَجْهِ ثَلَاثَةِ مُفْرَدٍ وَهُوَ أَفْضَلُهَا وَقَارًا وَمَتْنٌ
 خَفِيفَةٌ الْاِحْرَامُ قَالَ فِي الْبَحْرِ هَوْنِيَّةُ النَّسْكِ مِنْ حَجٍّ
 أَوْ عُمْرَةٍ مَعَ الذِّكْرِ أَوْ سَوْقِ الْهَدْيِ وَعَرَفَهُ الْكَمَالُ
 بِأَنَّهُ الدَّخُولُ فِي حُرْمَاتٍ مُخْصُوصَةٍ أَيْ التَّزَامُهَا
 غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ شَرْعًا إِلَّا بِالنِّيَّةِ مَعَ الذِّكْرِ أَوْ الْحَصُونِ
 فَمَا شَرَطَانِ فِي تَحْقِيقِهِ لِأَجْرَاءِ مَا هَيَّئَتْهُ وَعِيَارَةُ الدَّرَجَاتِ
 وَهُوَ شَرْطُ صِحَّةِ النَّسْكِ كَتَبِيرَةِ الْاِفْتِنَاحِ فِي الصَّلَاةِ
 وَصِفَةِ الْمَفْرَدِ إِذَا ارَادَ الدَّخُولُ فِي الْحَجِّ أَحْرَمَ مِنْ
 الْمَيْقَاتِ فَيَتَوَضَّأُ أَوْ يَغْتَسِلُ وَالْغُسْلُ أَحَبُّ قَالَ
 فِي الدَّرَجَاتِ وَهُوَ لِلنَّظَافَةِ لَا لِلطَّهَارَةِ فَتَغْتَسِلُ الْحَا
 وَالنَّفْسَ أَلَهُ قَالَ الْعَلَامَةُ الطَّحْطَاوِيُّ فِي تَحْلِيلِهِ
 عَلَيْهِ وَرَدَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمْرٌ أَبَا بَكْرٍ
 حِينَ نَفَسَتْ زَوْجَتُهُ اسْمَاءُ بِأَنَّهُ تَحَدَّثَ أَنَّ يَأْمُرُهَا
 بِالْاِغْتِسَالِ وَأَنْ تَحْرِمَ بِالْحَجِّ اِهْوَامًا وَتَسْتَحِبُّهُ أَيْضًا
 أَنْ يَكْمَلَ التَّنْظِيفَ مِنْ اِزَالَةِ ظُفْرِ وَشَارِبٍ وَعَائِيَةٍ
 وَشَعْرِ ذَنْبٍ وَخَلْقِ رَأْسٍ أَنْ اِعْتَادَهُ وَلَا فَيْسَرُ حُجَّهُ
 وَتَتَبَّعَ اِبْطِوَجَاعَ أَهْلِهِ أَنْ كَانَ مَعَهُ قَالَ وَلَبِسَ
 إِخْوَارٍ مِنَ السَّرَّةِ إِلَى الرِّكْبَةِ وَرَدَّ عَلَى ظَهْرِهِ وَتَبَسَّقَ

أَنْ يَدْخُلَهُ تَحْتَ يَمِينِهِ وَيُلْقِيَهُ عَلَى كَتِفِهِ الْإِسْرَافَ
 زَرَرَهُ أَوْ خَلَّاهُ أَوْ عَقَدَهُ آسَاءَ وَلَا دَمَ عَلَيْهِ جَدِيدِينَ
 أَوْ غَسِيلَيْنِ طَاهِرَيْنِ أَيْضَيْنِ كَكَفِّ الْكُفَايَةِ وَهَذَا
 بَيَانُ الْمُسْتَهْوَ وَالْأَفْسَرِ الْقَوْدَةِ كَافٍ وَبُطْنِيَّةُ يَدِهِ
 أَنْ كَانَ عِنْدَهُ لَا تُؤْبَهُ بِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ عَلَى الْأَمْعِ وَصَلَّى
 نَذْبًا بَعْدَ ذَلِكَ شَفْعًا يَغْنِي رَكْعَتَيْنِ فِي غَيْرِ وَفِي
 مَكْرُوهِ وَتَحْرِيثُ الْمَكْتُوبَةِ وَقَالَ الْمَقْرِبُ بِالْحَجِّ بِلِسَانِهِ
 مُطَابِقًا لِحَدِيثِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ وَأَسْتُرِدُّهُ
 وَتَقْبَلُهُ مِنِّي ثُمَّ يَلْقَى دُبُرَ صَلَاتِهِ نَاوِيًا بِهَا الْحَجَّ
 قَالَ الشَّارِحُ بَيَانُ لِكُلِّ الْأَفْصَحِ الْحَجَّ بِمَطْلَقِ التَّيَّةِ
 وَلَوْ بَقِيَ لَكِنْ بِشَرْطِ مَقَارِنِهَا بِذِكْرِ يَقْضِيهِ الْعَظِيمِ
 بِتَسْبِيحٍ وَتَهْلِيلٍ وَهُوَ لَيْتِكَ اللَّهُمَّ لَيْتِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 لَيْتِكَ أَنْ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 وَلَا يَنْقُصُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ شَيْئًا فَإِنَّهُ مَشْكُورٌ
 وَتَكُونُ حَسْبُهَا بَرَكَاةً وَبَرَكَاتٌ رَفَعَ الصَّوْتُ بِهَا
 قَالَ فِي الْمَلَابِ وَشَرْحِهِ وَاسْتَحْتَبَّ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ
 بِالتَّسْبِيحِ ثُمَّ يَخْفِضُهُ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 بَعْدَهَا ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ وَمِنْ الْمَأْثُورِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ

ونكراتها شنة والاكثار منها مندوب واذا التي ناولا
 نسكا او ساق الهدى او قلد وتوجه بنية الاخرام
 فقد احرم قال الساج لان الاجابة كما تكون بكل ذكر
 تعظيبي تكون بكل فعل مختص بالاخرام واذا احرم
 حرم عليه امور منها الرفث وهو الجماع والكلالة قال
 وتقدم لك نيمته في الفضل الجامع ومنها قتل صبيد
 البر والاشارة اليه والدلالة عليه قال في الباب
 وفي حكم الدلالة الاعانة عليه كاعارة سكين ومنها
 التطيب وان لم يقصدن وكرم شعثه ولا شيء عليه ومنها
 فلم الظفر ولو واحدا ومنها ستر الوجه كله او بعضه
 ومنها ستر رأس الرجل لابقية البدن ومنها قش
 نجسته او خلق رأسه ومنها لبس قميص وسراويل
 وقباء ولو لم يدخل يديه في كمينه جاز عندنا مع الكراهة
 الا ان يزعمه او يخلله فعليه جند دمر قال ويجوز
 ان يرتدى بقميص وجهه ويلتحف به في نوم وغيره
 ويجوز له الاستظلال ببنت ومحل لم يصب رأسه
 او وجهه فلو اصاب احدهما كرم وشدهما يان في
 وسطه ومنطقة وسيف وسلاح وقنطرة والكنال
 بغير مطيب وان كثر بالمطيب بان كان ثلاثة

فأكثروا في المرة أو الاثنين نصف صاع ويُنْدَبُ
 له أن يكثر من التلبية إذا صلى ولو نفلاً إلى أن يصل
 إلى مكة فإذا وصل إليها استحب أن يغتسل ويدخلها
 نهائاً من باب المعلى ليكون مستقبلاً في دخوله باب
 البيت تعظيماً ويستحب أن يكون في دخوله ملتبياً
 داعياً بما شاء والافضل اللهم أن المكة بلدك إلى
 آخر الدعاء الذي سبق لك عن الامام النووي فإنه
 لا اختلاف بين الأئمة فيما ورد من الادعية والآداب
 ولا يرفع يديه عند رؤية البيت وإذا دخل مكة
 ينبغي له أن يبدأ بالمسجد وحين يشاهد البيت يكبر
 ثلاثاً ويملأ ثم يبتدئ بالطواف لأنه تحية البيت
 عالم بحج فوفى المكتوبة أو جماعتهما ثم يستقبل الحجر
 مكبراً مهتلاً رافعاً يديه عند التكبير واستلامه بكفيه وقبله
 بلا صوت فإن عجز عن ذلك مسح الحجر بشئ وقبله ثم
 يدعو بما تقدم ذكره ثم طاف بالبيت سبعا أخذاً عن
 يمينه قايلاً بالباب فقصير الكعبة عن يساره مضطجاً
 أي جاعلاً رداءه تحت أبطه اليمنى ملقباً على كتفه
 اليسرى سبعة أشواط فقط فلو طاف تأمناً مع
 علمه به فالصحيح أنه يلزمه إتمام السبوع للشرع

انما لانه تشرع فيه ملتزم ما بخلاف ما لو ظن انه سابع فلا
 يلزمه لشروعه مسقطا لملتزم ما بخلاف الحج قال المحشي
 والظاهر ان الشك مثله قائل ولكبر الطواف وراي الحطيم
 وجوبا وراء الشاذ وان استحبابا اما الحطيم فلا ريب
 منه ستة اذع من البيت بحديث عائشة رضي الله عنها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة اذع من الحجد
 من البيت وما زاد ليس من البيت رواه مسلم فلو طاف
 من الفرجة لم يجز كما سبق لك تحقيقه قال الساجي المذكور
 واعلم ان مكان الطواف داخل المسجد لا بالبيت ولو
 خرج منه او من السعي الى جنازة او مكتوبة او تجديد
 وضوء ثم عاد بنى وجاز فيها اكل وبيع وافتاء قال
 المحشي نقلا عن البحر قوله الى جنازة اى الى صلاتها
 وهل تشيعها كذلك الظاهر نعم وظاهره انه لو خرج
 لغير هذه الاشياء البطلان فلا يبنى وقوله وجاز
 فيها اكل الخ ظاهره ان الحكم متحد في جميع ما ذكر
 والذي في البحر ويكره انشاء الشعر فيه والحديث
 لغير حاجة والبيع واما قراءة القرآن فيه فباحة به
 ولا يرفع بها صوته او ظاهره اطلاق الكراهة انهما
 تحريمية وذكر الكراهة في نحو ما في البحر وقال المراد

ولو راد من منتهى
 لا خارجا للصحة
 مائتا بالسجدة

من كراهة الكلام فضوله لا ما يحتاج اليه فلا بأس
 أن يشرب ماءً ان احتاج اليه أهراً والافضل له ان
 يشغله بالدعاء الماتور ومنه رب اغفر وارحم
 ونجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ربنا آتنا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية وليس
 له ان يمل اى الشئ بشرعة مع تقارب الخطأ وهن
 كفيه في الاسواط الثلاثة الأول من الحجر الى الحجر
 في كل شوط ويندب له استلام الركن اليماني بلا
 تقيل ويكره استلام غير ما عدا الركن اليماني والحجر
 ختم الطواف باستلامه استناناً ثم صلى شفعا خلف
 المقام او غيره من المسجد ثم التزم للمترود دعا بما
 أحب وشرب من ماء زمزم واعاد ان اراد السعي
 واستلم الحجر وهتل وخرج وعليه التكينة من باب الصفا
 ندباً الى الصفا فيصعد عليها حتى يرى البیت
 فيستقبله مكبراً مهتلاً مليئاً مصلياً على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم داعياً بما شاء وتقدم لك عن إمام
 النووي ما فيه الكفاية في هذا المحل فانه لا اختلاف
 بين الامة في ذلك ثم يهبط نحو المرق على هنيئة
 في خضوع فاذا وصل بطن الوادي سعى بين الميادين

فان وعل هذا
 محل فاعلم عليه
 واستلام الطواف
 كالصلاة وان الله
 اراح فيه الكلام
 والبراد بالماج
 ما قابل الحق

الاحضرين سعيًا حيثما فاذا تجاوز بطن الوادي
واني المروة سعي عليها وفعل ما فعله على الصفا هكذا
سبعًا يندأ بالصفا ويحتم بالمروة اي السعي من
الصفا الى المروة شوط ثم منها الى الصفا شوط وهو
الاصح خلافا لمن يقول كلاهما شوط واحد ويندب
حتم السعي بركعتين في المسجد لما رواه ابن ماجه وابن
حبان عن ابن وداعة قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين فرغ من سعيه جاء حتى اذا حاذى الركن
صلى ركعتين في حاشية للطاف ثم يسكن بمكة ثم يحرم
بالحج ويطوف بالبيت نفلًا كلما شاء بلا رمل وسعي وهو
افضل من صلاة النافلة للأفاقي قال في البحر بل هو
افضل من الصلاة مطلقًا بعد زمن الموسم ولو لم يكن
وليس ان يخطب الامام سابع ذي الحجة بعد الزوال
وصلاة الظهر ومكة قبل الزوال وعلم فيها المناسك
التي يحتاج اليها يوم عرفة من كيفية الاحرام والخروج
الى منى والمبيت بها والرواح منها الى عرفة والصلاة
بها والوقوف فيها والافاضة منها فاذا صلى الفجر بمكة
يوم التروية ناس الشجر خرج الى منى قرية من الحرم
على فرسخ من مكة ومك بها الى فجر عرفة ثم بعد طلوع الشمس

راح الى عرفات فبينا تمني قال المحشي استئناف
 فلو لم يخرج من مكة الا يوم عرفة اجزاء واساء
 وقوله ثم بعد طلوع الشمس راح الى عرفات صوابه
 كل في متن الكثر بعد ما صلى الفجر الحز وهو هذا بيلا فضل
 فلو ذهب قبل طلوع الفجر اليها جاز وعرفات كلها وقف
 الا بطن عرنة بفتح الراء وضربها وادي من الحرم
 غربي مسجد عرفة قال المحشي قال بعضهم وعرة حرم
 وهو وادي بجده عرفات بحيث لو سقط الجدار
 الفرجي من مسجد عرفة اسقط فيه ولا يجوز الوقوف
 بها على المشهور لقوله عليه الصلاة والسلام عرفة
 كلها موقوف وارتفعوا عن بطن عرنة والمزدلف كلها
 موقوف وارتفعوا عن بطن محسر فبعد الزوال
 قبل صلاة الظهر خطب الامام في المسجد خطبتين
 كالحجة وعلم فيها المناسك وبعد الخطبة صلى يوم
 الظهر والعصر باذان واقامتين وقراءة سرية
 ولم يصل بينهما شيئا على المذهب ثم ذهب الى الموقف
 بوضوء او غسل وهو افضل ووقف الامام على
 ناقته بقر جبل الرحمة عند الصخرات الكبار
 وهو موضع من عرفات على اربعة فراسخ من مكة

يسمى بالموقف الاعظم قال المحشي تنبيه ينبغي في
عرفه التزول مع الناس وهو يقرب بالجل افضل نزوله
وحده او على الطريق مكروه لان الانفراد يجبر
المقام مقام خضوع ووقوفه صلى الله عليه وسلم كان
عند الصخرات الجبار السود وما اشهر من قصد هذه
الجل مخصوصه وانه موقف الانبياء لاصل له ولم يرد فيه
حد يشايخ ولا صيف نقله صاحب الجوهر عن النووي في شرح
المهدي اه انما الافضل بالاجماع محل موقفه صلى الله
عليه وسلم عند الصخرات وبعد ذلك لا تفضل المكان
منها على اخر فاذا اوقف في ذلك المكان او غيره منها ينبغي
له ان يكثر من التضرع بالدعاء مستقبلا للقبلة
راكبا او نائما او جالسا فالشرط كونه وقف فيه
ولو مختارا او نائما او هاربا فلا تتوقف صحة حجة
على كونه او بالوقوف فيه ولذا قال الشارح والقيام
والنية فيه ليست بشرط ولا واجب قال المحشي
وليجدر كل الحذر من التقصير في هذا اليوم بل ينبغي
له ان يكثر من الدعاء والنهليل والتكبير والتلبية
والاستغفار والبكاء فانه جمع عظيم من عظيم
سكبه العبرات وتستقال العشرات فهو اعظم

١٧٤
مجامع الدنيا وليحذر كل الحذر من الخاصة والمشائمة
بل ومن المباح في مثل هذا اليوم فانه يوم ترجى فيه
الاجابة وهو من اعظم مواضع الاجابة وهي بمكة
خمس عشر نظرا لصاحب النهر فقال

دعاء كبيرا يستجاب بكعبه * وكلنرم والوقفين كذا الحجر
طواف وسعي وبيت وزفر * مقام وميزاب جمارك تقبر
زاد في الباب وعند روية الكعبه وعند السندرة
والركن اليماني وفي الحجر وفي منى في نصف ليلة البدر
قال العلامة السيد الطحاوي في حاشيته هنا
وقد استوفاهما القاس بقية بساعاتها ونظما
الشيخ عبد الملك بن جمان الدين بن منلا زاد العاصم ^{قال}
اقد ذكر القاس في المناسك * وهو لم يرد عدة للناسك
ان الدعاء في خمسة وعشرة * بمكة يقبل بمن ذكره
وهو المطاف سطلقا وللترم * بنصف ليل فهو شرط ملتم
وداخل البيت بوقت العصر * بين يدي خدعيه اذا استقر
وتحت ميزاب له وقت السحر * وهكذا خلف المقام المفتح
وعند شرب زمزم من الفل * اذا دنت شمس النهار لا قول
ثم الصناورة والسعي * بوقت عصر فهو وقت يرد
كنا منى في ليلة البدر اذا * استصف الليل فخذ ما يحذ

ثم لى الجمار والمزدلفة * عند طلوع الشمس ثم عرف
 لوقف عند مغيب الشمس قل * ثم لى السدرة ثم لى كل
 وقد روى هذا الوقوف طرا * من غير تقييد بما قد مر *
 بحر العلوم الحسن البصري عن جبر الوري ذاتا وصفانا وسنا
 صلى عليه الله ثم سلما * وله والصبي ما غيت هما
 واذا غربت الشمس انما على طريق المازمين بمزدلفة واحد
 مازم وزايم مكسورة واضله المضيق بين جبلين والمزاد
 به هنا الطريق الذي بين الجبلين وهما جيلان بين عرفا
 ومزدلفة ويستحب ان ياتيهما ماشيا مكراما فلا يلبسها
 والمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر وهو وادي
 وادي بين منى ومزدلفة فلو وقف به او بطن عرته
 لم يجز على المشهور وصلى العشاء باذان واقامة جمع
 تاخير واعاد المغرب ان اذاه في الطريق قال المحشي
 الخطاوى قوله ولو صلى العشاء والمغرب في الطريق
 اعاد ما صلى مغربا او عشاء قال ويلغز هذا من جهة
 فيقال اى صلاة تقضى في وقتها المتعارف وهي
 اذاه هو مغرب المزدلفة واى صلاة اذ اضل في وقتها
 وجب اعادتها هي مغرب المزدلفة واى صلاة يان
 افضل في مكان مخصوص هي مغرب المزدلفة وعشاؤها

محدث اسامة حين قال الصلاة يا رسول الله حين
 نزل بالشعب وتوضا فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة
 امامك والاصح ان قدح هو المشعر الحرام جبل آخر
 المزدلفة وينبغي بذل الجهد في احياء تلك الليلة
 لانها اشرف الليالي بل قال صاحب البحر انها اشرف
 من ليلة القدر زمانا ومكانا اما الزمان فلكونها
 ليلة عيد واما المكان فلكونها بالمزدلفة واشرفها
 على ليلة القدر باعتبار ان العمل الذي يقع فيها اكثر
 قوابا من العمل الذي يقع في ليلة القدر وقد ورد
 ما يدل على ان قيام ليلة من هذه العشر كقيام ليلة القدر
 واخرج البزار من رواية جابر بن عبد الله افضل
 ايام الدنيا ايام العشرة العظيمة الايام في شرح
 لهذا الحديث على الجامع الصغير لا اجتماع امهات
 العبادة فيها وهي التي اقسام الله بها في قوله تعالى
 وليال عشر واما ايام الاخرة فافضلها يوم الميود هو
 الذي يتجلى الله فيه لاهل الجنة فيرونه قال في الدرر
 شرح البخاري سيما القسط الاثنان عشر ذي الحجة
 افضل من العشر الاخير في رمضان وبعض المحققين ان
 افضل الليالي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم

ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء والمعراج ثم ليلة عرفة
 ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العید
 وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم يوم
 الجمعة قال العلامة بن القيم والصواب ان ليالى العشر
 الاخير من رمضان افضل من ليالى عشر ذى الحجة لانه
 انما افضل اليومى النحر وعرفة وعشر رمضان انما
 فضل ليلة القدر اراه وصلى الفجر بمزدلفة بغسل لاجل
 الوقوف بالمشعر الحرام كما قال تعالى فاذا انقضى
 من عرفات الية وهلل وكبر ولبي وصلى على المصطفى
 الله عليه وسلم ودعا بما احب فاذا اسفرجه اهبط الى منى
 مهلا مضطجاً فاذا بلغ ببطن محسر اشروع قدر رمية حجر
 لانه موقف النصارى قال المحشى قوله قدر رمية حجر
 نقربها لا تحديدا والمراد انه يسرع قدر خمسين ذراع
 وخمسة واربعين ذراعاً لان ذلك مسافة وادى محسر
 وقوله لانه موقف النصارى هو اصحاب الغيل اه حلى على
 الشربلاليه ورمى جرة العقبة من بطن الوادى الى
 راجبا قبل حط رحاله واميا لها برويس الاصابع بان
 ياخذها بطرف ايها مة وسبابة ويكره تنزيها من
 فوق وجرم العقبة ثالث الحجرات وهى على حدى منى

من جهة مكة وليست من منى ويقال لها الجمره الاخيره
وقوله من بطن الوادي اي من اسفله الى اعلاه فوق
حاجبه الايمن متوجها الى الجمره عاجلا النعنه عن يساره
ومنى عن يمينه واضعا يمينه خذاء منكبيه اه فيرمى
سبع حصيات لما رواه بن مسعود حتى انتهى الى
الجره جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع
وقال هكذا رمى من انزلت عليه سورة البقره اه
والرمي بحصى الخذف وكره بالكبريه وفي النهر هلك
الحصاة بمقدار الحصاة والنواة او الامله اقوال و
والحرف بمجنيين مفتوح الاول ساكن الثاني بمجنيين
او مملئين ويكون ايمنهما اي الرمي او الجمره خمسة اذرع
قال الحوى اي فصاعدا ووجب في البحر عن الظهيريه
وجوب التقدير بخمسة اذرع لان الاقل يكون وضعا وكره
مع كل حصاة منهما وقطع التلبية باولها قال
المحشى اي مع اولها الخبر الشيخين لم يزل صلى الله عليه وسلم
يلبي حتى رى جمره العقبة وكذا يقطعها الوقدم طواف
الربلاة على الرمي والخلق والذبح او قدم الخلق على الرمي
او الذبح على الرمي وهو ممتنع او قارن لا مفرد والمعمّر
يفعل التلبية اذا استلج وكذا من فاته الوقوف

بعرفه لانه يتخلل جمره اه و جاز الرمي بكل ما كان
 من جنس الارض كالبحر والمدر والطين والمغرة وكل
 ما يجوز التيميم به ولو كفا من تراب فيقوم مقام حصة
 واحدة لا بحشب وعنبر ولو اء و ذهب وفضة لانه
 ذلك لغزاره واليوم يوم خشوع قال العلامة المحشي
 المذكور والمقصود منه نغم الشيطان اذا صله رعى الخليل
 عليه السلام اياه عند الجوار لما عرض له عندها بالانغواء
 للمخالفة في ذبح الولد قال افاده المصراه ويكره اخذها
 من عند الحجر لانها مزدودة لحديث من قبلت حجته
 رقت جمرته ويكره ان يلتقط حجرا واحدا
 فيكس ووقته من الفجر الى الفجر قل المحشي قوله من الفجر
 اي فجر النحر الى الفجر الذي بعده حتى لو رى قبل طلوع
 فجر النحر لم يصح اتقاها ولو اخر حتى طلع الفجر في اليوم
 الثاني لزمه دم عند الامام خلافا لها قاله في البحر
 اه و يسبح ان يكون من الضحوة للزوال و صباح للغروب ويكره
 تلجئ كما في الدر ثم بعد الرمي ذبحان شاء لانه مفرد
 ثم قصر بان ياخذ من كل شعرة قدرا لا مثله وجوبا
 و تقصير الكل مندوب والرابع واجب وفي البدايع
 ان لو اوجب ان يزيد في التقصير على قدر الاثملة

حتى يستوفي قدر الامثلة من كل شجرة برأسه لات
 اطراف الشعر غير متساوية عادة واستحسنه الحلي
 ويجب اجراء الموشى على افرع وذى فروع مثله اذا جاء
 وقت الحلق ولم يكن على رأسه شعر ان امكن ولا تسقط
 ومنى تعذر أخذها لعارض نعين الآخر والحلق افضل
 قال في الجرح ثم التحير بين الحلق والتقصير انما هو عند
 عدم العذر فلو تعذر الحلق نعين التقصير وبالعكس
 قال العلامة المحشى المذكور لطيفة قال وكيع قال
 ابو حنيفة اخطأت في سنة ابواب من المناشك
 فنبهنى عليها حجامٌ وذلك اني حين اردت اني احلق
 رأسي وقفت على حجامٍ فقلت بكم تحلق رأسي فقال
 اعراقي انت فقلت نعم قال النسك لا يسارط عليه
 اجلس فجلست منفرقا عن القبلة فقال لي حول وجهك
 الى القبلة فحولته واردت ان يحلق رأسي من الجانب
 الايسر فقال لي ادرك الشق الايمن من رأسك فادركه
 فجعل يحلق وانا ساكت فقال لي كبر فجعلت اكبر
 حتى قمت لاذهب فقال لي ابن تزيذ فقلت لي رجلي
 قال ادفن شعرك ثم صل ركعتين ثم امض فقلت
 من اين لك ما امرتني به فقال رايت عطاه ابراهيم ربا

بفعل هذا وأما ما ذكره الكرماني من أن مذهب الإمام
 بن أبي عمير الخلاق ونسار المخلوق وذكره في البحر رده
 صاحب غايه البيان بقوله ذكر ذلك بعض أصحابنا
 لما يعز له واحد واتباع السنة أولى وهو من الآداب
 وقد روى انس عن علي بن أبي طالب قال للخلاق خذ
 اشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس
 رواه مسلم وأبو داود وأحمد وقد كان يحب التيامن
 في شأنه كله وقد أخذ الإمام في ذلك بقول الجما
 ولم ينكره ولو كان مذهبه خلاف ذلك لما وافقه مع كونه
 حجة ما قال الكمال والبداءة بالآيمن هي الصواب
 قال في النخبة وهو الصحيح له فهذا يفيد رجوع الإمام
 إلى قول الجما وأعلم أن بالخلق أو التقصير يحصل
 التحلل فيحل له كل شيء من محظورات الأعراس كلبس الخيط
 وقص الأظفار إلا النساء قبل والطيب والصيد ثم
 يأتي مكة من يومه ذلك أو من الغد أو بعد فيطوف
 بالبيت طواف الزيارة سبعة أشواط بلا رمل ولا سعي
 إن كان سعي قبل ولا فعلهما وحل له النساء أي بالخلق
 السابق لا بالطواف حتى لو طاف قبل الخلق لم يحل له شيء
 فلو قلم ظفره مثلاً كان جناية لأنه لا يخرج من الإحرام إلا

بالخلق قاله في الدرّ وأول وقت هذا الطواف أي طواف
 الزيارة بعد طلوع فجر يوم النحر وهو فيه افضل ويمتدّ
 وقته الى آخر العمر غير أنه ان اُخره عن ايام النحر كره نحوياً
 ولزمه شاة لتأخيرها واجب ثم بعد ما يصلي ركعتي الطواف
 يصود الى منى فيقيم بها فاذا كان اليوم الحادي عشر
 وهو ثاني ايام النحر خطب الامام خطبة واحدة بعد
 صلاة الظهر لا يجلس فيها الخطبة اليوم السابع يعلم الناس
 احكام الرمي وما بقي من امور المناسك وهذه الخطبة
 سنة وتركها عجلة عظيمة كما في الباب ثم بعد مناعها
 يرمى الجمار الثلاث يبدأ استناماً بالجمرة التي على يساره
 الخفيف فيرميها بسبع حصيات ما شيا يكثر بكل حصاة
 ثم يقف عندها قدر قراءة البقرة او ثلاثة اجزاء
 من الجزء او عشرين آية وهو اقل المراتب ويدعو لنفسه
 او غيره بما احب حامداً لله تعالى مصلياً على النبي صلى الله عليه وسلم
 ويرفع يديه في الدعاء نحو السجدة او القبلة ويستغفر الله
 تعالى والديه ولاخوانه المؤمنين ثم يرمى الثانية التي تليها
 مثل ذلك ويقف عندها داعياً ثم يرمي جمرة العقبة راجعاً
 ولا يقف عندها فاذا كان اليوم الثالث من ايام النحر
 يرمى الجمار الثلاث بعد الزوال كذلك ثم بعد ذلك

ان تمكث الى طلوع فجر الرابع في الظاهر عن الامام
 وعنه الى الغروب من اليوم الثالث وهو احب اقداء
 به عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى فمن تعجل في يوم
 فلا اثم عليه الآية فالتخير بين الفاضل والافضل
 وان قدم الرمي فيه اى في اليوم الرابع على الزوال صح
 عند الامام وقال لا يصح اعتبار ايسار الايام
 وله النفر قبل طلوع الفجر الرابع لا بعد لدخول وقت
 الرمي وكل رمي بعد رمي يقف عنده ويرمي ما شيا
 ليدعو ولا راجيا ليدفع عنه بلا دعاء وكنه البيت
 بغير مني ليالى الرمي وكذا الوقدم ثقله الى مكة
 واقام بمكة واذا رحل الى مكة يسكن ان ينزل بالمحصب
 ولو ساعته يقف فيه على راحلته يدعو الله سبحانه وتعالى
 ثم يدخل مكة ويطوف بالبيت سبعة اشواط بلا
 زمل وسعي ان قدما وهذا طواف الوداع ويسمى
 ايضا طواف الصدر وهو واجب الا على اهل مكة
 ومن كان داخل الواقية ومن نوى الاستيطان
 قبل حل النفر ويصلي بعد ركعتين ثم يأتي زمزم
 فيشرب من ما فيها ويستخرج الماء منها بنفسه ان قدر
 ويستقبل البيت ويتصلع منه ويتنفس فيه مرارا

ناظرًا في كل مرة إلى البيت ويصت على جسده ان يسر
 والا يمسح به وجهه ورأسه وينوي يشربه ما شاء وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما اذا شربه يقول اللهم اني امسك
 علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ويكفي الاستبراء
 به وازالة النجاسة الخفيفة من ثوبه او بدنه حتى ذكر
 بعض العلماء تحريم ذلك ويستحب حمله الى البلاد
 فقد روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
 تحمله وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله
 وفي غير الترمذي انه كان يحمله وكان يصيبه على
 المرضى ويسقيهم وانه حثك به الحسن والحسين رضي
 الله عنهما كذا في الباب وشرحه ويستحب بعد شربه
 ان يأتي الكعبة ويقبل العتبة ثم يأتي الملتزم وهو
 مابين الحجر الاسود والباب فيضع صدره وخطه الايمن
 عليه رافعا يده اليمنى الى عتبة الباب ويتسبب باسنا
 الكعبة ساعة ينصرف الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء بما
 احب من امور الدنيا والاخرة ويقول اللهم ان هذا
 الذي جعلته مباركا وهدى للعالمين اللهم كما هديتني له
 فاقبله مني ولا تجعل هذا آخر العهد من بيتك

وارزقني العود اليه حتى ترضى عني برحمتك يا ارحم الراحمين
ولولم ينلها يضع يديه على رأسه مبسوطين على الجدار
فائمين والنصق بالجدار الى اخر ما مر آنفاً ويستحب
ان يدخل البيت الشريف المبارك اذالم يشتمل الدخول
على ايداء نفسه او غيره وينبغي ان يقصد مصلي النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ابن عمر اذا دخله مشى قبل وجهه وجعل
الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل
وجهه قريب من ثلاثة اذرع ثم يصلي يتوحي مصلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى الى الجدار يضع
خده عليه ويستغفر الله تعالى ويحمد ثم ياتي الاركان
فيحمد ويمتل ويستم ويكبر ويسأل الله تعالى ما شاء ويلم
الادب ما استطاع بظاهره وبباطنه وليست البلدة
الخضراء التي بين العمودين مصلي النبي صلى الله عليه وسلم
كما توهم فليحفظ واذا اراد الكسوف الى اعلاه ينبغي ان ينصرف
بعد طوافه للوداع وهو يسعى الى ورائه ووجهه الى البيت
بأكما او متباكياً متحسراً على فراق البيت حتى يخرج من
المسجد ويخرج من باب شبكية من النية السفلى *
ويستحب ان يقول اذا فارق البيت الله اكبر لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير

آيُونَ تَأْتِيُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَضَرُ
 عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَسَنَ هَذَا أَوَّالُ الْمَرْأَةِ فِي جَمِيعِ
 أَفْعَالِ الْحَجِّ كَالرَّجُلِ غَيْرِهَا لَا تَكْشِفُ رَأْسَهَا وَتَسْدُلُ
 عَلَى رَأْسِهَا شَيْئًا تَحْتَهُ عِيْدَانٌ كَالْقَبَةِ تَمْنَعُ مِنَ الْغَطَاءِ
 وَلَا تَرْفَعُ صَوْنَهَا بِالْتَلْبِيسَةِ وَلَا تَزْمِلُ وَلَا تَهْرُولُ فِي السَّعْيِ
 بَيْنَ الْمِيلَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ بَلْ تَمْشِي عَلَى هُنَيْئَتَيْنِ فِي جَمِيعِ
 السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَا تَحْلِقُ وَتَقْصُرُ وَتَلْبِسُ
 الْحَيْطَ وَالْخَفَيْنِ وَالْحَلْقَى وَلَا تَزَامِحُ الرِّجَالَ فِي اسْتِدْلَالِ الْحَجِّ
 وَالْحَنْثَى الْمَشْكُلِ كَالْمَرْأَةِ فَمَا ذَكَرَ وَحَيْضُهَا لَا يَمْنَعُ شُكَا
 الْأَطْوَافِ وَلَا يَنْبَغِي عَلَيْهَا تَأْخِيرٌ إِذَا لَمْ تَنْطَهَرْ إِلَّا
 بَعْدَ أَيَّامِ النَّحْرِ فَلَوْ طَهَّرَتْ فِيهَا بَعْدَ أَكْثَرِ الْأَطْوَافِ لَزِمَ
 الدَّمُ بِتَأْخِيرِهِ قَالَهُ فِي الْبَابِ وَاللَّهُ عَالِمٌ وَلَمَّا كَانَ طَوَافُ
 الْوُدَّاعِ آخِرُهُ لِقَاصِدِهَا تَبْكُ الْمَنَازِلَ وَبُلُوغِ الدَّرَجَاتِ
 الْعُلَى مِنَ تَفَضُّلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ بِتَحْصِيلِ تِلْكَ الْفَضَائِلِ
 أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَخْتِمَ ذَلِكَ بِحَدِيثٍ قَدْ سَمِعْتُ فِيهِ السَّرُورَ
 وَالتَّبَشِيرَ لِيَزُولَ عَنْ قَلْبِ مَحْصَلِهَا مَا يَتَلَقَّ فِي سَفَرِهِ
 مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَطِيرٍ قَالَهُ أَمَامُ الْمُفَسِّرِينَ وَقَدْوَةُ الرَّاجِحِينَ
 شَمْسُ الْإِيْمَةِ فِي دَهْرِ الْأَمَامِ الرَّزِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَجْعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ لِآيَةِ مَا نَصَبْتُهُ

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال عليه السلام
 الركن والمقام يا قوتنان من يواقيت الجنة طمئنت الله
 نورهما ولولا ذلك لأضياء ما بين المشرق والمغرب
 وما مشتهما ذوعاهية ولا سقيم الأسوف قال وعن ابن
 عباس قال عليه السلام ليا أتيت هذا الحجر يوم القيمة
 له عيان ينصربها ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه
 بحق قال وعن وهب بن منبه قال إن آدم عليه السلام
 لما اهبط إلى الأرض استوحش منها لما رأى من
 سعتها ولأنه لم يرفها أحدا غيره فقال يارب أما
 لأرضك هذه عاثر يستجلك فيها ويُقدس لك غيري
 فقال الله تعالى إني سأجعل فيها من ذريتك من تُسبح
 بحمدي ويُقدس لي وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرك
 فيُسبحني فيها خلقي وسأبوتك منها بيتا اختاره
 لنفسي وأخصه بكرامي وأورثه على بيوت الأرض
 كلها باشي وأسميه بيتي أعظمه بعظمتي وأحوطه
 بحجرتي وأجعل له أحق البيوت كلها وأولها بذكرى
 وأضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت
 مكانه يوم خلقت السموات والأرض أجعل ذلك البيت
 لك ولن بعدك حرما آمنا أحرر حجرتيه ما فوقه

وما تحته وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي
ومن أحله فقد أباح حرمتي ومن آمن أهله استوجب
بذلك أماني ومن آخا بهم فقد آخاني ومن عظم
شأنه فقد عظم في عيني ومن تهاون به فقد صغر
في عيني سكانها جيرانى وعمارها وقدي وزوارها
أضيائي اجعله أول بيت وضع للناس وأكرم بأهل
السماء والأرض بأتونه أفواجا شعنا غبرا وأذن في
الناس بالحق يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عميق يتبعون بالتيكيد عجا إلى ويتبعون بالتلبية
تجاء من اعتمره لا يريد غيري فقد زارني وضافني
ونزل بي ووفد على فحق لي أن أتحفه بكرامتي وحق
على الكرم أن يكرم وفده وإضافته وزواره وأن
يسعف كل واحد منهم بحاجته تعمره يا آدم ما
كنت حيا ثم يقر من بعدك الأمم والقرون والأنبياء
من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ونبياء بعد
نبي حتى ينتهي بعد ذلك إلى نبي من ولدك يقال له
محمد عليه الصلاة والسلام وهو خاتم النبيين فأجعله
من سكانه وعماره وحمايه وولائه فيكون أمي عليه
ما دام حيا فإذا انقلب إلى وجدني قد أدرخت له

من آجره ما يتمكن به من القرية الى الوسيلة عندي
واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسماه
وتكرمه لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو ابوه
يقال له ابراهيم ارفع له قواعد وافضني على يديه عمارة
واعلمه مشاعره ومنااسكه واجعله امة واحدا قائما
قائما بامري داعيا الى سبيل اجنبيه واهديه الى صراط
مستقيم ابتليه فيصبر واعافيه فيشكر وآمره فيفعل
وينذرني فيني وينذروني فاستجيب دعوته في ولده
وذريته من بعد واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك
البيت وولائه وثمانه ومئاته وخداه وخزانته وخبايا
حتى تبدلوا ويغفروا واجعل ابراهيم امام ذلك البيت
واهل تلك الشريعة يا نعم به من حضر تلك المواطن
من جميع الجن والانس اوف شرح الامام القنطاري
على البخاري عن الامام الزمدي عنه صلى الله عليه وسلم
عن ربه عز وجل ان يثوني في ارضي لمساجد ولان
زوارى فيها عمارها فهلوني لعبد تطهر في بيته
ثم زارني في بيتي وحق على المزور ان يكفر زائرا
اسال الله العظيم منوتلا اليه بوجهه
بني الكريم ان يطهر قلوبنا من الاعيار وان

يكرهنا

يُكْرَمُ مَنَابِقُهُ وَيُؤَدَّاهُ مَعَ الْاَخْيَارِ * بِجَاهِ سَيِّدِ الْاَنْبِيَاءِ
وَالْاَصْفِيَاءِ وَالْاَبْرَارِ * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ
وَاَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَآلِ بَيْتِهِ وَشَرَفَ وَعِظَمَ وَكْرَمَ
كُلِّ مَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ * وَغُفِلَ عَنْ ذِكْرِ الْغَافِلُونَ *

(الْحَاجَّةُ الْمَسْتَعِينَةُ)

وَهِيَ الْغَايَةُ الْقَضَوِيَّةُ الَّتِي تُشْمَرُ إِلَيْهَا الْمَحْبُوتُ * وَتَنَافَسَ
فِيهَا الْمُتَنَافِسُونَ * وَلِمَثَلِهَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ * لِأَنَّ
زِيَارَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الْاِخْلَاصِ تَحْطُ الْاَوْزَارَ
وَيُنَالُ بِهَا تَنْوِيرُ الْقُلُوبِ بِالْمَعَارِفِ وَالْاَشْرَارِ * قَالَ
الْمُحَقِّقُ ابْنُ جَعْفَرِ الْهَيْثَمِيِّ اعْلَمْ وَفَقِنِ اللهُ وَايَاكَ لَطَائِفَ
وَفَهْمَ خُصُوصِيَّاتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسَارَعَةِ
إِلَى مَرْضَاتِهِ أَنَّ زِيَارَتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْرِعَةٌ
مُظْلِمَةٌ بِالْكَتَابِ وَالسُّنَنِ وَاجْتِمَاعِ الْاُمَّةِ وَبِالْاَقْيَانِ
أَمَّا الْكَتَابُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا
اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا دَلَّتْ عَلَى حَقِّ الْاُمَّةِ عَلَى الْحَقِّ الْبَيِّنِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِاسْتِغْفَارُ عِنْدَهُ وَاسْتِغْفَارُهُ
لَهُمْ وَهَذَا لَا يَنْقُطُ عُمُومَتُهُ قَالَ وَالْآيَةُ الْكُرْمِيَّةُ

وإن وردت في قوم معينين في حال الحياة تعم بمعموم
 العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد
 الموت ولذلك فهم العلماء منها المعمول للجائدين واستحبوا
 لمن أتى قبره الشريف صلى الله عليه وسلم أن يقرأها مستغفراً لله
 وأما السنة فورد فيها أحاديث صحيحة صريحة قال
 لا يشك فيها إلا من انطمس نور بصيرته فمنها قوله
 صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي
 رواية حلت له شفاعتي صححه جماعة من أئمة الحديث
 والطعن في بعض روايته مردود كما بينه السبكي
 قال ومن أجودها اسناداً أخبر من زارني بعد موتي
 فكأنما زارني في حياتي ولذا رفقني بلفظ من
 جاءني زائراً لا تعمله حاجة إلا زيارتي كان حقا على
 أن أكون له شفيعاً يوم القيمة والمراد بقوله لا تعمله
 حاجة أي لا تعلق لها بالزيارة أما ما يتعلق بها فقصده
 الاعتكاف بالمسجد النبوي وشدة الرخايل للصلاة إليه
 فيه وزيارة الأصحاب ومسجد قبا فهذا داخل في قصد
 القرية ومنها من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني
 في حياتي وصحبتني وفي رواية صحح السبكي اسنادها
 من حج فزارني في مسجد بعد وفاتي كان كمن زارني

في حياتي ورواية الذارقطني من زارني الى المدينة
 كنت له شفيعا وشهيدا ورواية ابي داود الطيالسي
 من زار قبري كنت له شفيعا ورواية ابن جبان ومن
 زارني محسبا الى المدينة كان في جوار يوم القيمة
 فهذه الاحاديث اما صريحة وهي الاكثر او ظاهرة في
 تأكيد طلب زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا للذكر
 والانثى بشرطها من قرب وبعد واما الاجماع فقد
 حكاه الامام السبكي قال ولا عذر بما تفرده ابن تيمية
 وتبعه بعض من تاخر عنه من اهل مذهبه قال وقد
 تصدى شيخ الاسلام وعالم الانام المجمع على جلالة
 واجتهاده وصلاحه التقى السبكي قدس الله تعاروه
 ونور ضريحه للرد عليه في تصنيف مستغل اجاد فيه
 واصاب واوضح بياها حجته وطريق الصواب فشكر الله
 تعالى مسعاها قال تبيه مما احسن ما حكاه السبكي
 عن بعض الفضلاء وان كان فيه ما فيه ان كون الزيادة
 قرينة معلومة من الدين بالضرورة وجاحد محكوم عليه
 بالكفر اه قال فان قلت كيف هذا التشنيع عليه مع
 ما تمسك به من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
 لا تشذ الرجال الا الى ثلاثة مساجد والمسجد للزيارة

خارج عن هذه الثلاثة فليكن منها عنه قال قلت ليس
مفني الحديث ما فهم وانما معناه لا تشد الى مسجد لأجل
تعظيمه والتقرب بالصلاة فيه الا الى المساجد الثلاثة
لتعظيمها بالصلاة فيها وهذا التقدير لا بد منه عند كل
احد ليكون الاستثناء متصلا ولان شد الرجل الى عرفة
لقضاء النسيك واجب انما وكذا الجهاد والهجرة
من دار الكفر بشرطها وهو طلب العلم سنة او واجب
وقد اجمعوا على جواز شدّها للتجارة وحوائج الدنيا
فحوائج الآخرة لا سيما ما هو من أكدها وهو الزيارة
للغير الشريف أولى وتمايدل ايضا التأويل للحديث
بما ذكره الترمذي به في حديث سنن حسن وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمطلي أن تشدّ رجليه الى المسجد
يبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجد هذا والمسجد
الاقصى اهـ قال في المواهب اللدنية اعلم ان زيارة قبر
الشريف صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات وارحى طاعة
والسبيل الى اعلى الدرجات الى ان قال وينبغي لمن قصد
زيارة قبر الشريف ان ينوي مع ذلك زيارة مسجده
المنيف والصلاة فيه لانه احد المساجد الثلاثة التي
لا تشدّ الرجل الا اليها ومواضعها عند مالك الى ان قال

وينبغي لمن اراد الزيارة ان يكثر من الصلاة والتسليم عليه
 صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على معالم مكة
 الشريفة وما تفرقت به فليرد الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
 وليسال الله ان ينفعه بزيارته ويسعد بهما في الدارين
 وليغتسل ويلبس النظيف من ثيابه ما شأبا كان
 ولما رأى وفد عبد القيس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القوا أنفسهم عن رواحلتهم ولم ينخوها وسارعوا اليه
 فلم ينكر ذلك عليهم صلوات الله وسلامه عليه قال ولما
 وقع بصرى على القبر الشريف والمسجد الكريم فاضت
 من الفرح سوابق العبرات حتى اصابته بعض الثرى
 والجذران وانشد متملا قول عند حضر الرسول
 اتها المغمز المشوق هنيئا * ما انا لوك من لذيذ التلاق
 قل لعينيك نهلا شورا * طال ما اسعداك يوم الفراق
 واجمع الوجع فالسرور انهما * وجميع الاشجان والاسواق
 وفر العين ان تفيض انهما * وتوالي بدعها المهراف
 هذه دارهم وانت محبت * ما بقاء الدموع في الآفاق
 قال ويستحب ان يصلي ركعتين قبل الزيارة قال قيل
 وهذا ما لم يكن مروره من جهة وجه الشريف ولا من جهة
 الزيارة أولا قال في تحقيق النضرة وهو مستدر الله حسن

قال ورخص بعضهم تقديم الزيارة مطلقا قال قال الحاج
 وكل ذلك واسع قال وينبغي للزائر أن يستحضر من الخشوع
 ما أمكنه وليكن مقتصدًا في سلامته بين الحضر والاسرار
 وفي البخاري أن عمر رضي الله عنه قال لرجلين من أهل الطائف
 لو كنتم من أهل البلد لأوجعتكما ضربًا ترفعان أضواءكما
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيجب الأدب معه
 صلى الله عليه وسلم كما في حياته قال وينبغي للزائر أن يتقدم
 إلى القبر الشريف من جهة القبلة وأن جاء من جهة دخل
 الصالحين فهو أبلغ في الأدب من الأتيان من جهة
 رأسه المكرم ويستدبر القبلة ويقف قبالة وجهه
 صلى الله عليه وسلم بأن يقابل المسمار الفضة المضروب
 في الرخام الذي في الجدار قال شارحه الزرقاني
 وهذا المسمار قد أزيل الآن وصار به له شباك من
 نحاس أصفر يقابله الزائر وقال في المواهب أيضًا
 وقد روي أن مالكًا سأله أبو جعفر المنصور العباسي
 يا أبا عبد الله آستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعو
 افر استقبل القبلة وأدعو فقال له مالك ولم تصرف
 وجهك عنه وهو وسيلتك وسيلة أبيك آدم عليه السلام
 إلى الله عز وجل يوم القيمة وينبغي للزائر أن يقف

هذا الحديث
 في فضل
 الزيارة
 وهو من
 صحيح
 البخاري

عند تحاذية أربعة أذرع وبلازم الادب والخشوع
 والتواضع غاصاً البصر في مقام الهيبة كما كان يفعل
 بين يديه في حياته ويستحضر علمه بوقوفه بين يديه
 وسماعه لسلامه كما هو في حال حياته اذ لا فرق بين موته
 وحياته في مشاهدته لأمرته ومعرفة باخوالهم وبناتهم
 وعزائهم وخواطرهم وأن ذلك عند جلي لاخفاء به
 قال وقد روى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب
 ليس من يوم إلا ويغرض على النبي صلى الله عليه وسلم
 أعمال امرته غدوة وعشية فيغرفه بيهاهم وأعمالهم
 فلذلك يشهد عليهم قال ويمثل الزائر وجهه الكريم
 عليه الصلاة والسلام في ذهنه ويحضر قلبه جلال
 رتبته وعلو منزلته وعظيم حرمة وإن أكابر الضمائم
 مكاناً بما طبونه إلا كاخ التيرار تعظيماً لما عظم الله
 من شأنه قال ثم يقول الزائر بحضور قلبه وغض طرفه
 وصوتيه وشكون جوارحه وأطراف السلام عليك
 يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك
 يا حبيب الله السلام عليك يا خير الله السلام عليك
 يا صفوة الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
 النبيين السلام عليك يا فائد الغر المحجلين

السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ وَعَلَى أَزْوَاجِكَ الطَّاهِرَاتِ أَهْلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ
 الْأَنْبِيَاءِ وَسَائِرِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ جَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ
 مَا جَازَى نَبِيًّا وَرَسُولًا عَنْ أَقْبَتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا
 ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغُفِّلَ عَنْ ذِكْرِ الْعَاقِلُونَ أَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَآمِنُهُ وَخَيْرُهُ
 مِنْ خَلْقِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَدْبَتِ الْأَمَانَةَ
 وَنَصَحْتَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ قَالَ وَمِنْ ضَافٍ
 وَقْتَهُ عَنْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ مَا يَسُرُّهُ قَالَ وَعَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ سَارِحًا أَيْ فَصَحْلًا
 رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ إِلَى الْقَبْرِ الْمَقْدُونِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَهُ قَالَ فِي
 الْمَوَاقِبِ أَيْضًا وَيُنْفِخُ أَنْ يَدْعُو وَلَا يَشْكُلُ السَّجْعُ قَالَ
 وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ وَقَفَ حَتَّى حَتَمَ الْأَصَمُّ عَلَى قَبْرِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّا زَرْنَا قَبْرَ نَبِيِّكَ فَلَا
 نَرَدُّنَا خَائِبِينَ فَنُودِيَ يَا هَذَا مَا أَذْنًا لَكَ فِي زِيَارَةِ
 قَبْرِ حَبِيبِنَا الْإِسْلَامِ وَقَدْ قَبِلْنَاكَ فَأَرْجِعْ إِنَّكَ وَمَنْ مَعَكَ
 مِنَ الزَّوَارِ مَغْفُورٌ لَكُمْ قَالَ وَقَدْ بَلَغْنَا مِنْهُ وَقَفَ

عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلهذه الآية ان الله
 وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليما وفيه صلى الله عليه وسلم يا محمد حي يقولها
 سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم عليك يا فلان ولم
 تستطع له حاجة قال قل الشيخ ومن الذين وغيره
 والاولى ان ينادى يا رسول الله وان كانت الرواية
 يا محمد لان اوصاه احد يا بلوغ السلام الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فليقر السلام عليك يا رسول الله من فلان
 ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على ابي بكر رضي الله
 عنه لان راسه مجزاء منك النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام
 عليك يا خليفة سيد المرسلين السلام عليك يا من ايد
 الله به يوم الردة الدين جزاك الله عن الاسلام المسلمين
 خيرا اللهم ارض عنه وارض عنه ثم ينتقل عن يمينه
 قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول
 السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا من ايد
 الله به الذين جزاك الله عن الاسلام والمسلمين
 خيرا اللهم ارض عنه وارض عنه قال الامام المذكور
 ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه سيدنا محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد السلام على سيدنا ابي بكر وعمر رضي الله

فيحمد الله تعالى ويحجده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
 ويكثر الدعاء والتضرع ويحجد التوبة في حضرته الكريمة
 ويسأل الله تعالى بجاهه ان يجعلها توبة نصوحا ويكثر
 من الصلاة والسلام بحضرته الشريفة حيث يستمع
 ويرد عليه قال وفي الشفاء للقاضي عياض قال رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله هو لا والله
 يا تونك فيسلكون عليك اتفقوا سلامهم قال نعم
 وارده عليهم قال ولا شك ان حياة الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ثابتة معلومة مشتهرة ونبيتنا افضلهم
 قال واذا كان كذلك فينبغي ان تكون حياته صلى الله عليه
 وسلم اكمل واتم اهد وقد وقع لبعض العارفين مخاطبته له
 صلى الله عليه وسلم وردة عليه ومن ذلك المعنى ما ذكر
 بعض العارفين عن القطب الرفاعي في حال زيارته
 للغبر الشريفة من قوله

فأبش

في حالة البعد روي كنت ارسلا تقبل الارض عني وهي
 وهذه دولة الاسباح قد حضرت فامد يمينك في خطي
 فديك الشريفة من الشباك فقبلها والزمار اتماما
 اورا كما على قدر الطاقة والمشي افضل من الاستنطاق
 لقوله صلى الله عليه وسلم من اعترت قدماء في سبيل الله غفر له

والمراد

والمراد بسبيل الله مطلق طاعة كما ذكر ذلك الفقهاء
 في السعي للعبد والجمعة والاعترار عادة إنما يكون بالمشي
 فهو مجاز من مثل من اطلاق المسبب على السبب وأما فضيلة
 الركوب في الحج فلفعله صلى الله عليه وسلم والأفق قد ورد
 ان الملائكة تصافح ركاب الابل وتعانق المشاة والله
 يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال
 المحقق ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم ومن اعظم فوائد
 الزيارة ان زائر صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه صلى الله
 عليه وسلم عند قبره يسمعه سماعاً حقيقياً وورد عليه من
 غير واسطة وناهيك بذلك بخلاف من يصلي او يسلم
 عليه صلى الله عليه وسلم من بعد فان ذلك لا يبلغه صلى الله
 عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك احاديث
 كثيرة ذكرتها في كتابي السابق ذكر منها ما جاء عنه
 صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب من صلى
 على عند قبري سمعه ومن صلى على من بعيد اعلمته
 وفي رواية في سند هامر ترك من صلى على عند قبري
 سمعه ومن صلى على نائياً اي بعيداً وكل الله به ملكاً
 يبلغني وكفى امر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيمة
 شهيداً اوشفيحاً وفي رواية ما من عبد يسلم على

عند قبري إلا وكل الله به ملكاً يسلمني وفي أخرى في سبيلها
 ضعف لكن له شواهد تقويه أكثر والصلوة على فان
 الله وكل في ملكاً عند قبري فاذا صلى على رجل من أمتي
 قال ذلك الملك يا محمد ان فلان من فلان صلى عليك
 الساعة وفي رواية سندها حسن بل صحيح كما قال الترمذي
 وغيره وتوزع فيه بما لا يقدح ما من أحد يسلم على إلا
 رد الله على رُوحه حتى اُرد عليه السلام اه قال وفي رواية
 من صلى على في يوم الجمعة وابيلة الجمعة مائة مرة قضى الله
 له مائة حاجة سبعة من خواجج الآخرة وثلاثين من
 خواجج الدنيا ثم توكل الله ملكاً يَدْخُلُه في قبري كما تدخل
 عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه إلى عشر
 وأبنته عندي في صحيفة بيضاء وفي رواية أخرى رآها
 ثقات أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود
 تشهد اللائكة وإن أحد من المؤمنين صلى على إلا غُضِضت على
 صلاته حتى يفرغ منها قال راوية ابوداود رضى الله
 وبعد الموت فقال وبعد الموت إن الله حرم على الأرض
 أن تأكل اجساد الأنبياء فبني الله صلى الله عليه وسلم حتى
 يترقى أي من المعارف الربانية والمراتب الرحمانية
 ما يلحق بعلو مقامه وسلاذذ به في قبره الشريف صلى الله

عليه وسلم كما كان يتلذذ به قبل وفاته قال ولكونه غذاء لرجه
 الشريفة عبر عنه بالرزق إشارة الى أنه ينهل النعم الباطنة
 كالظاهرة في الحياة وبعد الموت قال وفي الاحاديث
 ما يدل على عرضها عليه عليه الصلاة والسلام وقت قولها
 ويوم الجمعة ويوم القيامة ولا تنافي بينهما فقد يكون
 العرض عليه صلى الله عليه وسلم اي التبليغ له مراتب متعددة
 كما ورد في احاديث ما يدل على ان الاعمال تعرض على الله
 سبحانه وتعالى كل يوم وليلة ثم كل يوم اثنين ويوم خميس
 ثم في كل ليلة نصف شعبان وفي أخرى للطبراني
 ليس من عند يصلى على الآب ليعفى صوته قلنا يا رسول
 الله وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله حرم على امرئ
 ان يأكل اجساد الانبياء اى قسمهم الحسى ببقية حواسهم
 الظاهرة والباطنة باقية بحالها كما كانت عليه قبل وفاتهم
 على نبينا وعليهم الصلاة والسلام لكن الله تعالى اغناهم
 عن الاحتياج الى الغذاء الحسى كرامة لهم كالملائكة
 وآولى وفي أخرى قلنا يا رسول الله كيف تبتلع صلاتنا
 اذا تضمناك الارض قال ان الله حرم على الارض ان
 تأكل اجساد الانبياء واخرج جمع أنه صلى الله عليه وسلم
 قال ان لله ملكا اعطاه اسمع الخلائق فهو قائم على قبري

اذ امنت فليس احد يصلي على صلاة الا قال يا محمد صلى
 عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى على
 ذلك الرجل بكل واحد عشر وفي اخرى فهو قائم على
 قبري حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلي على
 صلاة الا قال يا احمد فلان ابن فلان باسمه واسم امه
 يصلي عليك كذا وكذا وضمن لي الرب ان من صلى على
 صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاده الله وفي اخرى
 ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسمع الخلائق لا يصلي
 على احد الى يوم القيمة الا بلغني باسمه واسم امه هذا
 فلان بن فلان قد صلى عليك وفي اخرى زيادة وفي
 سالت ربي عز وجل ان لا يصلي على واحد منهم صلاة
 الا يصلي عليه عشر امثالها وان الله عز وجل اعطاني ذلك
 قال الحق ابن حجر قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
 اوحى الله عز وجل الى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلا
 اني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلادي عشرة
 آلاف لسان حتى اجبتني واحب ما تكون الى واقرب
 اذا كثرت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
 واوب ما تكون انت متى اذا صليت على محمد صلى الله عليه وسلم
 قال فتأمل يا اخي اذا كان هذا حال موسى عليه الصلاة والسلام

كلّم الله انه اقرب ما يكون من الله واحب ما يكون الى
 الله اذ اكان مصلياً على نبينا صلى الله عليه وسلم فحق اولي
 بذلك قال وجاء عن عليّ سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول قال لي جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول
 من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي
 ومن استوجب الامان من سخط الله استوجبته من
 سخط النبي صلى الله عليه وسلم قال وجبت فينبغي للزائر
 كثرة الصلاة في طريقه حتى يستوجب ذلك ويرد
 تاهله لمواجهة النبي عليه الصلاة والسلام فالأكثر
 منها يدل على زيادة محبته صلى الله عليه وسلم وذلك مكمل
 بحصول شفاعته كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند
 لا بأس به من صلى على عشر أصلي الله عليه بها مائة ومن
 صلى على مائة صلى الله عليه بها الفا ومن زاد صباية
 وشوقاً كنت له شقيقاً وشهيداً يوم القيمة انتهى
 * (تنبيه) * يجمع بين هذه الاحاديث الظاهرة
 التعارض ببادي الرأي واحاديث أخرى كثيرة
 وردت بمعناها اوقرب منها بان صلى الله عليه وسلم
 يبلغ الصلاة والسلام اذا صعدنا من بعد وسميها
 اذا كانا عند قبر الشريف بلا واسطة وان ورد انه

يَلْتَمِسُ هَذَا بَعْضُ كَلَامٍ إِذَا لَمْ يَمْنَعْ أَنْ مَنْ عِنْدَ قَبْرِهٖ يَخْصُرُ
بِأَنَّ الْمَلَّكَ يَبْلُغُ صَلَاتَهُ وَسَلَامَهُ مَعَ سَمَاعِهِ لَهَا
أَسْعَادًا بِمَنْ يَدْخُلُ خُصُوصِيَّتَهُ وَالْإِعْتِنَاءُ بِشَأْنِهِ وَالْإِسْتِثْنَاءُ
لَهُ بِذَلِكَ سِوَاهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَغَيْرَهَا إِذَا
الْمُقْبِدُ يَقْضِي بِهِ عَلَى الْمَطْلُوقِ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْأَدَلَّةِ الَّتِي
ظَاهِرُهَا التَّعَارُضُ وَاجِبٌ حَيْثُ امْتَكَنَ وَافَقَى الْأَمَامُ
التَّوَوُّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ ثَلَاثًا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ هَلْ
يَحْنُتُ أَوْ لَا يَحْنُكُمْ عَلَيْهِ بِالْحَنْتِ لِلشَّكِّ فِي ذَلِكَ وَالْوَجْهُ
أَنَّهُ يَلْتَمِسُ الْحَنْتَ وَعِلْمُ مَنْ بَعْضُهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُرْذَى عَلَى مَنْ سَلَّمَ وَصَلَّى عَلَيْهِ سِوَاهُ زَائِرٍ وَغَيْرِهِ وَدَعْوَى
أَخْصَصَ ذَلِكَ بِزَائِرِهِ يَحْتَاجُ لِدَلِيلٍ بَلْ يَرُدُّهَا
لِخَبَرِ الصَّحِيحِ مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُرُّ بِقَبْرِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ كَانَ
يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ الْآعْرَفُ وَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَلَوْ أَخْصَصَ رَدُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَائِرِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ خُصُوصِيَّةٌ
بِهِ لِمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ غَيْرُهُ يَسَارِكُهُ فِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو الْيَمَنِ بْنِ
عَسَاكِرٍ وَإِذَا جَازَ رَدُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ
مِنَ الزَّائِرِينَ لِقَبْرِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَازَ رَدُّهُ
عَلَى جَمِيعٍ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاقِ مِنْ جَمِيعِ أُمَّتِهِ

على بعد شقته اذا علمت ذلك علمت ان رذه صلى الله عليه وسلم
سلام الزائر عليه بنفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم امر واقع
لا شك فيه وانما الخلاف في رذه على المسلم عليه من غير
الزائر من هذه فضيلة اخرى عظيمة ينالها الزائرون
لقبره صلى الله عليه وسلم فيجمع الله لهم بين سماع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصواتهم من غير واسطة وبين رذه
عليهم سلامهم بنفسه فاني لمن سمع بهذين بل باحدا
ان يتاخر عن زيارته صلى الله عليه وسلم او يتواني عن
المبادرة الى المثل في حضرته صلى الله عليه وسلم تالله
ما يتاخر عن ذلك مع القدرة عليه الا من حق عليه البعد
عن الخيرات والطرد عن مواسم اعظم القربات اعادنا
الله تعالى من ذلك بمنته وكرمه آمين وعلم من تلك
الاحاديث ايضا انه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام
اذ من المحال العادي ان يخلو الوجود كله عن واحد
يسلم عليه في ليل او نهار فحينئذ نؤمن ونصدق بانه
صلى الله عليه وسلم حي يرزق فان جسد الشريف لا تأكله
الارض وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
والاجماع على هذا هو وقد جمع البيهقي رحمه الله تعالى
جزءا في حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم

واستدل بكثير من الاحاديث السابقة وبالحديث الصحيح
 الانبياء احياء في قبورهم يُصَلُّون ويشهد له خبر مسلم
 مررت بموسى ليلة اسرى بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم
 يصلي في قبره ودعوى ان هذا خاص به يُبطلها خبر مسلم
 ايضا فقد رايتني في الحجر وقرئت تسألني عن مسرأتي
 الحديث وفيه وقد رايتني في جملة الانبياء فاذا موسى
 قائم يصلي فاذا رجُلٌ ضرب بجعد وفيه اذا عيسى ابن مريم
 قائم يصلي اقرب الناس شبرا عروة بن مسعود واذا
 ابراهيم قائم يصلي اقرب الناس به صاحبكم يعني نفسه
 فحانت الصلاة فامتهم وفي حديث آخر انه لقينهم بيت
 المقدس وفي أخرى انه لقينهم في جماعة من الانبياء
 بالسموات فكلهم فكلهم قال البيهقي وكل ذلك صحيح فقد
 يرى موسى قائما يصلي في قبره ثم يسرى بموسى وغيره
 الى بيت المقدس كما اسرى بنينا صلى الله عليه وسلم فبراهم فيه
 ثم بعرج بهم الى السموات كما عرج بنينا فبراهم فيها كما
 اخبرهم وحلوا لهم في اوقات مختلفة بامكانة مختلفة
 جائز عقلا كما ورد به الخبر الصادق وفي كل ذلك
 دلالة على حيائهم اهو ومما يدل على ذلك ما نقلناه
 في كتابنا مشارق الانوار عن قطب الواصلين الشراف

في كتابه بهجة النفوس والاشماع عند نقله لمزايا الكمال
 التي خص الله بها بعض احابيه العارفين ومنها شدة
 قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وقت فلا يكاد
 ينجب عنهم في ليل او نهار حتى ان بعضهم صحح عدة
 احاديث عنه صلى الله عليه وسلم قال بعض الحفاظ
 بضعفها من طريق النقل الظاهر فتقوت بذلك
 عنده قال وقد ادركت جماعة ممن لم هذا المقام
 منهم سيّد علي الخواص وسيدي علي المصنفي واخي
 افضل الدين والشيخ جلال الدين الشيوطي والشيخ
 نور الدين الشوقي والشيخ محمد الصوفي ببلاد القيوم
 رضي الله عنهم اجمعين قال وكان الشيخ نور الدين الشوقي
 يساور رسول الله صلى الله عليه وسلم في اموره ومن جملة
 ما شاوره فيه حفر البئر التي في زاويتنا فاننا حفرنا
 ثلاثة آبار وهي تطلع فاسدة وماؤها مننّة
 فقال له صلى الله عليه وسلم قل لهم بحفرها في باب الحويش
 ففعلنا فطلعت بئراً عظيمة وماؤها حلوة فالحمد لله رب
 العالمين اه وفي المواهب اللدنية وينبغي للزائر له
 صلى الله عليه وسلم ان يكثر من الدعاء والتضرع والاستغفار
 والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم فخير على استشفع

به ان يشفعه الله فيه قال واعلم ان الاستغاثه هي طلب الغوث فالمستغيب يطلب من المستغاث به اغاثته ان يحصل له الغوث فلا فرق بين ان يعبر بلفظ الاستغاثه او التوسل او التشفع او التوجه او التجوهم لانهما من الجاه والوجه ومعناها علو القدر والمرتبة قال ثم ان كلا من الاستغاثه والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر في تحقيق النص واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا صلى الله عليه وسلم وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرشه القيامة فاما الحالة الاولى فحسبك استشفاع ادر به عليه الصلاة والسلام لما اخرج من الجنة وقول الله تعالى يا ادر لو تشفعت لنا بمحمد في اهل السموات والارض لشفعناك وفي رواية الحاكم والبيهقي واذا سالتني بحقه فقد غفرت لك قال وبرحم الله الامام ابن حجر حيث قال

به اجاب الله ادر اذ دعا * وناجاه في بطن السفينة نوح وما ضرب النار الخليل نوره * ومن اجله نال الفداء ذبيح واما التوسل به بعد خلقه في مدة حياته فمن ذلك الاستغاثه به عند القبط وعند عدم الامطار ~

والاستغاثه به عند الجوع واغاثه ذوى العاهات
فل ومما حصل لى انه قد كان لى داء اعيا الاطباء
واقت به سنين فاستفتت به صلى الله عليه وسلم ليلة
الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين
ومائمائة بمكة زادها الله شرفا فبينما انانام فاذا رجل
معه قرطاس يكتب فيه هذا داء داء احمد بن ^{العقظلا}
من الحضر الشريف بعد الاذن الشريف النبوى
فاستيقظت فلم اجد لى والله شيئا مما كنت اجد
وحصل الشفاء ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وانما
التوسل به فى البرزخ وعرضات القيامة فمما قام عليه
الاجتماع وتواترت به الاخبار فعليك ايها الطالب
ادراك السعادة والموتل لنيل الحسنى وزيادة
بالتعلق باذيال عطفه وكرمه والتطفل على موافد
نعمه والتوسل بجاهه الشريف* والتشفع بقدره الكريم*
فهو الوسيلة الى نيل المعالى واقتناص المرام* والمفرج
لفك الكرب عن سائر الانام* ولازم فرغ ابواب
السعادة* وادق فى مدارج حبه بكنز الصلاة
عليه تظفر بالحسنى وزيادة* ومما قيل
على لسان الحضرة النبوية للزوار -

تمتع إن ظفرت بنيل قريب* وحصل ما استطعت من الخ
 فها أنا قد اجنت لكم عطاء* وها قد صر عند في جوار
 فخذ ما شئت من كرمي* ونل ما شئت من نعيم غزاري
 فقد وسعت أروابي الدنيا* وقد فرقت للزوار داري
 فتع ناظر لك فما جمالي* تجلي للقلوب بلا استتار
 إلى أن قال فإن قلت في الحديث ما من مسلم يسلم على
 الأرد الله على روي حتى أردد عليه السلام فلو كانت حياة
 صلى الله عليه وسلم مستمرة ثابتة لما كان لرد روحه الشريفة
 معني قال ويجاب عن ذلك من وجوه أحدها أن هذا
 أعلام بنبوت وصف الحياة دائما لثبوت رد السلام
 دائما فوصف الحياة لازم لرد السلام اللازم والله
 يجب وجوده عند ملزومه لوملزم وملزومه فحينئذ
 وصف الحياة ثابت دائما ومنها أن ذلك عبارة
 عن اقبال خاص والنفات روحاني يحصل من الحضرة
 النبوية إلى عالم الدنيا وقول الأجساد الترابية وتنزل
 إلى دائرة البشرية حتى يحصل عند ذلك رد السلام
 وهذا الاقبال يكون عاما شاملا حتى لو كان المسلمون
 في كل لحظة أكثر من ألف ألف الف لو سعت ذلك الاقبال
 النبوي والالتفات الروحاني قال ولقد رأيت من ذلك

مالا استطيع أن أعبر عنه قال ولقد أحسن من
 مثل كيف يرز النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه في
 مشارق الارض ومغاربها في آية واحد فانشد
 قول أبي الطيب ومغاربها
 كالشمس في وسط السماء ونورها * يغشى كلاً مشارقها
 قال ولا ريب أن حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ افضل
 واكمل من حال الملائكة قال هذا سيدنا عزرائيل عليه
 السلام يقبض مائة الف روح في وقت واحد ولا
 يشغله قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول
 بعبادة ربه تعالى مقبل على التسبيح والتقديس فينبينا
 اقول في هو بصلي ويعيد ربه ويشاهده لا يزال في
 حضرة اقترابه متلذذا بسماع خطابه * قال شارح
 الزرقاني وكان شأنه صلى الله عليه وسلم وعادته في الدنيا
 يفيض على أمته مما افاضه الله تعالى عليه ولا يشغله
 هذا الشأن وهو شأن افاضة الانوار القدسية على
 امته عن شغله بالحضرة الالهية قال ومنها ان رزاق
 مجاز عن المسرة لانه يقال لمن سر عادت له روحه
 فهو عبارة عن دوام سروره صلى الله عليه وسلم بالسلا
 عليه اه قال في المواهب وقد ورد عن النبي وعن غيره

من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الانبياء
أخبا في قبورهم يصلون وفي رواية إن الانبياء
لا يذكرون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون
بين يدي الله حتى ينفخ في الصور قال محسنه الشيرازي
قوله إن الانبياء الخ يعني غيري وغير من الانبياء إنما
يقوى تعلق ارواحهم بأجسادهم بعد الأربعين أو
قال القسطلاني وهذه الصلاة وغيرها من العبادات
والصوارد ممتدة في القبر لا على سبيل التكليف إنما هو على
سبيل التلذذ قال ويحتمل أن يكونوا في البرزخ ينسحب
عليهم حكم الدنيا في استكثارهم من الأعمال وزيادة
الأجور من غير خطاب بتكليف والله الموفق ثم أعلم
أن كيفية الزيارة المستحبة كما ذكر المحققون من العلماء
أن يكون متوضئاً رجاء لقبول دعائه لنفسه وللميت
على الوجه الأكمل وإن يقف عند ابتداء دخوله مستقبلًا
لوجه الميت مع استدباره القبلة ثم يلقى السلام عليه
وبعضهم يقول يقف مستقبلًا للقبلة والقبور أمامه
أو على يمينه أو على يساره وقال الغزيري في شرحه على
الجامع الصغير يسلم عليه مستقبلًا مستدبرًا القبلة
وحالة الدعاء يستقبلها أو أقول ولا يخفى عليك

ان هذا الخلاف في غير زيارة القبر الشريف واما هو
 فقد سبق لك في حديث الشفاء ورواية المواهب انه
 يستقبل الوجه الشريف عند الدعاء وهو مذهب خمر
 اهل السنة قال في المواهب فعند الشافعية انه قبالة
 وجهه صلى الله عليه وسلم وقال ابن فرحون من المالكية
 اختلف اصحابنا في محل الوقوف للدعاء قال ففي الشفاء
 قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
 يقف للدعاء ووجهه الى القبر الشريف لا الى القبلة
 قال وقد سأل الخليفة المنصور ما لك فقال يا ابا عبد الله
 استقبل القبلة واذعوا فما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
 ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله يوم القيمة
 قال الزرقاني قوله ولم تصرف وجهك عنه اي مقابلة
 ومواجهته حال الدعاء وهو وسيلتك اي السبب للتوصل
 به الى اجابة الدعاء وكفى بآدم عن جميع الناس وهو
 الشفيع المشفع المتوصل به الى الله يوم القيمة قال وهذا
 اشارة الى حديث الشفاعة العظمى والى ما ورد ان الله
 اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك يا نبي الرحمة
 اشفع لي عند ربك استجيب له اه وبعضهم يقول

انما امره انك المنصور بذلك عند الدعاء لانه يعلم ما يدعو
 به ويعلم آداب الدعاء بين يديه صلى الله عليه وسلم فامس عليه
 من شؤ الادب فافتاه بذلك واغنى العامة ان يسئلوا
 وينصرفوا بان لا يدعوا تلقاء وجهه الكريم ويتوسلوا
 به في حضرته الى الله العظيم فيما لا ينبغي الدعاء به
 قال — الرزقاني اما الدعاء عند القبر الشريف
 مستقبلا وجه النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما عليه الجمهور
 من السادة الشافعية والمالكية والحنفية على الاصح
 عندهم كما قال العلامة الكمال بن الهمام باستحياب
 القبر الشريف واستدبار القبلة لمن اراد الدعاء
 قال واما في غير هذا الموضع فيستقبل القبلة لان
 استدبار خلاف الادب اه قال المحققي ابن حجر
 ويسن له كما لا في الادب ان يلبس قبل دخوله للزيارة
 انظف ثيابه والاكمل الابيض اذ هو اليق بالتواضع
 المطلوب متطيبا وقديقا لبعض البهالة عند الرؤية
 للمدينة سر ولم عن رواطهم مع ثياب المهنة والنجس
 عن الملبوس بالحمر فينبغي زجره نعم النزول عن الروايل
 عند رؤية المدينة من كمال الادب لكن بعد التطيب
 ولبس التظيف وفي حديث قيس بن عاصم رضى الله عنه

انه لما قدم مع وفده اشروا بالدخول وثبت هوجى ازال
 مهنته واثار سيفه ولبس ثيابه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 على تودة ووفار فرضى صلى الله عليه وسلم ذلك واثنى عليه
 بقوله الشريف ان ذك تحصلت ايتين يحتم الله ورَسُوله
 الحلم والاناة وينبغي له ان يتصدق بشئ ولو قليل
 قبل دخوله مسجد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اذ انما
 الرسول فقد مو الآية اهـ واما تقبيل القبر الشريف
 فمكروه قال في المواهب واما قول البوصيرى

في بريدة المديح *

ولم
 لا طيب يعجل نرباظم اعظمه * طوبى لمن شق منه
 قال سارحا العلامة ابن مرزوق واقل ذلك
 بتعغير جهته وانقه بتريته حال السجود في مسجد
 عليه الصلاة والسلام فليس المراد به تقبيل القبر الشريف
 فانه مكروه فلا العلامة الشبرا ملى في حاشية المواهب
 وعبارة شيخ مشايخنا العلامة الرملى على المنهاج فيها
 ويكره ان يجعل على القبر مظلة وان يقبل التابوت
 الذى يجعل فوق القبر واستلامه وتقبيل الاعناب
 عند الدخول لزيارة الاولياء نعم ان قصد بتقبيله
 التبرك لا يكره كما افق به الوالد رحمه الله تعالى

فقد صرّحوا بأنه اذا عجز عن استلام الحجر شئ له أن
 يشير بعضها وأن يقبلها هو ولا ضرورة حينئذ ان تقبل
 القبر الشريف لم يكن الا للتبرك فهو أولى من جواز ذلك
 لقبور الاولياء عند قصد التبرك فيحمل ما قاله العارف
 على هذا المقصد لاسيما وان قبره الشريف روضه من
 رياض الجنة قال في المواهب ولا ريب عند من له ادنى
 تعلق بشريعة الاسلام ان قبره عليه الصلاة والسلام
 روضه من رياض الجنة بل افضلها واذا كان القبر
 كما ذكرناه وقد حوى جسمه الشريف عليه الصلاة والسلام
 الذي هو اطيب الطيب فلا ضرورة انه لا طيب بعدك
 ترية قبره المقدس قال ورحم الله ابا العباس حيث
 يقول في قصيدته التي اولها
 اذا ما حدث الحادى بالجمال يترى * فليت المطايا فوخدى

الى ان قال
 فابعق الریحان الا وترى بها * اجل من الریحان طيبا وغیر
 وله انص

اشطبا
 راحت ركابهم تبدروا بها * طيبا فيا طيب ذاك الوفد
 نسيم قبر النبي المصطفى لهم * روض اذا نشر وامن ذكره فاحا
 قال وقد جاء في الحديث ان المؤمن يقبر في التربة

التي خلق منها فكانت بهذا أثرية المدينة افضل التراب
 كما انه هو عليه الصلاة والسلام افضل البشر فلم هذا
 يتضاعف ربح الطيب فيها على سائر البلدان انتهى
 (تمت) قال المحقق ابن حجر وماتناكد على الزائر
 في طريقه ايضا انه كلما رأى اثرًا من آثاره صلى الله عليه وسلم
 لا يما مئذله ومحال صلاية أن يزيد من الصلاة والسلام
 عليه فقد كانت اسما بنت ابي بكر رضى الله عنها كلما مرّت
 بالحجون قالت صلى الله عليه وسلم على رسوله لقد نزلنا همنا
 رواه البخاري واخرج احمد أن انسًا رضى الله عنه
 اخرج بجاية ما بقي من قدحه صلى الله عليه وسلم وغيبه ماء
 فشرى بواحه وصبتوا على رؤسهم وجوههم وصلوا عليه
 صلى الله عليه وسلم تنبى أول هل الاوى ان يصلى
 برفع الصلوات او يخفضه الذي يتجه في ذلك انه ان
 توفّر خشوعه في احدهما فقط فهو الافضل في حقه
 نعم يشترط في الجهر أن يأمن معه من الرياء والشك والشك
 على نحو مصلى او نائم او ذاكر وان لم يتميز احدهما بزيادة
 الخشوع وامن مما ذكر فان كان ثم من يصلى بصلاة
 لجهر او يصغى اليه ويخضع فلجهر أولى لانه ابعد
 عن الرياء ولم يعارضه مصلحة راجحة وكذا يقال

والله فالسراو

في سائر الاذكار وفي قراءة القرآن وهذا التفصيل
 وإن لم يذكره لكنه ظاهر المعنى جداً فيتعين اعتباره
 تنبيه ثان هل الاكثار من الصلاة والسلام عليه
 في الطريق افضل من قراءة القرآن لهوعكسه وكذا يقال
 في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه بخصوصه الاكثار من
 الصلاة والسلام عليه او هما مستويان كل محتمل وكلامهم
 في باب الجمعة ربما يؤول الى الاخير والظاهر عند الاول
 لانه ذلك ذكر طلب في محل مخصوص وقد قالوا ان
 القراءة انما هي افضل من الذكر الذي لم يخص آتياً
 ما خص فهو افضل منها هو وما نحن فيه مما خص فليكن
 افضل منها بنص كلامهم المذكور اهـ تنبيه ثالث
 ان قلت ما حكمة دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة النبوية
 مع انه جاء ان كل احد انما يدفن في الحبل الذي خلق
 منه وهو صلى الله عليه وسلم انما خلق من الطينة التي
 خلقت منها الكعبة الشريفة فكان القياس ان يدفن
 فيها لاسيما اذا قلنا بما عليه اكثر علماء الامة ان مكة
 افضل من المدينة قلت اما حكمة افراده صلى الله عليه
 وسلم عن مكة بحبل آخر بعيد منها فهي اظهر عظيم
 فضله صلى الله عليه وسلم وانه متبوع لا تابع اذ لو دفن

لكان قصده يقع تابعا لقصدها او قصده الحج فيكون
 غير متبوع وذلك لا يليق بعلي كماله فاقتضى ذلك
 ان يفرد صلى الله عليه وسلم بمحل مخصوص بعيد من مكة
 حتى يكون قصده زيارته مستقلا ليس تابعا لغيره
 وحتى يتمايز الناس في شد الرجال اليه بخصوصه صلى الله
 عليه وسلم ومن رأى تجهيز القوافل من مكة واعمالها
 واطراف اليمن ونجدها الى زيارته صلى الله عليه وسلم
 لا سيما في رجب انضح له حكمه انفراد صلى الله عليه وسلم
 عن مكة وان في ذلك من اظهار شعار زيارته ما يبهز
 العقول وان في ذلك من رحمة الله تعالى لهذه الامة
 باظهارهم لهذا الشعار الاعظم والناموس الافرغ
 ما يؤمنهم من غوائل الفتن وعظائم المحن فله الاجل
 الحمد وافضله واتمه واسلمه على توفيقهم لذلك *
 واما الجواب عما مر من ان كل انسان يذفن في المحل
 الذي خلق منه فهو ما قاله العارف بالله تعالى الشهير
 صاحب العوارف وبسطت الكلام عليه في شرحها
 وتبعه عليه الحفاظ من المحدثين والمحققين من الفقهاء
 وهو ان الطوفان لما علا الكعبة المشرقة موج موجة
 منها ماء ربا على وجه الماء من اصلها الى ان وصل

به الى محل قبر الشريف فهو صلى الله عليه وسلم في الحقيقة
 لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه وحكمة ذلك
 التوجه ما من من افراده صلى الله عليه وسلم حتى يكون قصد
 زيارته صلى الله عليه وسلم متبوعاً لا تابعاً كما تقرر فاعلمه
 او فانه قلت هل لتخصيص المدينة بذلك من بين
 سائر قرى الحجاز حكمة قلت نعم لانها باعتبار
 ذاتها لا بما عرض لها من نحو حماها مع انها نقلت الى
 الحفة اعذب ارضاً في تهامة واعد لها واكثرها ماء
 ونخلاً واحسنها اهلاً ومقيلاً سيما وفيها احوال
 نبيها صلى الله عليه وسلم وانصاره وغير ذلك من محاسنها
 ومحاسنهم الحجة التي لا توجد في ارض غير مكة من تهامة
 فانضح بما قررت ان تأملته هذا المقام وانكشف
 ما كان بطرفة من ظلمة الارهاق وفقنا الله تعالى فضلاً
 ومنا لهن المشكلات وايضاح العويصات بمناه
 وكرمه آمين * تنبيه * قال الحق المذكور في كتاب
 الجوهر المتقدم ذكره وما ينبغي للزائر فعله من حين
 دخوله المسجد النبوي الى حين خروجه طالباً بلا دة
 انه يسئل له عند وصوله باب المسجد ان يقدم رجله
 اليمنى ويقول اعوذ بالله العظيم وبوجه الكريم

وسلطانة القديم من الشيطان الرجيم * بسم الله والحمد
 ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
 ومن علي بحسن الادب في هذه الحضرة الشريفة السادة
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين واذا خرج قدم رجله اليسرى
 وقال هذا الا انه يقول وافتح لي ابواب فضلك قال
 لما صبح من طرفه اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
 واذا خرج من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل
 اللهم افتح لي ابواب فضلك قال وينبغي له في ابتداء دخوله
 المسجد ان يعف حينئذ بالباب وقفة لطيفة كالاستاذ
 مستحضراً للمهابة والعظمة قال الحمال الطبري كلامه
 المحب الطبري ينبغي ان يقصد الدخول من باب جبريل
 لانه عليه الصلاة والسلام كان يدخل منه وقد توارث
 تشييته بذلك على السنة اهل المدينة جيلاً بعد جيل ثم
 يشتر له ان يقصد الروضة المقدسة فان دخل من باب
 جبريل فمهدا من خلف الحجرة مع ملازمة الهيبة والوقار
 ثم يبدأ بتحية المسجد ركعتين خفيفتين بقل يا ايها الكافرون

وقل هو الله احد وان يكون بمصلاته صلى الله عليه وسلم
 فان لم يتيسر له فاقرب منه مما يلي المنبر من جهة الروضة
 ثم يسبق له بعد ذلك ان ياتي القبر المكرم قال بعضهم
 والاولى ان ياتيه صلى الله عليه وسلم من جهة ارجل الصلابة
 لانه ابلغ في الادب من الاتيان من رأسه المكرم امر قال
 والظم خلافة فان ما وقع من بعض الاكابر من البداوة
 من جهة الرأس الشريف يدل على ان هذا هو الاكمل بل هو
 الاليق بالادب وقد سبق لك انه اذا اتى القبر المكرم
 يستدبر القبلة ويستقبل القبر الشريف الى ان قال واذا
 شئ استدبر القبلة في الخطبة لاجل التمام معين فلا
 صلى الله عليه وسلم اولى واخرى وكذلك مذكر من العلم بالمشهد
 الحرام فانه يشوع له ان يستدبر الكعبة وطلبته يستقبلوه
 فما بالك به صلى الله عليه وسلم وينبغي له ان يكون واقفاً في
 الزيادة كما هو الاليق بالادب فاذا اطال فلا بأس ان
 يجلس متادباً جائئاً على ركبتيه غاصباً الطرف في مقام
 الهبة والاحلال فارغ القلب من علائق الدنيا مشغول
 بقلبه جلالة موقفه وانه صلى الله عليه وسلم حتى ناظر ^{حضر}
 اليه ومطلع عليه وربما اطلع الله على قلبه وما فيه وهل
 يكون بمسئة الصلاة واضعاً يده اليمنى على الشمال

وبه قال الكرمانى من الحنفية او الاولى ازسالمها قال
 الحق المذکور والایق في هذا المقام ما قاله الكرمانى
 وقد اختلف العلماء هل الافضل القرب من القبر لكرمه
 او البعد عنه بنحو اربعة اذرع كما فى ابضاج النووى
 او ثلاثة كما عثر به ابن عبد السلام قال والمعتمد عندنا
 افضلية البعد كما كان يفعل معه فى حال حياته ولحق
 ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والبعد باربعة
 اذرع او ثلاثة باعتبار ما كانوا يصطلون لجدار القبر
 الشريف واما الآن فقد جعل عليه صلى الله عليه وسلم مقصورة
 بعيدة منعت الناس الزائرين من الوصول اليه او الى
 اقرب منه فانما يقف الزائر خلف الشباك الحديد
 الشريف الذى فى المقصورة الدائرة حول الحجرة الشريفة
 قال فان تمكن من داخل المقصورة فهو اولى لانه موقف
 السلف ثم اذا وقف وسلم لا يرفع صوته بل يقتصد ويقول
 السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام عليك
 يا رسول الله الى آخر ما تقدم عن المواهب ومن ضائق طية
 وقته اقصر على بعضه والتطويل اولى مادام القلب
 مستحضر من الهيبة والاحلال والا فلا شرع اولى
 ويشن له اذا اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٢ اقلت

اِنَّ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ
 وَالْقَصْدُ بِهَذَا الْبَتَاءُ وَرَدَّ التَّوَاصِلُ وَعَدَمُ التَّقَاطُعِ
 وَالِاسْتِمْدَادُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ الْغَيْرُ ثُمَّ إِذَا
 فَرَّغَ مِنَ السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْنَأَنَّ
 بِنَاخِرٍ إِلَى صَوْبِ يَمِينِهِ قَدْ رَزَّحَ لِلْسَّلَامِ عَلَى خَلِيفَةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 لِأَنَّ رَأْسَهُ عِنْدَ مَنْكَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ صَفِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَخَلِيفَتُهُ وَثَانِيهِ فِي الْغَايِرِ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا وَرَضِيَ عَنْكَ وَارْضَاكَ ثُمَّ بِنَاخِرٍ
 إِلَى صَوْبِ يَمِينِهِ ابْصُفًا قَدْ رَزَّحَ لِلْسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا عُمَرَ
 ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّ رَأْسَهُ عِنْدَ مَنْكَبِ أَبِي بَكْرٍ
 فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمَرُ يَا مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ
 الْإِسْلَامَ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَيْرًا وَرَضِيَ عَنْكَ وَارْضَاكَ

وهذه صورة القبور الثلاثة

الكرمية على الأصح المذكور

وعليه الجمهور*

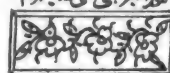
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دلالة على قدرته

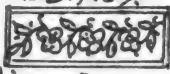
هذا سبيلك الموحدة الشريف



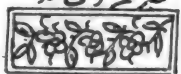
هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم



قبر ابي بكر وصفي



قبر عمر رضي الله عنه



اعلم ان في الرواية الصحيحة مذكرة
ومكتوبة صورة النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه رضوان الله عليهما هكذا



هذا مقعد فاطمة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم

حبيب محمد النبي صلى الله عليه وسلم

سما خيرة من عالم

باب بيت فاطمة
بنت رسول الله

هذا قبر فاطمة
بنت رسول الله

هذا قبر فاطمة بنت رسول الله
التي دفن بها في مكة

مع اني اخترت وضعتها على هذه الكيفية لانها المطابقة
 للواقع عند توجه الزائر اليهم كما عند النظر الآن
 الى متورهم وقبل صفتها على غير هذه الكيفية
 وذكر لك المؤرخون كيفيات كثيرة اعرضت عنها
 لطولها وعدم الاحتياج اليها بالنسبة لمن يريد الوقوف
 على اصح الاقوال وثبت له اذا فرغ من السلام على الشيخين
 ان يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتوسل به في حق نفسه مستشفعا به عند
 ومن احسن ما يقول بعد تجديد التوبة في ذلك
 الموقف الشريف وتلاوة ولواتهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
 فاستغفر والله واستغفر لهم الرسول الآية نحن
 وفدك يا رسول الله وذرؤك جئناك لغضاض حقك
 ولتتبرك بزيارتك والاستشفاع بك مما اتقل
 ظهورنا وآظم قلوبنا *

يا خير من دفنت بالقاع اعظم * فطامن طبع القاع والكم
 نفسى الغداة لقبر انت ساكنه * فيه العفا وفيه الجود والكرم
 رواها ابن عساكر عن الامام المقدسي بزيادة على
 هذين البيتين
 اقول والذم من عني منسجم * لما رايت جدار القبر يستلم

والناس يرتعون باليه منقطع * من المهابة اوداع فليترثم
 فما نكت أن ناديت من * في الصدركاوش لها الاحشاء ^{تضطر}
 وفيه شمس النقي والدين قد * من بعد ما اشرقت من نورها ^{الاعظم}
 عاشا لوجهك ان يسلي وقد * في الشرق والغرب من انوار النعم
 فان تمسك ايذ التربة لاسية * فانت بين السموات العلى عالم
 لقيت ربك والاسلام ماض * ماض وقد كان بحر الكفر يلقم
 فمقت فيه مقام المرسلين الى * ان عز فخوى الاديان محكم
 لئن رأينا قبرا ان باطنه * لروضة من رياض الخلد تنسم
 طافت به من نواحيه عليك وما * يغشاء في كل ما يوم ويزحم
 لو كنت انصرت حجتا لقلت له * لا تمس الا على خدي لك القدر
 شدة بسن له اذا فرغ من الدعاء لنفسه ولولوا الذين
 ولما يحه ولمن اوصاه من المسلمين امام القبر الشريف
 ان يتقدم الى رأس القبر المكرم وعلامة جهة الرأس
 الشريف الآن صندوق مصفح بالفضة باصل ^{الاصطفا}
 اللاصقة بهذا القبر الشريف عند نهاية الصفة الغربية
 منه مهلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم قال المحقق المذكور
 والسلام عليه عند قبر الشريف افضل من الصلوة
 عليه للأمار الواردة في ذلك وتقدم لك ان موقف
 عند قبر الشريف فقل قوله تعالى ان الله وملائكته

الآية ثم قال صلى الله عليه وسلم يا محمد سبعين مرة ناداه ملك
 صلى الله عليه وسلم يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال
 والادب ان يقول يا رسول الله قال وقول الذين الم راى
 والاولى ان يقول يا رسول الله وهم منه بل الصواب
 ان ذلك واجب لا اولى ولا يعارض ذلك ما ورد
 في دعاء الحاجة يا محمد انى متوجه لملك الى ربى لانه
 صلى الله عليه وسلم صاحب الحق ولا يقاس به غيره *
 ومن الادب ان لا يقبل القبر ويكره له الانحاء
 للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض فهو من
 البدع وبطل من لا يعلم عنده انه من شعار التعظيم
 ومن خطر بباله ان تقبيل الارض ابلغ في البركة
 فهو من جهالة وغفلته قال السيد ولقد شاهدت
 بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضرة الملا
 وزاد بوضع الجبهة كهيئة الساجد فتبعه العوام
 قال ووقع من بعض الصالحين نظير ذلك في بعض
 قبور الاولياء لكن الظاهر انه كان في حال اخرجه عن
 شعوره ومثل هذا لا يعترض عليه والاحياء بالركوع
 حرام بخلاف تقبيل الارض لان في الركوع صورة
 عبادة للمخلوق بخلاف تقبيل الارض فهو كمن القبر

يعني يكرم قال فتأمل ذلك فإنه منهم امر قل
 وقد سبق لك عن الامام الرضائي جوارحه ان قصد
 به التبرك وليس له اذا فرغ من زيارة القبر التبرك
 المكرم ان يأتي الروضه الشريفه فيكثر فيها من الصلاه
 والدعاء بل ان امكنه ان لا يجعل صلاته مدة اقامته
 بالمدينه الا فيها فليعمل الحديث الصحيحين السابق
 ما بين قبري ومنبري روضه من رياض الجنه
 ومنبري على حوضي وتقدم لك معناه وسبحي له
 ان يتحرى الوقوف والدعاء عند المنبر الشريف
 تاسيا به صلى الله عليه وسلم وكيف لا وقد تكرر وقوفه
 ودعاؤه صلى الله عليه وسلم واباك والتباعد عما
 يقع من بعض الجهالة في اكلام التمر وغيره في الروضه
 الكريمه لاسيما التمر الصفياني قال المحقق المذكور
 وسبب تسميته بذلك ما روى عن جابر رضي الله عنه
 كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان
 المدينه ويد في يد علي ويد علي في يد علي صلى الله عليه وسلم
 فرزنا بنجيل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا
 علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى علي
 وقال له سموا الصفياني فسمي من ذلك اليوم الصفياني

انتهى وينبغي له ادامة النظر للخدمة الشريفة ما دام
 مقبلاً بالمسجد وانه يصلي الصلاة كلها في المسجد محرراً
 مكاناً مستجداً في حياته صلى الله عليه وسلم لا فيما زيد بعد
 صلى الله عليه وسلم فان المصاعفة المذكورة في الخبر الصحيح
 صلاة في مسجد افضل من الف صلاة فيما سواه
 الا المسجد الحرام مختصة بالاول كما قاله النووي
 ووافقه السبكي وغيره نعم المصاعفة في مسجد مكة
 لا تختص بما كان موجوداً في زمنه صلى الله عليه وسلم
 وقال في الاحياء ان الاعمال الصالحة تتضاعف
 في المدينة لما رواه البيهقي جمعة في مسجد افضل
 من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان
 في مسجد هذا افضل من الف رمضان فيما سواه الا
 المسجد الحرام اراه قال العزيم بن عبد السلام واذ اردت
 صلاة فلا تجعل حجرتك صلى الله عليه وسلم ظهرتك
 ولا بين يديك وتادب معه بقدر وفائه اذ بك معه
 في حياته فان لم تفعل فانصرفك خير من مقامك
 ومن الادب ان لا تمر بالقبر لذكر مرحى حتى تقف وتسلم
 عليه صلى الله عليه وسلم وكره مالك كثرة ذلك لاهل المدينة
 كما دخل احدكم المسجد وانما ذلك للغرباء او من قدم

مِنْ سَفَرٍ أَوْ خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ فَيَقِفُ عِنْدَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ
 وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ وَأَحَبُّ ذَلِكَ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَاجْتِنِيفَةٌ
 لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَغَيْرِهِمْ فَإِنَّ أَكْثَارَ مِنَ الْخَيْرِ وَقَالَ مَالِكٌ
 تَبَاعَدُ عَنِ الْمَلِكِ وَلِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اللَّهُمَّ
 لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ وَكَرَّمَ مَالِكٌ أَيْضًا أَنْ يُقَالَ
 زُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخِلَافِ زُرْنَا النَّبِيَّ
 وَأَبَا حَتَمَةَ الْإِمَامَةِ الثَّلَاثُ وَاخْتَلَفَ فِي عِلَّةِ الْكِرَاهَةِ
 عِنْدَ مَالِكٍ فَقِيلَ لِأَنَّ الشَّيْءَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الزَّوْرِ
 وَرُدُّ بَانَ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَزُورُونَ رِثْمَهُمُ وَالْإِنْسَبُ أَنَّ
 الْكِرَاهَةَ لِإِضَافَةِ الزِّيَارَةِ لِلْقَبْرِ لِأَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ
 وَلَا يَخْفَاكَ مَنْ زَارَ قَبْرِي الْحَدِيثَ تَأْتِلُ وَالْإِنْسَبُ
 أَنَّ مَلْحَظَ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ دَفْعًا لِعَدَمِ كَالِ الْإِدْبِ وَلِذَا
 قَالَ الْإِمَامُ السِّنِّيُّ لِأَنَّ الَّذِي يَمِضِي إِلَى قَبْرِ الشَّرِيفِ
 لَيْسَ لِيَنْفَعَهُ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا هُوَ رَغْبَةٌ فِي الثَّوَابِ قَالَ
 وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ فِي تَأْوِيلِ كَلَامِ مَالِكٍ قَالَ الْمُحَقِّقُ
 وَيَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَ مَا وَرَدَ لَهُ فَضْلٌ مُتَخَاصٌّ مِنْ سَوَارِ
 الْمَسْجِدِ وَهِيَ ثَمَانِيَةُ الْأَوَّلَى عِنْدَ الْمُصَنِّفِ الشَّرِيفِ كَانَ
 جَذَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَخْطُبُ إِلَيْهِ أَمَامَهَا فِي مَحَلِّ
 كُرْسِيِّ الشَّمْعَةِ ثُمَّ اسْتَطَوَانَتْ عَائِشَةُ عَلَى إِلَهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المكتوبة بعد تحويل القبلة بصنع عشرة يوماً وكان أبو بكر
 وعمر وغيرهما من الصحابة يصلون اليها والدعاء عند
 مستجاب وبليها استطوانة التوبة وكان اذا اعتكف
 يستند اليها ونوافله اليها وهي التي ربط ابو لثابة
 نفسه بها حتى نزلت توبته ثم استطوانة السور وهي
 الاصفى بالمسبك اليوم كان سرور صلى الله عليه وسلم
 يوصع عندها ثم استطوانة على كان يجلس فصحتها
 التي تلي القبر الشريف وكان على يجرش رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عندها حين كان يخرج صلى الله عليه وسلم
 من بيت عائشة رضي الله عنها الى الروضة الشريفة
 ثم استطوانة الوفود كان صلى الله عليه وسلم يجلس عندها
 لوفود العرب بها ثم استطوانة مربعة القبر ويقال لها
 مقام جبريل عليه السلام كانت باب فاطمة رضي الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يأتي اليه حتى يأخذ بيضا دية
 ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليزه
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وثامنة
 استطوانة النهج كان صلى الله عليه وسلم ينجد اليها
 ليلا وافصل تلك الاماكن على الاطلاق ما بين القبر
 والمنبر ثم ما بين بيوتهم صلى الله عليه وسلم كلها والمنبر

ثم بقيت المدينة المنورة ثم ما كان خارجها إلى المصلى
وأما رواية ثخيري وثبتي وقبري وبنت عائشة في متحدة
أذقبر صلى الله عليه وسلم في حجرته وهي في بيته وهو مشرك
عائشة رضي الله عنها وبنفي له أن ينزل بحل قريب من
المسجد المكرم ليشاهد منه القبة المكرمة وينعكر
فيما ينزل الله سبحانه وتعالى من واسع فضله وكرمه
على الحال مما صلى الله عليه وسلم وليسمع النداء ويذكر
الجماعة ويجري مثل ذلك في مكة المشرفة قال الحق
خاتمة روى ابن المبارك رحمهما الله تعالى وأما عمل
القاضي والبيهقي والدارمي عن كعب الأحبار رضي الله
أنه ما من يوم وليلة إلا وينزل عند الفجر سبعون الفا
من الملائكة يحقون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون
عليه إلى الليل ثم ينزل سبعون الفا يفعلون كذلك إلى
الفجر وهكذا حتى تقوم الساعة ويقوم صلى الله عليه وسلم
من قبره الشريف وسبعين الفا يرفون وفي رواية
يقومون فأن قلت ما معنى قوله يصلون عليه مع
إفادة آية أن الله وملائكته يصلون على النبي أن جميع
الملائكة مع كثرتهم التي لا يحيط بها إلا خالقهم ومن ثم
صح أنهم تسعة عشر أعمار الخلق يصلون عليه دائما قلت

معناه ان هؤلاء السبعين القابضون بصلاة
 مخصوصة مناسبة لوقوفهم في حضرته صلى الله عليه وسلم
 اللهم يارب بجاه نبيك المصطفى وجيبك المحبتي
 ورسولك المرتضى * صلح قلوبنا عن كل وصف بناعد
 عن مشاهدتك ومحبتك ومحبته رسلك وامتناعنا
 الشبهة والجماعة والشوق الى لقائك * ومتعنا بزيارة
 والتسليم عليه وعلى صاحبيه مع بلوغ الامال بجاهه
 عندك والانباء والاضفياء والصحف والال ^{سلم تسليم}
 عدد ما اطاب به علمك واحصا كتابك * وجرى به قلمك والحمد لله
 * ثم لبس له ان يخرج متطهرا كل يوم الى الزيارة من
 بالبقيع المبارك تاسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان كميل
 ما يخرج اليه ويدعولن فيه وقد خرج اليه صلى الله عليه وسلم
 ليلة نصف شعبان فسيجد فيه طويلا وقال بعثت الى اهل
 البقيع لاصلي عليهم اذ غولتم وخرجوه يوم الجمعة
 أكد والأولى له ان يكون ذلك بعد السلام عليه وعلى
 صاحبيه صلى الله عليه وسلم واذا انتهى الى البقيع قال
 السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم ^{حفظكم}
 والمشيئة للتبرك اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقاء اللهم اغفر لنا
 ولهم وينبغي له ان يقصد او لا بالزيارة القبور الظاهر فيه

مطلب
 زيارة اهل البقيع
 المبارك

كعب بن سيده نا عثمان بن عفان رضي الله عنه والاولى
 ان يبداه لانه افضل من فيه هذا ان لم يمت بغير غيره
 والاسلم مع وفوف بسير ثم رجع اليه ثم بعد السيد عثمان
 سيد اب العباس ثم بالحسن مجنبه ثم بأمه فاطمة الزهراء
 مجنبه فان الارواح انها هنا ثم بسيدنا زون العايد بن
 ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
 ثم بابنه محمد الباقر ثم بابنه جعفر الصادق رضي الله عنهم
 وهؤلاء كلهم بقبه واحدة ثم بسيدنا ابراهيم بن النبي صلى
 الله عليه وسلم ومعه في قبته جماعة من الصحابة فيسلم عليهم
 ثم بمشهد ابي شعيان بن الحارث عم النبي صلى الله عليه وسلم
 وينسب الآن لعقيل بن ابي طالب وهو اتمانوف بالشام
 ثم بآيات المؤمنين وكلهم هنا الاخذ بحجة فيه مكة
 والاممونة فيسرف وهذا الزئيب الذي ذكرته هو
 ما يظهر لي خلافا لبعضهم ووقوع السلام على الفضول
 تبعاً كقبض من يقبض العباس قبل ابراهيم لا يضرب
 ويرد ايضا قبر مالك بن ابي رضي الله عنه وكذا
 شيخه نافع مجنبه في قبته لطيفة على ما يقال والمشهد
 المشهور بفاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهما الا قرب
 انه مشهد سعد بن معاذ سيد الانصار لان ما ذكره

القُدَّامَةُ لَا يَنْطَبِقُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ ذَكَرَ السَّيِّدُ وَيُخْتَمُ بِقَبْرِ
 صَفِيَّةٍ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا*
 وَنَزَوْرًا يَضُمُّ مَشْهَدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بَرَكَنُ
 السُّورِ مِنْ دَاخِلِهِ قِبَالَةَ قَبَةِ الْعَبَّاسِ وَمَالِكِ بْنِ
 وَالِدِ أَبِي عَبْدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَصُوقِ السُّورِ
 غَرْبِيَّةِ الْمَدِينَةِ الْمَشْرِقَةِ وَمَشْهَدِ النَّفْسِ الزَّكَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
 إِبْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُوَ خَارِجُ السُّورِ شَرْقِيَّةً
 سَلَعَ أَهْمُ الْجُوهَرِ الْمُنَظَّمِ لِلْإِمَامِ ابْنِ حَجَرٍ الْمُنَقَّذِ*
 فَلَمَّا وَلِلْقُطْبِ الْعَارِفِ الشَّعْرَانِي فِي طَبَقَانِهِ
 نَقَلَ عَنْ شَيْخِهِ الْخَوَّاصِ وَكَذَلِكَ نَقَلَ الْعَلَامَةُ الصَّبَّاحُ
 عَنْهُ فِي سِيرَتِهِ عَنِ الْمَنَنِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَقَلْنَاهُ عَنْهُ
 فِي كِتَابِنَا مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَنِ الْكُتُبِ الْمُنَقَّذَةِ ذَكَرَهَا
 وَكَتَابَهُ الْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةُ أَنَّ سَيِّدَنَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ
 ابْنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ لَضَلَّهِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ وَكَذَلِكَ
 صَرَّحَ بِذَلِكَ الْإِمَامُ سَيِّدُ مُحَمَّدِ بْنِ زُرْقَانِي عَلَى الْمَوَاهِبِ
 وَنَصَّرَ الْقُطْبُ الشَّعْرَانِي عَنْ شَيْخِهِ أَنَّهُ مَدْفُونٌ بِمَضْرٍ
 فِي مَشْهَدِهِ الَّذِي اشْتَهَرَ بِقَرْيَتِهِ مِنْ مَحَارِبِ الْقَلْعَةِ فَلَعَلَّ
 مَا ذَكَرَهُ الْحَقُّقُ ابْنُ حَجَرٍ مِنْ أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ بْنِ عَلِيٍّ
 ابْنَ الْحَسَنِ لَقِبَ لِأَحَدٍ أَوْلَادِهِ لَا أَنَّ هَذَا بَيْنَافِيهِ

قوله وابنه محمد الباقر مدفون هناك ايضاً فان سيدنا
 هذا باجماع الجميع ولد لسيد علي زين العابدين
 وقد صرح به الحق نفسه في كتابه الصواعق
 وقد نقلناه عنه في كتابنا مشارق الانوار فلعل
 ما في الجوهر سهو من الكاتب فليحذر ويتبني له
 ان يقصد بزيارة هؤلاء الكمل التسفيع بهم عند
 رسول الله لانهم الاحبة له والوسيلة اليه صلى الله عليه وسلم
 وقد نقل العارف السمرقاني ان الله وكل بقبر كل نبي
 ملكاً يقضي حوائج الزائرين وفارة يخرج الولي نفسه
 من القبر ويقضي الحاجة لانه للاولياء الاطلاق
 في البرزخ والشرح لارواحهم قال واذا خرج شخص
 من قبره على صورته وقضى حوائج الناس يكتب له
 ثواب ذلك كحكم صلاتهم في البرزخ او ولا شك
 ولارباب البقيع جمع الاصفياء والاولياء وكيف
 وقد دفن فيه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الصنف نحو عشرة آلاف ومن سادات اهل البيت
 والتابعين ما يزيد على السبعين الفا انه لا تعرف
 قبور اغلب مشاهيرهم لاجتناب السلف لبناء وكفاية
 على القبور مع طول الزمان وقد اتفقوا على ان البقيع

افضل المقابر على وجه الارض كلها حتى من مقابر مكة
 لما علمت من كثرة من دفن فيه من اهل البيت والصالحين
 والتابعين وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم في فضله
 آثار كثيرة منها انا اول من تنشق عنه الارض
 ثم ابوبكر ثم عمر ثم ابي اهل البقيع فيحشرون ثم
 انظر اهل مكة وفي رواية من دفن في مقبرتنا هذه
 شفغناله او شهد ناله وفي رواية اول من اشفع له
 من اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف
 وفي رواية يبعث من البقيع سبعون الفا على صورة
 القمر يدخلون الجنة بغير حساب وفي رواية وتوكل
 ملائكة بمقبر البقيع كلما ملئت اخذوا باطرافها
 فيكفونها في الجنة قال الحق ابن حجر ويشترط له
 ان يأتي متطهرا قبور الشهداء باخذ ويبدأ
 بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويبدأ بعد صلاة الصبح بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انه يعود ويذكر جماعة فرينة الظهر في المسجد الحرام
 والافضل ان يكون ذلك يوم الخميس لان الموقى يعلمون
 اني يزيد علمهم لادله على دوام علمهم بزوارهم يوم الجمعة
 ويوما قبله ويوما بعده كما نقله في الاحياء عن محمد

ابن واسيع انه بلغه ذلك والمطلوب يوم الجمعة التكبير
 ويوم السبت الذهاب لبقاء فقتين الخميس قال محقق
 الحنفية الكمال بن الهمام ويزور جبل اُحد نفسه
 للحديث الصحيح اُحد جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه اه قال
 الامام القسطلاني في شرحه على البخاري اى صنع
 الله تعالى فيه الحب حقيقة كما وضع التسبيح في الجبال
 مع داود عليه السلام قال بغض المحققين واعلم
 ان زيارة جبل اُحد من اكد المسحبات ولذا ورد في الصحيح
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اُحد لما بدأ الله هذا جبل
 يُحِبُّنا ونُحِبُّه ورواية غير الشيخين بزيادة من جبال الجنة
 وفي رواية على باب من ابواب الجنة وفي رواية على ركن
 من اركان الجنة وفي رواية اُحد جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه
 فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولعن عَصَاهُ وسبغوا
 ان يندأ في الزيارة بمسجد سيدنا حمزة الذي فيه قبته الشريفة
 لانه سيدهم وسيد الشهداء لما روى عنه عليه الصلاة والسلام
 سيد الشهداء يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب وفي رواية
 انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لم يكتب
 في السماء السابعة حمزة اسد الله واسد رسوله فيسلم
 عليه وعلى من في قبته قيل ان عبد الله بن جحش

ابن اخت حمزة رضي الله عنه ومضجع بن عمير دفنا تحت
 المسجد الذي بنى علي قبر سيدنا حمزة فيقول وهو في غاية
 الادب والاجلال السلام عليك يا عم المصطفى السلام
 عليك يا سيد الشهداء السلام عليك يا اسد الله السلام
 عليك يا اسد رسول الله رضي الله عنك وارضاك وجعل
 مقبلتك ومثواك السلام عليكم ايها الشهداء ورحمة الله
 وبركاته ثم يتوجه الى قبور الشهداء الباقيين والمشهورين
 من الشهداء الكرمين الذين استشهدوا يوم واحد وهم
 سبعون رجلاً لقوله تعالى ولما اصابكم مصيبة اى في احد
 قد اصبتم مثلها يعنى في غزوة بدر وكان من المعلوم
 ان الذي قتل من اهل الكفر سبعون واسر سبعون ثم
 بعد ان يسلم عليهم جميعاً ويقول السلام عليكم بما صبرتم
 فنعف عفتي لدار السلام عليكم يا شهداء السلام عليكم يا سعداء
 رضي الله تعالى عنكم وارضاكم ويتوسل بهم الى الله في بلوغ
 آماله لان هذا المكان محل مهبط الرحمة الربانية وقد
 قال خير البرية عليه الصلوة والسلام اذ كانت تحت ان ارتكم في دهركم
 نفحات الا فترضوا النفحات ربحكم ولا شك ولا ريب ان هذا
 المكان محل هبوط الرحمة الالهية فينبغي لمزار ان
 يتعرض لها تيك النفحات كيف لا وهم الاحبة والوسيلة العظيمة

الاستبانة

الى

الى الله ورسوله فجذب لمن توسل بهم ان يبلغ المنى ويسأل
 بهم الدرجات العلى فانهم الكرام لا يجنب قاصدهم*
 وهم الاخياء لا يرد من غير اكرام زائرهم* وكما هم شرفا
 قول الباري جل شأنه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 امواتا بل اخياء عند ربهم يرزقون قال الامام القسطلاني
 في المواهب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما اصاب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم
 في اجواف طيور خضر ردأهم الجنة تاكل من ثمارها
 وتاوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا
 طيب ما كلهم ومشروهم وحنن مقلهم قالوا يا ليت
 اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهقوا في الجحيم
 ولا يتكلموا عن الحرب قال الله سبحانه وتعالى انا ابغضتكم
 فانزل الله سبحانه وتعالى على نبيه هذه الآيات ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل رواه احمد قال بعض
 من تكلم على هذا الحديث ثم تاوى الى قناديل يصعد قولها
 والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وانها تاوى الى
 تلك القناديل ليلا وترج نهارا قبل دخول الجنة واما بعد
 دخول الجنة في الآخرة فلا تاوى الى تلك القناديل
 وانما ذلك في البرزخ امر قال مسندى محمد الزرقاني

ولاننا في بين رواية في اجواف طير خضر ورواية اجواف
 طير بيض ورواية في اجواف زرازير لان الله اكرم اوليائه
 بكرامته مختلفة ولا يرد ما قاله بعضهم كيف يكون روحا
 في جسد واحد قال القاضي عياض صاحب الشفاء وليس
 للقياس والعقل في هذا حكم واذا اراد الله جعلها في
 قناديل او اجواف طير وقع ذلك على انه ليس فيه قيام
 روحين في جسد واحد لان الروح قائمة يخوف الطير
 كقيام الجبنين في بطل امره وروحه غير روحها الى ان
 قال الامام المذكور وقال الامام البيهقي والسهرلي
 خلق الله الارواح بعد مفارقة اجسادها صو طير
 تجعل فيها الارواح خلقا عن الابدان توسلوا لنيل اللذة
 المحسنة قال وقال السهرلي ايضا اي في صو طير خضر
 كما تقول رايت ملكا في صورة انسان او قولا حافظ
 فيما نقله عن النسفي وارواح الطيعين برئص الجنة لا تاكل
 ولا تمتنع ولكن تنظر في الجنة وان درج عليه لاكن هناك
 لما ذكره المحقق القسطلاني في مواهب نقلا عن الحافظ
 ابن كثير ما يغيب تمتع ارواح المؤمنين وان لم يكونوا
 شهداء بالاكل والتلذذ ورؤية منازلهم في الجنة لا ينظر
 فقط ونصه قال وقد روينا في مسند الامام احمد

فيه بشري لكل مؤمن قال الامام الرزقاني شارحها
وان لم يكن شهيداً بان روحه تكون في الجنة ايضا
وتسرح فيها وتاكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة
والسرور وتشاهد ما عده الله لها من الكرامة
قال وهو باسناد صحيح عن عزير عظيم اجتمع فيه ثلاثة
من الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المشيئة فان
الامام احمد رواه عن الشافعي عن مالك بن انس
عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن
ابيه برفعه نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة
حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه قال الامام
القسطلاني قوله تعلق اي تاكل قال وفي هذا الحديث
ان روح المؤمن تكون على شكل طير في الجنة واما ارواح
الشهداء ففي حواصل طير خضر فهي كالراكب
بالنسبة لارواح المؤمنين فانها تطير بنفسها
قال الامام الرزقاني شارحها وقد تأول بعضهم
حديث نسمة المؤمن الذي رواه الحافظ ابن كثير
بأنه مخصوص بالشهداء كما في الروض لكن المتبادر
من الحديث خلافه ولذا جزم كثير بالعموم
قال الامام القسطلاني مؤيداً لما درج عليه الحافظ

ان ما يصيب المسلمين من الحزن والبلايا وكالشهادة
 فليحكيهم وفوا ندرتانية الى ان ذكر منها بقوله ان الله
 سبحانه وتعالى هبنا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته
 لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والحزن
 ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء
 فساقم اليها قال نسأل الله الكريم كتمان ان يمن علينا
 بكمال الايمان اه قال الشارح لكن لا يخفالك ان ما
 علل به الامام العسطلاني قاصر على اصحاب الحزن
 والبلايا والذي افاده الحافظ ابن كثير التعميم عللا
 بظاهر الحديث اه قلت لكن ذكر امام المحققين
 البرهان العدوي في حاشيته على الرسالة اختصارا
 الاكل والشرب للشهداء خاصة واما الشهداء غيرهم
 فليس لهم الا التمتع بالنظر كما اختاره الامام النسخي انفا
 ونضبه قد نقل ابن العريفي في شرح سراج المريدين اجماعا
 على انه لا يعجل الاكل والتعميم الا للشهداء قال اه نعم قال بل قال
 العلامة الرملي في فتاويه بناء على ان الحياب باعتبار الجسم
 فيما يظهر ان الانبياء والشهداء ياكلون في قبورهم ونسأل
 ويصلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف في تكاثرهم
 لنسائهم ويثابون على صلاتهم وجمعتهم ولا كلفة عليهم

بل يتلذذون وليس هو من قبيل التكليف لان التكليف انقطع
 بالموت بل من قبيل الكرامة لهم ورفع درجاتهم لذلك اه
 قال وفي السر لمصو لشيخ ابي المواهب الساذي ان الشهداء
 ينكحون فانه قال اخبر الله سبحانه عن الشهداء بانهم احياء
 عند ربهم يرفعون وحمله اهل العلم على حقيقة انهم ياكلون
 ويشربون وينكحون حقيقة قال وقائل غير هذا صر الآية
 عن ظاهرها من غير ضرورة تلجئ الى ذلك قال وقوله
 ينكحون لم يبق من مساكنهم كما قال الرمثي او اجهوري
 قال وقد علمت مما تقدم ما تنعم به الشهداء واما غيرهم
 فانما ينعم بغير الكمال والشرب بان يملأ عليه قبره كله
 خضرا ويفسح له فيه ثم ذكر عن الاجهور انها ترى مقعدها
 في الجنة وهي في قبرها او حيث شاء الله ولا تدخل الجنة
 قال المحقق اقول لا يخفى ان هذا يخالف لما وقع في كلام
 بعضهم ان ارواح السعداء ولو غير شهداء في الجنة الا
 ان يحاج بان ذلك بالنسبة لبعضهم او فتحصل من هذا
 ان تمتع الشهداء في الجنة بما تقدم متفق عليه لان حياتهم
 حقيقة كما هو ظاهر الآية الشريفة وعليه الجمهور لكن حكما
 ليست كما انهم في الدنيا ولذا قال المحقق المذكور ان تلك
 الحيا لا تمنع من اطلاق اسم الميت عليه بل حيا غير معقولة

للبشر قد تراه واما السعداء غير الشهداء فيمتنعون
 بالنظر فقط من غير اكل وغيره على ما ارتضاه الامام
 النسفي والامام العدوي نقلاً عن الحافظ السيوطي
 والحافظ ابن كثير التعميم كالشهداء كما سبق لك في نصر
 المواهب وشرحها للامام الزرقاني هذا تحقيق المقام
 وجنبني ظهرك ما افاده العلامة الامير وابن عبد
 وابن العربي من انها على اافية القبور غالباً كما هو
 طريقة الجمهور ولا ينافي ذلك شروحها في الاماكن
 المتقدم ذكرها ومع ذلك لها اتصال بحملها ولذلك
 شرع القاء السلام عليهم في قبورهم والسلام
 لا يكون الا على الموجود لا على المعدوم واما كونها
 في السماء كما في حديث الاسراء عند آدم على يمينه
 اهل السعادة وعن يساره اهل الشقاوة فلعل
 ذلك كان امراً انفاقاً ملاقاتها للطلعة المحمدية وليكون
 ذلك من جملة ما اطلع عليه صلى الله عليه وسلم من عالم
 الملكوت قال الامام ابن القيم والتحقيق الذي لا خلاف
 فيه ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ
 اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا
 منهما وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم

قال وعلى كل تقدير فللروح بالبدن اتصال بحيث يصح
 ان تخاطب وبسلم عليها ويعرض عليها مقعدا وغيرها وغير
 ذلك مما ورد فان للروح شأن آخر فتكون في الرفيق
 الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم
 على صاحبها ردت عليه السلام وهي في مكانها هناك
 اه اسالت الله العظيم * فتوسلا اليه بوجاهة
 وجه نبيه الكريم * ان يحشرنا في زمرة اهل هاتيك
 المراتب * ويبلغنا بجاه نبيه عنده غاية المآرب *
 قال المحقق ابن حجر ويستحب له تأكيد ان ياتي
 متظهرا من خروجه من المدينة المشرفة الى مسجد قباء
 ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه للحديث الصحيح
 صلاة في مسجد قباء كعمره واخرج الشيخان كان
 صلى الله عليه وسلم ياتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي
 فيه ركعتين والاولى ان يكون ذلك يوم السبت
 للحديث الصحيح ايضا كان صلى الله عليه وسلم ياتي به
 كل سبت * وعن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص
 قالت سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قباء ركعتين
 احب الي من آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في
 قباء لضربوا اليه اكباد الابل او وكفاه شرفا

قول الباري جل شأنه لمسيح أسيس على التقوى هو مسجد
 قباء قلت وهذا وإن كان بحسب ظاهره يفيد
 فضله على بيت المقدس إلا أن هذه مرتبة لا تقتضي
 الأفضلية فإن بيت المقدس مقدم عليه في الفضل
 عند جمهور الأئمة قال المحقق ابن حجر وليس له أيضا
 أن يأتي الآبار التي بالمدينة ويتوضأ منها ويغتسل
 تبركا بالآثار النبوية وهي سبعة على ما قاله الامام النووي
 قال ولعله أراد الذي اشتهر منها والآ في تسعة عشر
 وليس له أيضا أن يأتي المساجد التي بالمدينة
 وهي نحو ثلاثين موضعا فيعتمد في معرفتها على خبر
 من أهل المدينة أو على تاريخ العلامة السهري
 قال المحقق المذكور قد نقل عن العارف ابن أبي حمزة
 أنه من حين دخوله المسجد النبوي لم يخرج ليقع ولا
 غيره حتى رحل وقال هذا باب الله المفتوح للسائرين
 والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قال العلامة
 السبكي والحق أن من منح دواقر الحضور وعدم الملل
 فاستمراره هناك أولى وأعلى ولا فتنقله في تلك
 البقاع أولى وبه يستجلب النشاط ودفع الملل ولذلك
 نوع الكهانة وتعالج عباده الطاعات اه قال المحقق

ابن حجر واقول فيه نظر لما صرح به اصحابنا من اطلاق
 نذب جميع ما مر دام حضوره ام لا اها اقول
 والملاحظ الظاهر لا نظرا لان مع الملل اساءة الادب
 فالكمال في الانتفال وبشهادة هذا ما بعد من التعليل
 ولقول الحق المذكور فان في الايمان الى آخر ما علق به
 فوائد ثعبته على ما هو بصدد امّا النحو اهل البقيع
 فليستشفع بهم الى من هم اقرب اليه منه ليستل ببركة
 ذلك من القرب اليه صلى الله عليه وسلم ما لا يحصل له
 بدون تلك الوسطة اذ من عادات الكبراء الظفر
 منهم بالوسائط المقررة عندهم بما لم يظفر به منهم
 مع عدم الوسطة وايضا في الايمان اليه غاية الوضلة
 والاشعار بالمذلة وانه يحتاج في قضاء مطلوبه
 الى تعدد الشافعين فيه وايضا في ذلك ووضلة
 له صلى الله عليه وسلم اذ ووضلة اصحابه واهل بيته رضي الله
 عنهم ووضلة له صلى الله عليه وسلم في بركة هذه الوضلات
 نجاب جميع الحاجات وتقضى سائر الطلبات
 الى هنا انتهى ما قصدنا جمعه والله الموفق للصواب
 واليه المرجع والمآب * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
 صفة المخلوقات * وعلى آله وصحبه السادات *

عَادَامَتْ سَمَاتُ الْوَصَالِ تَهْتِ عَلَى أَرْبَابِ الْكَمَالِ *
وَشَرَفُ وَكْرَمٍ وَعَظْمٌ كَمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغُفْلٌ عَنْ ذِكْرِ الْغَافِلِينَ

* وَالسَّامِعُ الْفَقِيرُ حَسْبُ الْعَدُوِّ الْحَزِينِ

غُفْرَانُ اللَّهِ لَهُ وَلَوْ الدُّنْيَا وَمَا دَهُمْ مِنْ فَيْضِ بَرِّهِ الرَّائِي *
قَدْ تَفَضَّلَ الرَّحْمَنُ بِإِتْمَامِ جَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ الشَّرِيفِ

فِي مَقْدَارِ مِيعَادِ الْكَلِمِ الْمُنِيفِ * يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الْمُبَارَكِ

سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ الْخَيْرِ مِنْ شَهْرٍ

سَنَةِ الْفِ وَمِائَتَيْنِ وَثَمَانِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ *

عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَاتَّمَّ التَّسْلِيمِ *

* وَلَمْ تَلَا الْاِخْبَارَ بِذُرِّهَا جَمْعُهُ * وَفَاحَ زَهْرُهَا تَمَامُ طَبْعِهِ

* فَرَضَهُ مُؤَرِّخُهَا لِلطَّبْعِ وَالتَّأْلِيفِ حَضْرَةُ الْاِسْتَا

الْاَوْحَدِ * وَالْجَهْدِ الْمُوَدَّعِ الْاِجْمَدِ * اِنْسَانِ

عَيْنِ الزَّمَانِ * وَيَذَرِبُ دُورَ الْعُلَمَاءِ وَالْعِرْفَانِ *

ذَوِ التَّأْلِيفِ الدَّقِيقَةِ * وَالْمَصْنُوعَاتِ الْبَدِيعَةِ

الرَّقِيقَةِ * الْعِلْمُ الْفَاضِلُ * بِهَيْجَةِ الْاِفَاضِلِ *

حَضْرَةُ السَّيِّدِ عَبْدِ الْهَادِي نَحْوِ الْاَبْيَارِ *

لَا زَالَ نَحْمُ سَعْدِهِ فِي الْخَافِقِينَ سَارِي * وَهَكَذَا

مَا قَالِ * أَصْلَحَ اللَّهُ لِي وَلَهُ الْحَالُ وَالْمَقَالِ * بِجَاهِ

سَيِّدِ الْاَنَامِ * عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع مقام من حج اليه * ورفع مقام ابراهيم
في احب البيوت لديه * ورفع عن قبره عند بناء الكعبة
في الشاذروان والحجر الحجر * وضاعف لبعض خواصه
في إعادة الحجر على اصله الاجر * والصدقة والسلام
على افضل من سئل فاجاب * وعلى آله الانجاب *

وسائر الاصحاب * ...

وبعد فلما اورد السؤال عن آخر الحجر والشاذروان
من حضرة محل استواء شمويس الكرم * العاصر بمجده
عقود الثريات القدم * قلادة الفضل وعقد
نظامه * وقرعة عين الدهر ونتيجة مقدمات آياته
* الامير ابن الامير * والعطر بن العبير * مولانا
الامام الهمام السيد عبدالقادر المغربي المجاهد في سبيل الله
اقر الله بطول عمره عين الزمان * واسر يد وافرعه
الملوان * الى حضرة فارس ميدان العلوم * وفارس
ارواح الفهوم * علامة عصره مولانا الاستاذ
الشيخ حسن العيدوي الحزاي * حفظه الله
من هماره هو سلسلات الفضائل الراوي *
وحتى على جعل جواب هذا السؤال ضمن رساله *

لا كتابة على السؤال كالعادة وفاء بحق اجلال السائل
 وايفاء للجماله * روض العز الانضر * وبدر المجده
 الآقر * درة تاج الفضل والافصال * وقرة عين
 الايام والليال * الكوكب الدرّي * مولانا السيد
 علي الصديقي البكري * نظم الامتاز الموفى اليه
 هذه الرسالة نظم عقود الدرر * واودعها من
 النفائس ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر * فبرزت بروز الخرايد من الخدور *
 وسفرت شفورا الكواكب والمبدور * فلتك ارايت
 محاسنها المتسلية * ولحقت عرائسها المتبرجة *
 قلت مفرط المعانيها * متشبها باديال معاليها *
 نبيل الرعايب في كثر المطالب في * فضل المقام فضل الخرد
 رسالة جمعت فيها النفائس تحت مع الزهر في روض والغدران في
 ترزوي بنظم غوالي الدرر اسطرها * وتردري بزواهي الزهر في السمر
 بلوح فيها من التحقيق نور هدى * ابهى من التجم اوازهي من الزهر
 كاثمار وضة في رتبة زهرت * افنانها بحبي الزهر والتمر
 كانهما عادة هيفاء قد خطر * تيمس في حقل الاعجاب والخمر
 غراء قد حسنت مني كما حسنت * معنى من حسن وافق على قد
 علامة العلماء الفائق النظر * والخائر السبق التقدير

نَحْمُ الْمَلَاغَةَ بِلِ بَدْرِ الْبَرَاةِ بِلْ * شَمْسُ الْبِدَاةِ نَوْرُ الْبَيْدِ وَالْخَصْرِ
 رَبُّ الْبِرَاعِ الَّذِي مِنْهُ الْمَعَارُفُ * تَفَجَّرَتْ فُجْرَتْ فِي الْأَرْضِ كَالنَّهْرِ
 وَذَوَالْفُجْرِ مَرَى تَقْدُ الْعُلُوفُ بِهَا * ذَاتُ ابْتِهَاجٍ كَرُوضِ ازْهَرِ نَضِيرِ
 لَهُ تَأْلِيفُ اصْطَحَتْ وَهِيَ شَاهِدَةٌ * بَأَنَّهُ عَلِمَ الْأَعْلَامُ فِي الْفَضِيرِ
 قَدْ أَوْصَحَتْ مَغْضَلًا طَالَمَا * مِنْ دُونَ تَوْصِيحِهَا الْأَهْلَامُ مِنْ أُخْرِ
 نَرَى الْفَوَائِدَ أَمْثَالَ الْفَرَائِدِ * هَاتَيْنِ مَنْشُطِيهِمَا وَمَنْشَرِ
 لَأَلْمَى قَدْ أَضَاءَ خُشُوعُ لِحْيَتَيْنِ * سَهَامَتْنِ الدَّرَارِ فِي رُجْحَى الشَّرِ
 اصْطَحَتْ مَحَاسِنُهَا فِي الْأَفْقِ شَا * بِالْهَدْيِ لِلنَّاسِ سِرَ الْأَنْجَمِ الزَّهَرِ
 وَعَمَّتِ الْأَرْضُ نَفْعًا لَيْتَ سَاعِدُ * فِيهَا عَلَا الْمُسَوِّدُ بِنَ الْقَدْرِ الْفَذْرِ
 لَا زَالَ بِحَرِّ آبَاءِ الْفَضْلِ مِنْهُمْ * مَا فَاحَ مَسْكَ خَتَامِ بِالْمَشَا عَطْرِ
 وَمَا بَدَا الْكَثْرُ لِلطَّلَا بِأَرْضِهِ * بِالطَّبْعِ تَحْمُ خُسْنِ الْكَثْرِ فِي صَغِيرِ

٢٤٨

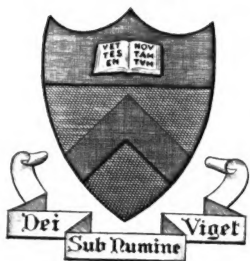


وَقَدْ تَفَضَّلَ الرَّحْمَنُ بِمَشْرِفٍ مَنَرٍ لَنَا يَوْمَ الْإِتْمَامِ *
 بِاجْتِمَاعِ بَعْضِ الْأَحِبَّةِ قَادِمِينَ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ *
 لَا سِتْمَاحِضَةً أَنْسَانَ عَيْنِ الْفَضْلِ الْأَثِيلِ * وَتَبْدِيرِ
 بَدْوَرِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ الْأَصِيلِ * الْعَلَامَةُ غَيْرَ أَنَّهُ الْفَهَامَةُ *
 الْحَقُّ غَيْرَ أَنَّهُ الْمَدَقُّ * السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ السَّيِّدِ دَاوُدُ
 السَّنُونُوِيُّ الْحَسَنِيُّ مِنْ مَدِينَةِ هَاسِ ابْقَاءُ اللَّهِ رَاقِبًا

مدارج معارج المجد * وناهجاً منها هج مباح السعد *
 ربي من سمع من الاستاذ العلامة التايخ المذكور
 انشا ابتكاراً متهدياً معتدلاً لكونه على أهبة السعد
 هذه الايات فللتبرك بآثار اهل الفضل والنجاح
 * قد صار نظهما في عقد الختام رجاءً لكالم القبول
 والفلاح * وهكذا ما قال —

بأفق سماء العلم اصبح بارداً * هلال الى سبل الشريعة هادياً
 محانورة ليل الجهالة فاهتد * به من ليج البتة اصبح نادياً
 كتاب بداهة من قبض بحر علومه * غدا كل انسان لعليا نادياً
 امام نشر العلم عمر عمره * ناليفه ثبته الذي كان خافياً
 بتدريسه احيا الذي كان داسياً * فعم الانام المنفع كل النواصداً
 هو الحسن العودى والعلم الذي * بفضل اضحى الفضل والمجد
 قلله ما ابد بك نير مطالب * لطالب تحقيق المناسك شاكلاً
 جراه الى العرش خير جزائه * وانقاه في اوج الكمال ارقاً

Library of



Princeton University.



32101 076411469